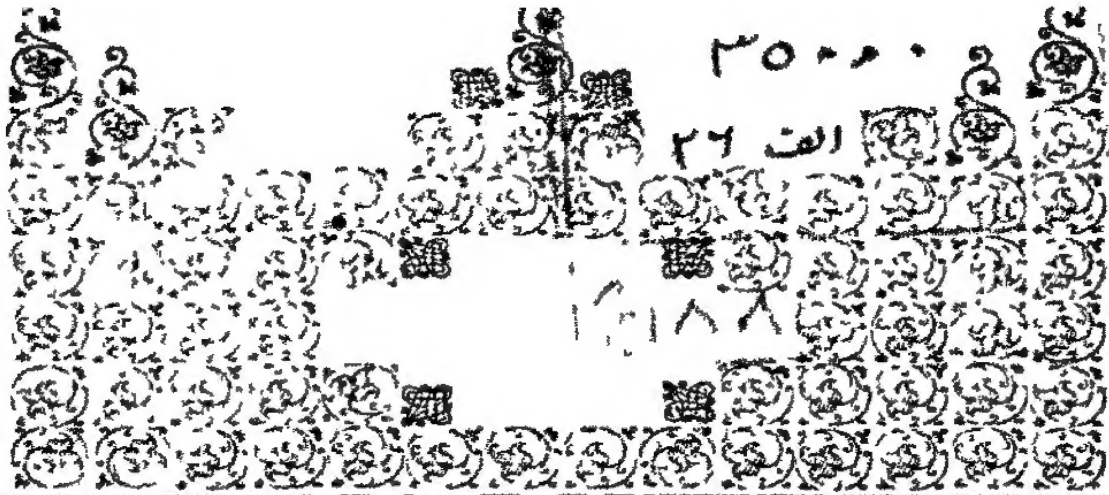


PA...

(هذه مجموعة رسائل في وحدة الوجود لاسعد الدين التفتازاني وعلی القاری)



(رسالة في وحدة الوجود لسعد الدين التفتازاني)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد -

الحمد لله تعالى مما يقول الظالمون علوا كبيرا * والصلوة والسلام المتوالي
على نبينا الصادع بالحق بشيرا ونذيرا * وعلى اله وصعته الخافطين لدرجته *
وصحابته الناصرين لدينه وملته وبعد (فيقول) الفقير الى الله الغني مسعود بن
عمر المدعو بسعد الدين التفتازاني * هديه الله الى سواء الطريق * واذا فقه
حلاوة التحقيق (لما رأيت) ايا طيل كتاب الفصوص انطقني الحق على هذا
السق * كتاب الفصوص ضلال الامم * ودين القلوب نقيض الحكم * كتاب
اذا رمت ذمالة * ومدك بحر طهي وانسجم * وكان نبات الثرى يابس * ورطب
جميعا لديك القلم * وعمرت ما عمر الاولون * والآخرون وهزت الهمم * عجرت
عن العشر عن ذمه * وعش عشر عشر وما ذاك ذم (اعلم) ان الله تعالى برحمته
خلق العباد * وبين لهم سبيل الرشاد * وزين هم بالعقل نورا بهتدون
الى معرفته * وحجة توصلهم الى محبته * بالاستدلال على وجود الصانع
بالمستوعات * والنظر فيما يجوز ويستحيل عليه من الاسماء والصفات *
وفي ان ارسال الرسل من افعاله الجائزة * وانه قادر على تعريف صدقهم بالمعجزة *
وعند ذلك ينهي تصرف العقل لعدم استقلاله بمعرفة المعاد * وبما يحصل به
السعادة والشقاوة هناك للعباد * وانما يستقل بمعرفة الله تعالى وصدق
الرسول * ثم ينزل نفسه ويتاق من النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول في احكام
الدين والآخره بالقول * اذ لا ينطق بما يحيله العقل باليديهة او البرهان *
لامتناع ثبوت ما يحكم حجة الله عليه بالبطلان * فلا مجال لثبوتها في مورد الدرع
ولا في طور الولاية والكشف لما يحكم العقل عليه بانه محال * بل يجب ان يكون

كل منهما في حيز الامكان والاحتمال * غير ان الشرع يرد بما لا يدركه العقل بالاستقلال وبالكشف يظهر ما ليس له العقل ينال * لان الطريق اليه الكشف والعيان دون بديهة العقل والبرهان لكن اذا عرض عليه لايحكم عليه بالبطلان لكونه في حيز الامكان وذلك كاضمحلال وجود سوى الله من الكائنات في نظر العارفين الواصلين الى درجة الفناء في الفناء في التوحيد عند تجليات انوار الواحد القهار اضمحلال نور الكواكب مع وجودها عند ظهور نور الشمس في النهار فلا يشاهدون في تلك الحال غير وجود الله من الاشياء كما لا يشاهدون في النهار غير الشمس من كواكب السماء ويسمون افراد مشاهدة الله من بين الموجودات للذهول عنها بالوحدة المطلقة التي هي نهاية درجات اهل المعرفة فالوحدة المطلقة عند اهل المعرفة اسم لما ذكرنا لا ما يزعم الكفرة الوجودية من انها عبارة عن اعتقاد ان وجود الكائنات حتى وجود الخبائث والقاذورات هو الله تعالى تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وان ذوات الممكنات من الارض والسموات وما بينهما من الكائنات على ما ذهب اليه السوفسطائية سراب وخيال لاحقيقة لها ويرجون تلك السفطة النافية لدين الاسلام وزوم الاحكام باحاطته على الكشف ويتفوهون بان درجة الكشف وراء طور العقل وانت حيربان مرتبة الكشف نيل ما ليس له العقل ينال لا نيل ما هو بيدية العقل محال ولا ينبغي ان يتوهم ان ذلك من قبيل ما ليس له العقل ينال بل هو مستحيل والعقل في ابطاله تمكن ومحال اذا الطريق اليه التصور ثم التصديق بالبطلان وذلك وطيفة العقل بالبدية او البرهان واما الامور الممكنة الكسبية فيجعلها العقل في حظيرة الامكان ولا يحكم عليها بالبطلان ثم ان ما يناله الكشف ولا يناله العقل عبارة عندهم عن الممكن الذي الطريق اليه العيان دون البرهان لا المحال المتمتع الوجود في الاعيان اذا الكشف لا يجعل المتمتع متصفا بالامكان موجودا في الاعيان لان قلب الختايق بين الامتناع والبطلان فلو تحايل حصول المحال بالكشف والعيان ككون الوجود المطلق واحدا شخصا وموجودا خارجيا وكون الواحد الشخصي منبسطا في المظاهر متكررا عليها بلا مخالطة متكررا في النواظر بلا انقسام فذلك شعوزة الخبال وخديعة الشيطان ومنشأ الغلط عدم التفرقة بين ما محاله العقل كهذه المدكورات وبين ما لا يناله العقل كاضمحلال وجود الكائنات عند سطوع انوار التجليات وانما ينال ذلك اما بجذبة الهية او برضاة في متابعة الحضرة النبوية في الوظائف العلية والعملية والنيل هو

الحصول الاتصالي والعلم هو الحصول الادراكي (ثم) ان كلا مما لا يدركه العقل بالاستقلال وما ليس له العقل ينال لما كان متوقفا على الاعلام والارشاد من رب العالمين بعث الانبياء والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين لبيان الاول وهو علم السريعة صريحا والاشارة الى الثاني وهو علم الحقيقة رمزا وتلويحا كما يلوح من القرآن المجيد كل شيء هالك الا وجهه الى درجة الفناء في القاء في التوحيد (ثم) اكمل دين الاسلام بخاتم النبيين واتم نعمته على الانام بمن ارسله رحمة للعالمين وبين ذلك عز سلطانه بياننا ميثاقه بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وانممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فمن تبع هداه وسمع رضاه وامتنع عن الالحاد في آيات الله تعالى وارتنع عن الزيف في الاعتقاد كما اثبت العقل وينه رسل الله فقد استمسك بالعروة الوثقى وتسلم ذروة الدرجات العلى وبشر بان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفاز بالجنة التي وعد المتقون ومن رغب عن حلة الرسل والانبياء وحاد عن الامم الميما وحرم عن السعادة والتوفيق وركب بثنيات الطريق اقتفاء للفلاسفة السفهاء واتباعا لهؤلاء الكفرة الاشقياء المنكرين للشرائع والحل الجاحدين لتفاصيل الاذيال والمثل القائلين بانها نواويس مؤلفة لانتظام امور الورى وحيل من خرفة لاحقية لها عليهم لعنة الله والملائكة والناس تترى فقد ضل وقوى واستحب العمى على المهدي آثر الظلمات على الانوار واحل نفسه دار البوار وخلع ربة الدين بقوتون من الطنون وتبع رهطا يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان ووسوس اليهم بان ائمة الاسلام وعلماء الشرائع والاحكام الذين هم اتباع الانبياء والرسل ظاهريون وعن الوصول الى سر السريعة قاصرون وعن معرفة زندقتهم التي سموها علم الحقيقة عاطلون والواصل برعهم الى سر السريعة انما هو الفلاسفة لانهم الحكماء المحققون والازكياء المدققون فعزهم بدقة نظرهم وعقولهم وحسن تمهيد اصولهم في علومهم المنطقية والهندسية واستبدادهم باستخراج هذه الامور الخفية على ان اتباع اولئك الازكياء والترفع عن موافقة الجماهير والذهماء وعن الفناعة بالمعتقد المتلقف عن الانبياء بالنزوع عن تقليد ائمة الاسلام والعلماء والشيوخ في تقليد اولئك الكفرة انهم ياز الى غمار اهل التحقيق وانخرطوا في سلك ارباب التدقيق قياسا لنصرف عقولهم في العالم الدنيوية والعائد الاخروية التي لا يهتدى بها العقل الانعلاص التهم من الحضرة الالهية على ما شهد بذلك

من القرآن قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
 ما الكتاب ولا الايمان على تصرف عقولهم في علومهم العقلية التي اطريق اليها
 البديهة والبرهان ولا يتحقق على معاسر العقلاء ان ذلك اقياس بين البطلان
 فالعولون على محيد عقولهم في العقائد الدينية هم السوء فيها الجاهلون او ائلك
 اصحاب النارهم فيها خادون واتباعهم في ذلك هو الامة والعبي والجماعة العظمى
 لاسيما اتباع اضلهم واشققهم وتقليد اجلهم واغياهم كما هو داب الزنادقة
 المتصوفة المقلدين للكفرة الوجودية المتفلسفة الذين لا يعتديهم لاني الاسلام
 ولا في الفلسفة والملاحدة والسوفاطانية لبديهة العقول المتجاهرين بما يحيله قواطع
 المعقول والمنقول القائلين بالوهمية جميع الكائنات النافين في الحقيقة وجود رب
 خالق الارض والسموات المكدين بلجميع ما دطبق به الكتب المنزلة من السماء
 المشركين بالله في ادعاء التوحيد جميع الاشياء الهادمين ملة الرسل من لدن ادم
 الى خاتم الانبياء زعموا من اوتلك الجهلة المتصوفة ان زنادقة المتفلسفة الوجودية
 الباطلة ببديهة العلوم الضرورية هي الوديلة الى معرفة الوحدة المطلقة التي
 هي نهائية درجات اهل المعرفة هيهات انهم في ضلال مبين ومن جهال قوم
 عمن حيث زعموا ان الوحدة المطلقة هي الشرك والزنادقة وان عطاء الملة
 ورؤسا الاسلام من الأئمة الاعلام وقادة الانام لم يصلوا اليها لانهم ظاهريون
 وعن معرفة زنادقتهم التي سموها علم الحقيقة طاولون وانما وصل اليها المحققون
 الذين بزعمهم هم الكفرة المتفلسفة الاقدمون واتباعهم الزنادقة المحدثون الذين
 يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون لانهم في الظاهر بالله مشركون وفي الحقيقة
 لوجود الله في الخارج منكرون وفي آيات الله يلحدون ولملة الاسلام بل للمل جميع
 الانبياء مبطلون وهم بذلك التوحيد اكفر الكافرين وبذلك التقليد اخسر
 الخاسرين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
 ولا يصدنك عن آيات الله ودين الاسلام ولا يصرفك من اتباع هدى الانبياء
 خووض بعض المتفلسفين في زى الفقهاء في هذه الزنادقة الهادمة
 لدين الاسلام وملة الانبياء فانه قد انسلخ من الدين فاتبعه الشيطان
 فكان من الغاوين وصار من أئمة الكفر في صورة العلماء المسلمين فاضلقة من
 الجاهلين وطائفة من طلبة العلم المبدئين واتل عليهم نبالذي اتيناه اياتنا فانسلخ
 منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فقلده تقليد الالحاد قلادة ابن باعورا
 واعاء دجى سوء الاجتهاد عن هوى الكتب المنزلة من السماء والبله من العوام

يعتزل عن فضيحة هذه المهواة اذ ليس في محبة هم حجب المكائس بالتشبيه بنوى
الضلالة فالبلابة ادنى الى الخلاص من قطانة تبراء والعمى اقرب الى السلامة
من عين حولا، (ثم اعلم) ان صاحب القصص لقد تجاهر بالوقاحة العظمى وجاوز
بالجماعة الامد الاقصى حيث فضل نفسه الدنية بفرط شقائه على الذى آدم
عليه السلام ومن دونه تحت لواءه بان جعل في تكميل الدين لبنة الذهب نفسه
الغوى المبين ولبنة الفضة خاتم التبيين بل كذب بهذا رب العالمين حيث زعم
ان الدين لم يكمل بسيد البشر المبعوث الى كافة العجم والعرب بل كان بقى منه
موضع بسده لبنتان فضة وذهب فلبنة الفضة النى الذى ختم به النبوة ولبنة
الذهب الولى الذى ختم به الولاية يعنى نفسه المبطل المرتاب الاوقع من مسيلة
الكذاب حيث لم يرض ذلك الوقح الغساوى بما رضى به مسيلة من ادعاء رتبة
التساوى ولذا تسميه الملاحدة من الاستياء بخاتم الاولياء ويقضونه لعنهم الله
على خاتم الرسل والانبياء ثم ان حال الحشيش وخباط السوداء حمله على ترويج
هذه الزندقة الشنعاء باختلاف رؤيا لا يصدر عنها الا الاغبياء من الاغوياء وهى
ما اودعها في دياجى القصص انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وقد اعطاه القصص وامره باشاعته بين الانام وهل سمعت عافلا يروج الزندقة
المخافة للعقل والشرع الباطلة بسرهما من الاصل والفرع بان النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ما نضى ستمائة علم من وفاته عليه السلام امر في المنام باظهار ما يهدم ملته
التي مهدا مائة ثلث وعشرين سنة الى اخر حياته ويجعل الكتب المنزلة من السماء
تدلى على امر المبدأ والمعاد على العالمين والرسل والانبياء مع الصادقين في دعوى
الالوهية معاندين مجادلين مسمين للعارفين بالله سفهاء جاهلين وللعابدين لله اغوياء
مشركين ولا امر المبدأ والمعادمة حياتهم على العباد مدلسين الى ان ازال ذلك
التدليس والتليس بعد انقضاء عهد الانبياء والمرسلين ذلك الحشاش الغوى المبين
ولا يخفى على معاشر العقلاء ان اختلاق مثل هذه الرؤيا لترويج مثل هذه الدعوى
شهادة صادقة على ما يحكى عنه انه قد كان كذابا حشاشا كاوقاد الاوباش
فقد صح عن صاحب المواقف عضد الملة والدين اعلى الله درجته في عليين انه
لما سئل عن كتاب الفتوحات لصاحب القصص حين وصل هنالك قال اقتطعون
هني مقر بي يايس المزاج بحر مكة ويا كل الحشيش شيئا غسيرا الكفر وقد تبعه
في ذلك ابن القارص حيث قال امر النبي عليه الصلاة والسلام بتسمية التسمية
فظم السلوك ولا يخفى على العاقل ان ذلك من الخيالات المتناقضة الحاصلة

من الحشيش اذ عندهم ان وجود الكائنات هو الله تعالى فاذن الكل هو الله لا غير
ولا بئى ولا رسول ولا مرسل ولا امرسل اليه ولا خفاء في امتناع النوم على الواجب
وفي امتناع افتقار الواجب الى ان يامر به البنى بشئ في المنام لكن لما كان لكل ساقطة
لاقطعة ترى طائفة من الجهال ذات له اعتناقهم خاضعين افرادا وازواجا وشرذمة
من الضلال يدخلون في جوف فسوق الكفر بعد الايمان زمرا وافوا جامع انهم
يروون انه اتخذ ايات الله وما انذروا به هزوا واشرك جميع الممكنات حتى الجنائث
والقاذورات بمن لم يكن له كفوا احد لانهم يزعمون ان ما شتم عليه كتاب الفصوص
من الزندقة المهادمة لبنيان الدين المرصوص انما ظهر للكفرة المتقلسة ولا تباعهم
الزندقة المتصوفة بالكشف والعيان ولا يمتدنون ان الكشف الذي يردده الشرع
شعوذة الخيال وخزعة الشيطان ثم انهم اذا تلى عليهم ايات الله الينسات
القاطعة بانهم في ضلال مبين وعن الصراط السوى من الناكبين الناطقة بانهم
من دين الاسلام كما يرق السهم عن الرمية مارقون ولا جامع الرسل والانبياء على
ما نطق به الكتب المنزلة من السماء خارقون يلوون الستهم في تاويلها الخفا
في الحق وطعنا في الدين ويخوضون في تفسيرها بما يبطابق مذهب الملحدين
ويخالف قواعد الاسلام واجماع المفسرين فهم بذلك التأويل في آيات الله يلحدون
وبذلك التفسيرهم بالله كافرون اذ قد صح عن سيد البشر ان من فسر القرآن برأيه
فقد كفر وانعقد اجماع اهل العلم والاجتهاد بان صرف النصوص عن ظواهرها
الى معان يدعيها الباطنية زندقة والحاد واذا قيل لهم ان الله تعالى قد اكمل هذا
الدين بخاتم النبيين وجعل شريعته مؤيدة الى يوم الدين والزيادة على الكمال
نقص واختلال فضلا عن هدم الشريعة المؤيدة فان ذلك كفر وضلال يخدعون
الجهالة بتشبيه الاحاد في ايات الله بما يهدم دين الاسلام باجتهاد المجتهدين
في تقييد الاطلاق وتعميم الخصوص وشتان بين الاجتهاد وتقييد الاطلاق
وتعميم الخصوص وبين الاحاد الهادم لبنيان الدين المرصوص جل بضاعتهم
المكابرة ليدية العقول وكل صناعتهم الاحاد : قول الله وقول الرسول لعمر
انهم في سكرتهم يعمهون وفي الضلال البعيد ناهون يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم ويابى الله الان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم ان عامة اولئك الملاحدة
المتصوفة المقلدين للكفرة الوجودية المتقلسة يحسسون بالوهية وجود
جميع الممكنات حتى وجود الجنائث والقاذورات وباباحة جميع المحرمات وباضاعة
الصوم والصلوة وتستر خاصتهم باظهار شعار الاسلام واقامة الصلوة والصيام

وتمويه الاخساد بزي النسكة والتعشف وتزويق الهندقة بتسميتها علم التصوف
وهم الدين وصفهم سيد البشر وخير البرية انهم قوم في الصورة في الدين يحقر
احدكم صلاته وصيامه عند سلاتهم وصيامهم يرقون من الدين كما يرق السهم
من الرمية فيستعمل بدسويل ذلك الاسم الجليل وبتدليس الكفر باظهار الفعل
الجميل كثيرا من اهل الاسلام ويضاههم عن سواء السبيل لاسيما اذا استدبح الله
تعالى منهم طائفة من حيث لا يعلمون وادرج الكتاب على انهم لا يموتون الا وهم
كافرون فاطهر شيئا من خوارق العادات على بعض اولئك الملاحدة الضلال
كما يظهرها على الكفرة من الرهاين والدجال فهناك الجاهل يعتقدون ذلك
الزندق صديقا بل يتخذون ذلك الدجال الها بالخضوع له حقيقا كما ان من قبلهم
من المشركين على ما اخبر به رب العالمين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا لعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
عما يشركون وقد اتخذ الجلال الرمي من هؤلاء شمس النبر يزي الها حيث قال
بالفارسية شمس من وخذاي من * عمر من وبقاي من * از تو بحق رسیده ام * اي حق
حق كذا من * ترجمته بالعربية سمسي والهي عمرى وبقائى منك وصلت الى الحق
باحق المؤدى لحقى فاطلق اسم الاله والحق على النبر يزي وحاسل كلامه ان يقول
لنبر يزي انت الهى الذى اوصلتنى الى الحق وانت الحق الذى ادبت حقى حيث
علمتنى مذهب الوجودية وعرفتني الملك وجميع الممكنات اله ولولانت لكنت اعتقد
كما يعتقد اتباع الرسل والانبياء من الائمة والعلماء والجاهل والدهماء ان الله تعالى
هو غير وجود الكائنات خالق للمخلوقات موجد للموجودات الحادثة على ما ثبت
بقواطع العقل والاراء ونطق به الكتب المتراثة من السماء واجمع عليه جميع الرسل
والانبياء وح كنت من القاصرين الداهلين لامن المحققين الواصلين ولا يخفى على
احاد معاشر المسلمين فضلا عن ائمة الدين ورساء الحق واليقين ان من تدن بهذا
الضلال المبين وتجنح بهذا المذهب الباطل اللعين وقد سجل على نفسه وان عبادة
اهل السموات والارض او طهر عليه خوارق العادات بانه اكفر الكافرين
واحسر الخاسرين واياك ان تصغى الى ما يقوله اتباعه الذابون عنه من ان
صديقه هذا الكلام وامثاله عنده انما هو حال غلبات الوجد والسكر لان السكر
والوجد الى راي انما يكون حال الغناء في الغناء في التوحيد وهي عبارة عن حال
العارف يحصل عندها في نظره وجود ماسوى الله من الموجودات ويحصل
الذهول عن الكائنات حتى عن نفسه من حال الطائفة فكيف

يتصور خطور الغر باليال في هذه الحالة فضلا عن اتخاذها متفردا بالايصال
نعم يصدر امثال هذا المقال عن المتبطن لتلك الزندقة المستر باظهار الدين
بالدين الرباني حال السكر الحاصل من غيبات الشيطاني (ثم) ان الزنادقة
يتسكون بهد البيت وامثاله التي هي هداة المحاولين وهذيان المحدثين في اتخاذ
شياطين الانس الها و يذرون وراء ظهورهم قوله تعالى ولا ياأمركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا ياأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ولا يلتفتون الى قوله تعالى ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا ينفع مع هؤلاء الجهمية السفلة الكلام وانما النافع
معهم العصب والضرب بالحسام المشر في الصمصام وسبب اتخاذ الجهال
بخوارق العادات واتخاذهم عن دين الاسلام جهلهم بان لا عبرة بخوارق
العادات وان كانت ملا الارض والسموات اذ لم تكن العقيدة معقودة على ماورد
به الكتاب والسنة والطوية منظوية على ما انعقد عليه اجماع الامة اذ الخوارق
كما تظهر على النبي صلى الله عليه وسلم وهي معجزات وعلى الولي وهي كرامات
كذلك قد تظهر على الكافر كارهابين والدجال وهي استدراج يغتر به الجهال
فيصبحون كفارا مرتدين وزنادقة ملحدين بعد ان كانوا حنفاء لله مسلمين وح تصير
رأية الغواية خافقة مرفوعة والوية الهداية خافضة موضوعة ويظهر
بغيرهم الملحدون ويفسدون في دين الاسلام بالايصال اليه معاشر عبدة الاصنام
والمشركون (واعلم) ان المحققين العارفين من أئمة الدين على ما ذكره الامام حجة
الاسلام في افاضة وجود الممكنات من رب العالمين كلاما ربما يتوهم القاصر
في العلوم العقلية انه كلام الوجودية وليس كذلك وهو ان افاضة الوجود
من الجود الالهي بالاختيار لا بالاجاب على الملهيات القابلة للوجود وببساطه
فيها ليس كفيضان الماء من الاناء على اليد فان ذلك ينفصله عن الاناء واتصاله
باليد وانما هو كفيضان نور الشمس على بساط الارض من غير انفصال شعاع
من جرم الشمس واتصاله ببساط الارض لا على ما توهمه البعض من ذلك ايضا
باتصال وانفصال بل نور الشمس سبب لحدوث شيء على بساط الارض يناسبه
في التورية وان كان التور المنبسط على البسيط اضئف من نورها فليس فيه الا مجرد
سببية من غير انفصال واتصال كذلك الجود الالهي سبب لحدوث الوجود
في قوايل الوجود ويعبر عن ذلك بالفيض فهو لا العارفون جعلوا وجودات
القوايل حادثة حاصلة من الجود الالهي مسببة عنه لانهم جعلوا الوجود المطلق
الذي هو الواجب عند الوجودية عين وجود القوايل منبسطا فيها بمعنى تكثره

بالاضافات لامن حيث الذات على ماذهب اليه الوجودية ولما كان الكلامان
 متشابهين من حيث الظاهر عند الضعفاء حل بعض المبطلين لندقة الوجودية
 المتجملين باظهار الدين بالملة الخفية اقاويل الملاحدة على ماذهب اليه العارفون
 ليست بذلك اقاويلهم ويتوسل الى استزلال القلوب الى قبول اباطيلهم فقال المراد
 من انبساط الوجود المطلق في المظاهر انبساط قبضه على القوابل وانت خير
 بان تصریحهم بان معنى انبساطه في المظاهر اضافته اليها وبان عبدة الاصنام
 ماعبدوا الا الله وان كل من ادعى الالهية فهو صادق في دعواه وان التكرية
 في الموجودات ليس بتكثر وجوداتها بل بتكثر الاضافات والتعينات الى غير ذلك
 من هذياناتهم ينادى بان مرادهم ليس ماذكروه بل مرادهم ان الوجود المطلق
 الذي هو عين ذات الله تعالى عندهم هو وجود الممكنات والا لما صح لهم قولهم
 كل من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله اذ من الين ان قبض المعبود لا يكون الها
 معبودا ولما صح قولهم ايضا قولهم التكر في الموجودات ليس بتكثر الوجودات
 بل بتكثر الاضافات اذ لا امتناع بل لاتزاع في تكثر القبض بالذات على القوابل
 فلا حاجة في تكثره الى تكثر الاضافات وانما الممتنع هو تكثر الواجب بالذات وهو
 المقتدر في التكر بالاعتبار الى تكثر الاضافات (ثم) ان اخواني في الدين واهواني
 على نصرة الاسلام والمسلمين كثيرا مايلتمسون مني رد اباطيل الفصوص بالبراهين
 العقلية لافواطع النصوص زد هؤلاء الملاحدة بالحاد كل حكم منصوص وكانوا
 يعدون ذلك قبحا في الاسلام واعظم من الجهاد مع عبدة الجبت والاصنام وكان
 يعوقني عن الشروع في ذلك التحرير بعض العوائق والمعاذير الى ان وفقني الله
 تعالى في الارض المقدسة بدمشق المحروسة لتحرير رسالة مترجمة بقاضحة الملحدين
 وناصحة الموحدين كاشفة عن عوارا باطل المبطلين كافلة بابطال اقاويل
 المتردقين ناعية عليهم بانهم اكفر الكافرين بذلك الضلال المبين عليهم
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانالاناظر مع هؤلاء الزنادقة الوجودية بالادلة
 السمعية ولاير وايات الكتب الفقهية ولايفتاوى علماء الملة الخفية اذ المناظرة
 مع اهل هذه الاباطيل يتلك الدقائق والاقاويل لا تجدى نفعا ولا تفيد ردا ولا دفعا
 لانهم في ايات الله يحدون ولاحكامها يحجدون وبتفسيرها برأيهم يكفرون
 وفي الاسلام يطعنون بانهم ظاهريون وعن معرفة حقيقة التوحيد والشرعية
 عاسرون وانما اناظر معهم بالدلائل العقلية القطعية التي تطابق الملة والعلفة
 وتوافق ارباب الملل والخل على ان انكارها سفهطة وان كانوا كذلك ايضا متكرين

ولبيدهة العقول مكابر بن لكنى قصصت بذلك ان يظهر على جميع الانام
من الخاص والعام ان اولئك الزنادقة المتصوفة المقلدين للكفرة الوجودية
المنفلسة يتيهون في اودية الضلال وييهتون بالباطل المحال لآيات الله يتدنون
ولا ياتمة الاسلام يقتدون ولا لبيدهة العقول يتبعون فهم في سكرتهم يعمهون
وفي زيارتهم يترددون فلا ينفع ضارهم غير العضب الحسام ولا يقطع دابرهم سوى
سيف ملوك الاسلام ولا يفرنك اشتمال كتبهم ورسائلهم على المبالغة في التوصية
بتقوى الله تعالى وبتصفية القلب عما سوى الله فانهم يذوقون بذلك التلبيس
اقاويلهم ويدسون في خلال ذلك زندقتههم واباطيلهم كدسيس الفلاسفة فلسفتهم
الباطلة في خلال الحكم المأخوذة من صحف الرسل والانبياء المنزلة عليهم من السماء
ليخدع بذلك سليم القلب ويزعم ان الداعي الى هذا الطريق ليس هو المحدث التديق
وانما هو الموحد الصديق فيعتقد الاحاد ارشادا والزندقة رشادا وسدادا والافتد
من يعتقد ان لا تحقق في الخارج لما سوى الوجود المطلق من الاشياء بل كلها خيال
وسراب لاحقيقة عنده لا الحلال والحرام ولا تغيرهما من الاحكام ولا لعذاب
ولا لعقاب ولا الكتاب ولا الحساب بل الكل عندهم خيال وسراب ثم انهم يناقضون
انفسهم فيثبتون العذاب حقيقة لكن على خلاف ما هو في اللغة والشرع فيجعلونه
مشتقا من العذوبة فلا مشقة فيه ولا عقوبة ويقولون ان اهل النار في الجحيم كالسمك
في الماء من اهل النعيم فظهر بذلك انهم يتحملون بنو انيس الشريعة تستراويا مروون
بالعرون وينهون عن المنكر ترؤسا وتصدرا واتى يمتدى الحكمة وفصل الخطاب من
سبق عليه الكتاب واغلق عليه الباب وحقت عليه كلمة العذاب وار كس ذرب الارباب
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
وقبل الشروع في تفصيل طاماتهم وابطال شكوكهم وشبهاتهم عهد مقدمة
ترشد الى بطلان اوهامهم وزغياتهم فتقول وبالله التوفيق سائلا منه الهداية
الى سواء الطريق اعلم ان اساس دين الاسلام وهو معرفة الله تعالى بالاستدلال
على وجوده بوجود مصنوعاته انما يتوقف على ثبوت حقايق الاشياء ثم عليه
يتنى ايضا ثبوت ذوات الانبياء وشرايفهم المنزلة عليهم من السماء وثبوت الجنة
والنار والثواب والعقاب في دار الجزاء ولذلك ترى ائمة الاسلام يصدرون كتب
علم الكلام ببيان ثبوت حقايق الاشياء ردا على التسوفسطائية المكابرين في نفيها
للحسن وبديهة الآراء اذ كل من الحس والعقل والشرع يشهد بان حقايق
الاشياء ثابتة والعلم بها متحقق فلا ينبغي ان يتوهم من سبق العلم وحقوق القضاء

للممكنات في دار التكليف ولا من اضمحلها في نظر العارفين حال الفناء في الفناء
 في التوحيد كاضمحلال نور الكواكب عند ظهور الشمس ان لاحقيقة الاشياء
 وانها كالسراب والخيال فان من حكم على الكواكب بناء على اضمحلال نورها
 عند طلوع الشمس ان لاحقيقة لها وانها كالخيال والسراب فقد سجل على
 غباوة له وسخافة عقله عند اول الباب لان معتقدهم ان اعيان الاكوان اى
 الموجودات الخارجية من الارض والسموات وما بينهما من الكائنات اعيان
 ثابتة في علم الله تعالى الذي هو الوجود المطلق عندهم لافي الخارج بل هي
 في الخارج خيال وسراب وكذلك تعييناتها تعين على لاتعين عيني وانت خبير
 بان ذلك مع انه سفسطة سوفسطائية ومكايمة بحكم الحس وبديهة العقل
 مستلزم لاحد المحالين الباطلين وذلك لانهم ان ارادوا بالاعيان الثابتة في علم الله
 تعالى ان علم الله تعالى ظرف اثبوت ذوات الاعيان من الاجسام فذلك بين
 البطلان لاستحالة كون الصفة وهي العلم ظرفا لتحقيق العين وان ارادوا بذلك
 تعلق علمه تعالى بثبوت الاعيان من غير ان يكون للاعيان ثبوت في الخارج فيلزم
 ان يكون الله قد علم شيئا على خلاف ماهو في الخارج فذلك هو الضلال البعيد
 والكفر الذي ليس عليه من يد لان ذلك يكون جهلا لاعلم الله تعالى عن ذلك
 علوا كبيرا على ان انكار تحقق الكائنات في الخارج كما انه مكايمة للامر المحسوس
 كذلك انكار الحكم المنصوص فان قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه يدل
 على تحققها قبل هلاكها فان الهلاك لا يكون الا بعد التحقق والاثبوت في الخارج
 وبهذا يظهر انه يجب ان يكون المراد من الباطل في قول لبيد الا كل شيء
 ما خلال الله باطل هو الهلاك بعد الوجود والاثبوت ثم انه قد اطبق العقلاء
 من المليون والفلاسفة المسمين بالحكماء على ان التعين من صفات الموجودات
 الخارجية وان اختلفوا في انه من صفاتها من حيث انها موجودة في الخارج
 فيكون التعين ايضا موجودا خارجيا او من حيث ان تلك الموجودات الخارجية
 موجودة في الذهن فيكون التعين ح تعينا موجودا ذهنيا وعلما لا خارجيا لكنه
 من لوازم الموجودات الخارجية وبالجملة فالتعين سواء كان موجودا خارجيا
 او موجودا علما من صفات الموجودات الخارجية فاذن القول بتحقيق بنوعين
 الاعيان في الخارج فلو كان التعين علما لا عينيا مع اقول بعدم تحقق تعين الاعيان
 في الخارج كان جمعا بين المتناقضين وهو محال وما يفضى الى المحال محال فالقول
 بعدم تحقق تعين الاعيان في الخارج محال ولما كان مذهب الوجودية لا يتم الا

بالتزام محسالات ومكابرات كادعاء ثبوت ما يحكم بديهية العقل بانتفائه وكانكار
 ما يحكم بديهية العقل بثبوته وكانكار مذهب السوفسطائية وككالحاد
 في آيات الله وانكار ما طبق عليه العقلاء ارتكبوا جميع ذلك وجعلوا حصنهم
 المنيع أولا في ترويح ذلك الباطل الشيع لما عجزوا عن إقامة البرهان ادعاء الكشف
 والعيان وثانيا التعبير عن طاماتهم الباطلات بالعبارات الهائلات والترهات
 المدهشات التي لم يعهد مثلها في السنة ولا في الكتاب ولم يصدر عن احد من
 الناطقين بفصل الخطاب ستر العوار زندقتههم وصونا عن ان يقف على بطلانها
 بديهية الاراء لكن بعد الوقوف على معانيها والاطلاع على اساسها ومبانيها
 تراها خارجة عن طريق العقل والشرع باطلة بأسرها من الاصل والفرع
 وان شئت ان تعان ذلك التحويل الخالي عن التحصيل فعليك بتفسير الفتحة
 لاصدر القنوى اما ادعائهم ثبوت ما يحكم بديهية العقل بانتفائه فكادعائهم
 ان الوجود المطلق واحد شخصي وموجود خارجي مع انه من البين المعلوم انه
 من الاعتبارات العقلية والمعقولات الثانية التي لا وجود لها في الخارج اى الواقعة
 في الدرجة الثانية من التعقل فانا ما لم نتعقل ان لها ماهيات كالانسان والفرس
 والشجر والحجر لا يمكننا ان نتعقل ان لها وجودا وانها كلية او جزئية ذاتية
 او عرضية ولا وجود للمعقولات الثانية لكونها كليات الا في الذهن لا وجود
 للكليات في الخارج الا في الذهن كما لا وجود للعام الا في ضمن الخاص فادعاء
 كون الوجود المطلق مع انه من المعقولات الثانية واحدا شخصيا وموجودا خارجيا
 مكابرة لبديهية العقل الخاكة بانتفائه في الخارج وكادعائهم ان الوجود المطلق
 مع انه جعلوه واحدا شخصيا متبسط في المظاهر متكرر عليها بلا مخالطة متكرر
 في التواظر بلا انقسام فان ذلك ايضا باطل بديهية الافهام لان تبسط الشيء
 من حيث الذات في الاشياء لا يكون الا بانقسامه اليها انقسام الكلى الى الجزئيات
 فلو كان الوجود المطلق واحدا شخصيا او واجبا لامتنع ان ينقسم فيمتنع
 ان تبسطه واما ان تبسط فيضه على الاشياء فليس ان تبسط الواجب اذ فيض
 الواجب ليس ذات الواجب وكذلك تكرر الواحد الشخصى على الاشياء انما
 يكون بحصولاته المتعاقبة عليها وذلك لا يمكن الا بتغيراتها المتعاقبة وذلك هو
 المخالطة فتكرر الواحد بالشخص على الاشياء من غير مخالطة لها باطن ايضا
 بديهية الافهام وكذا تكرر الشيء في التواظر لا يكون الا بانقسامه الى الاجزاء
 او الجزئيات فالتكرر في التواظر بدون الانقسام بط ايضا بديهية الافهام على ان

الوجود المطلق لو كان واحدا شخصيا وهو وجود الكائنات لم ان لا يكون
 للواجب تأثير في الممكنات اصلا فلا يكون خالق الارض والسموات وما بينهما
 من الكائنات اذ لا تأثير له ح في وجودها لانه عين الواجب عندهم ومن البين
 امتناع تأثير الشيء في نفسه ولا في ماهياتها ايضا لان الماهيات عند الفلاسفة
 والمتفلسة الوجودية غير محمولة يجعل الجامع وذلك باطل قطعاً لكونه تعطيل
 للصانع ولزم ايضا امتناع اشتقاق الوجود من الوجود ايضا لان الصفة انما
 تشتق من المعاني القائمة بالذات لا من الذات فلو كان الوجود هو الواجب لكان
 ذاتا قائما بنفسه لا معنى قائما بالغير صفة له ولزم ايضا امتناع تثنيه الوجود
 وجعله لانه ح يكون لفظ الوجود علما لذات الواجب ككلمة الجلالة ولاخفاء
 في امتناع تثنية كلمة الجلالة وجمعها ولما صح اشتقاق الوجود والتثنية والجمع
 للوجود لغة وعرفا وشرطا علم ان القول بان الله تعالى هو الوجود باطل قطعاً
 ولزم ايضا اتحاد الواجب بالممكنات من حيث الذات اي من حيث الوجود
 الخارجي لما تقرر من ان الوجود متحد بالماهية من حيث الذات مغاير لهما من حيث
 المفهوم بمعنى ان المفهوم من احدهما غير المفهوم من الاخر ولاخفاء في ان اتحاد
 الواجب بالممكن ولو كان واحدا محال وكفر وضلال فاطنك بالقول باتحاده بجميع
 الكائنات ولزم ايضا ارتفاع التعدد المحسوس عن ذوات الممكنات وعن
 صفاتها المتماثلة والمتضادة لان وحدة الوجود بالشخص تستلزم وحدة ما يتحد
 به الشخص والا يلزم اتحاد الواحد بالشخص بامور متعددة وانه محال
 ولا يخفى ان القول بارتفاع التعدد المحسوس عن ذوات الموجودات وصفاتها
 مفسطة بشهد بطلانها كائنات الارض والسموات واما ادعائهم انتفاء
 ما يحكم الحس وضرورة العقل بثبوته فكادعائهم انتفاء تكثر الموجودات بالذات
 وانتفاء تحقق الموجودات بادعائهم ان اعيان الاكوان يعنون بها الموجودات
 الخارجية اعيان ثابتة في علم الله تعالى لا في الخارج بل هي في الخارج خيال وسراب
 فان ذلك مع انه مفسطة باطلة الكل هو مذهب السوفسطائية مستلزم لهم
 دين الاسلام وبطلان الشرايع والاحكام على ما سنبينه في انشاء الكلام
 واما الحادهم في آيات الله تعالى فلانه يلزم من القول بان الله تعالى هو وجود الكائنات
 ان لا يكون خالق الارض والسموات وما بينهما من الكائنات لما مر ويلزم
 من القول بكون اعيان الاكوان خيالا وسرابا لاحقيقتها في الخارج ان لا يكون
 للملائكة ورسلهم ولا للانبياء واعمهم ولا للشرايعهم وملاهم ولا للجنة والنار

ولالا بشار والانذار ولا الكتاب والحساب ولا الثواب والعقاب تحقق في الخارج بل كلها خيال وسراب قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (واما انكارهم لما اطبق عليه العقلاء فلان العقلاء قد اطبقوا على ان حقيقة الله تعالى غير مدركة بالعقول كيف وقدرى عن الاصغياء انهم قالوا ما عرفناك حق معرفتك وليس ذلك الاستحالة عند المحققين ولعدم الوقوع مع الامكان عند الاخرين وعلى انه تعالى موجود في الخارج مبدءا للممكنات موثر في وجوداتها الحادثة واحد حقيق لا تكثرفيه اصلا لا يحسب الاجزاء الذهنية ولا الخارجية ولا بالجزئيات وعلى ان الوجود المطلق اعرف الاشياء معدودة في ثواني المعقولات لا وجوده في الخارج مشترك بين الموجودات مقول عليها بالتشكيك وله جزئيات كثيرة لا تكاد تنهاى وهى وجودات الاشياء ولاخفاء في ان الاعتبار العقلي المعلوم في الخارج المتكثر التقسم الى الجزئيات يتمتع ان يكون واجب الوجود واله الكائنات (اذا تمهدت) هذه المقامات فنقول ذهب جمع من المتفلسفة الذين لا يعتد بهم لافى الملة ولا فى الفلسفة وقوم من المتصوفة الى ان الله تعالى هو الوجود المطلق المنبسط فى المظاهر اى الوجود لا بشرط سى اى غير مشروط بان يكون كوجود الانسان او وجود الفرس متمسكين بالعقل والسمع اما العقل فلانه لا يجوز ان يكون الواجب عدما ولا معدوما وهو ظاهر ولا الوجود البحت الخاص المخالف لوجود الممكن على ما ذهب اليه الفلاسفة من ان حقيقته وجود خاص قائم بذاته عينيا وذهنا من غير افتقار الى فاعل يوجد له او محل يقوم به فى العقل وهو مخالف بالحقيقة للوجودات الخاصة المختلفة بالحقايق للممكنات مشاركتها فى كونه معروضا للوجود المطلق الذى هو الكون لافى الاعيان ويعبرون عنه بالوجود البحت وبشرط لا معنى انه لا يقوم بحقيقة ولو فى العقل كافي وجود الممكنات لان الوجود الخاص ان اخذ مع الوجود المطلق فتركب او المجرد المعروض فمحتاج ضرورة احتياج المقيد الى المطلق وكذا لا يجوز ان يكون الواجب حقيقة موجودة على ما ذهب اليه المتكلمون من ان حقيقة الواجب غير مدركة للعقول مقتضية بذاتها لوجودها الخاص المغاير لها بحسب المفهوم دون الهوية كافي الممكنات لان الواجب ان كان هو المجموع من الماهية والوجود لزم تركبه ولو فى العقل وان كان احدهما لزم احتياجه ضرورة احتياج الماهية فى تحققها الى الوجود واحتياج الوجود بعروضه الى الماهية واذا امتنع كون الواجب العدم والمعدوم والوجود الخاص والحقيقة الموجودة تعين انه

الوجود المطلق وجوابه امامن جهة التكلمين القائلين بان الواجب هو الذات
المعروض اى المقضية للوجود فهو ان الواجب هو الذات دون الذات والوجود
فلا يلزم التركيب وان القادح في وجوب الوجود افتقار الذات الى غيره في اعطاء
الوجود له وافتقار الوجود الى غير الذات في حصوله للذات لا افتقار الوجود
الى تلك الذات لان معنى واجب الوجود هو الذى يقتضى ذاته وجوده واما
من جهة الفلاسفة القائلين بان الواجب هو الوجود الخاص المعروض للوجود
المطلق فبان الواجب هو المعروض والمطلق هو المفتقر الى القيد في الوجود
دون العكس نعم اذا كان العام ذاتيا للخاص بفتقر الخاص اليه في تعلقه
اما اذا كان طارضا للوجودات الخاصة للواجب والممكنات فلا وقد صرحوا
بان وجودات الخاصة كلها حصص مختلفة وحقايق متكثرة بانفسها لا بمجرد
عارض الاضافة كما في الوجود المطلق لتكون متماثلة متفقة الحقيقة ولا بالفصول
ليكون الوجود المطلق جنسها بل هو عارض لازم لها كنور الشمس ونور
السراج فانهما مختلفان بالحقيقة واللوازم مشتركان في طارئ النور الا انه لما
لم يكن لكل وجود خاص اسم خاص كما في اقسام الممكن واقسام العرض
وغير ذلك توهم ان كثرة الوجودات وكونها حصة حصة انما هو بمجرد الاضافة
الى الماهية المعروضة لها كيباض هذا الثلج وذاك ونور هذا السراج وذاك
وليس كذلك فاشترك الوجودات الخاصة للواجب والممكنات في مفهوم الكون
اى الوجود المطلق اشترك المعروضات في امر خارجي غير مقوم فلا يكون الوجود
الخاص مفتقرا اليه لافى الخارج ولا فى العقل ورد المنكلمون ما ذهب اليه الفلاسفة
بانابعد ما تصورنا الوجود الخاص المعروض المجرد نطلب وجوده في الاعميان
فيكون وجوده زائدا على حقيقةه واما اسند الله لهم بالسمع فبقوله تعالى وهو معكم
ايما كنتم وقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وجوابه ان المراد بالعبارة
هنا على ما جمع عليه المفسرون المعية بالعلم لا بنفس الذات لاستحالة كون الذات
الواحد في ان واحد في كل مكان ويلزم على هذا التقدير ان يكون قوله تعالى موسى
اننى معكما اسمع وارى وقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقوله تعالى ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون مناقضا لقوله تعالى وهو معكم ايما كنتم وقوله
الا هو معهم ايما كانوا الان معنى الآية الاولى على ما يقتضيه المقام انه تعالى مع موسى
وهرون لامع فرعون وملائه وانه تعالى مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واني بكر
رضي الله عنه لامع ابى جهل وغيره من اعدائه وانه تعالى مع الذين اتقوا والذين هم

محسوتون دون الفلاسطين المفسدين فلو كان معنى الآية انه بذاته في كل مكان
 لتناقض وقد اجمع المتكلمون والفلاسفة على بطلان ما ذهب اليه الوجودية
 من ان الله تعالى هو الوجود المطلق لكن الوجودية يكذبون على الفلاسفة
 ويقولون ان الفلاسفة يرمزون في عدة مواضع من كلامهم الى ان الله تعالى
 هو الوجود المطلق منها قولهم الواجب هو الوجود البحت والوجود بشرط
 لاى الوجود الصريف الذي لا تقيد فيه اصلا وجوابه ان تصريحهم بان الواجب
 هو الوجود الخاص المخالف بالحقيقة لوجود الممكنات ينادى بان مرادهم من
 الوجود البحت و بشرط لاهو الوجود القائم بذاته الغير المنقتر الى حقيقة
 تقوم بها كافتقار وجود الممكنات اليها دون الوجود المطلق (ومنها) قولهم
 الوجود خير محض لان الشر في ماهية عدم وجود كالعبي والجهل او عدم
 كمال موجود كفقدان الثمار كالاتها اللاتقة بها بواسطة البرد وجوابه انه
 لا يلزم من كون الوجود خيرا محضا ان يكون واجبا اذ ليس ذلك من
 اللوازم المساوية للواجب (ومنها) قولهم الوجود لا يعقل له ضد ولا مثل
 اما الضد فلانه يقال عند الجمهور لوجود مساو في القوة لوجود اخر يمنع له
 والوجود وان فرض موجودا بمعنى المروضية للوجود فلا يتصور ان يمانعه
 شئ من الموجودات وعند الخاصة لا يشترك شيئا اخر في الموضوع
 مع امتناع اجتماعهما فيه والموضوع هو المحل المستغنى في قوامه
 عن الحال ولا يتصور ذلك في الوجود اذ لا تقوم للشيء بذوته واما المثل فلانه
 الذات المشاركة غيره في تمام الحقيقة والوجود ليس بذات اذا لذلت ما ينصف
 بالوجود والعدم والوجود من حيث انه وجود لا ينصف باحدهما فلا يرد
 ان الوجود يعرض له الوجود في العقل فيكون ذاتا لانه يحكون ثبوت بهذا الاعتبار
 موجودا لا وجودا وهذا لا ينسب في كونه ليس بذات من حيث انه وجود وجوابه
 انه لا يلزم من عدم الضد والمثل للوجود ان يكون الوجود واجبا فان كثيرا
 من الممكنات لا ضد لها وكذا لا مثل لها بالمعنى المذكور فان كل جنس من الاجناس
 لا يشاركه شئ اخر في تمام حقيقته فلا مثل له مع انه ممكن قطعا على ان ما ذكره
 في بيان امتناع انتفاء الثل ممنوع اذ لا يلزم من عدم اتصاف الوجود من حيث
 انه وجود بالوجود والعدم ان لا يكون ذاتا والالوجب ان لا يكون شئ من الاشياء
 ذاتا فان جميع الماهيات من حيث انها ماهيات لا تنصف بالوجود والعدم ومنها
 قولهم الوجود ليس له جنس اذ لا مفهوم اعلم منه فيكون جنس له ولا فصل لانه بسيط

والافاجزاء ان كانت وجودا او موجودا لزم تقدم الشيء على نفسه ضرورة
تقدم وجود الجزأ على الكل في الخارج ان كان التركيب خارجيا وفي الذهن
ان كان ذهنيا وان كان عدما او معدوما لزم تقدم الشيء بتقيضه وكلاهما محالان
ثبت ان مالا جزأه عينا ولا ذهنا يكون واجبا وجوابه انه لا يلزم من كون الشيء
بسيطاً لا جزأه ان يكون واجبا على ان مذكروه في بيان بساطته من ان اجزاءه
لو كانت وجودات لزم تقدم الشيء على نفسه ممنوع وانما يلزم ان لو كان الوجود
المطلق الذي فرض فيه التركيب نفس ماهية الاجزاء او مقومالها وهو ممنوع
لجواز ان يكون اجزاء وجودات خاصة متخالفة بالحقيقة للوجود المطلق
على ما صرحوا بذلك في الوجودات الخاصة للوجودات ويحصل من مجموعها
الوجود كما ان اجزاء الانسان امور متخالفة للماهية بالحقيقة للانسان ويحصل
من مجموعها الانسان على ان اللازم من الوجوه المذكورة على تقدير تسليم مقدماتها
انما هو اتصاف كل من الواجب والوجود بهذه المعاني فيكون الحاصل ان الواجب
متصف بهذه المعاني والوجود متصف بهذه المعاني ولا يحتاج من الموجبتين
في الشكل الثاني فانه لو اتيج قولنا كل انسان حيوان وكل فرس حيوان لزم ان يكون
الانسان فرسا وهو باطل وتحققه ان لزوم هذه الامور للوجود المطلق لا يوجب
كونه الواجب مالم يبين مساواتها للواجب وما ذكره من انه لو ارتفع الوجود
المطلق لارتفع كل وجود حتى الواجب فيمتنع ارتفاعه فيكون واجبا فغسالة
من باب اشتباه ما بالغير بما بالذات اذ الواجب انما يلزم ان لو كان امتناع العدم
لذاته وهو ممنوع بل لان ارتفاعه بالكلية يستلزم ارتفاع بعض افراد الذي
هو الواجب كسائر لوازم الواجب من العلية والعالمية وغير ذلك فان قيل بل يمتنع
لذاته لامتناع اتصاف الشيء بتقيضه قلنا الممتنع اتصاف الشيء بتقيضه بمعنى
الحمل عليه بالمواطاة مثل قولنا الوجود عدم لا بالاشتقاق مثل قولنا الوجود
معدوم كيف وقد اتفق الفلاسفة على ان الوجود من الاعتبار العقلية التي
لا وجود لها في الخارج فكيف يتوهم ان الفلاسفة يرمزون في كلامهم الى ان الواجب
هو الوجود المطلق مع انهم معبرون (اولا) بان الواجب هو الوجود البحت
الخاص بالمعرض كالوجودات الخاصة للممكنات للوجود المطلق (وثانيا)
بان الواجب متحقق في الخارج والوجود المطلق اعتبار عقلي لا وجود له في الخارج
لان من المقبولات الثابتة التي لا يجازي بها امر في الخارج والكلية والجزئية
والذاتية والعرضية لانها امور تلحق حقائق الاشياء بعد حصولها في الذهن

وليس في الخارج شيء هو الوجود والكلية والجزئية والذاتية والعرضية مثلا
وانما الوجود في الخارج الانسان والسواد مثلا (وثالثا) بان الوجود ينقسم
الى الواجب والممكن لانه ان كان مقترا الى سبب فممكن والافواجب والى القديم
والحدث لانه ان كان مسبوقا بالغير او بالعدم فحدث والافقديم (ومن البين)
امتناع انقسام الواجب الى الواجب والممكن والى القديم والحادث (ورابعا) بانه يتكرر
الموضوعات الشخصية كوجود زيد وعمرو والتنوعية كوجود الانسان والفرس
والجنسية كوجود الحيوان (وخامسا) بانه مقول على الموجودات بالتشكيك وجميع
ذلك مستحيل في حق الواجب تعالى وتقدس وحين اعترض على الوجودية
بان الوجود المطلق مفهوم كلي لا يتحقق له في الخارج وانما وجوده في الذهن
وقبل الازدهان معدوم محض وله افراد كثيرة لا تكاد تنهاى وهى اعرف
الاشياء والواجب موجود في الخارج غير معلوم بالكنه باعتراق الاصفياء ولا مسبوق
بالعدم واحد لا يتكرر فيه اصلا لابلالاجزاء ولا بالجزئيات غير مقتدر في الوجود
الى شيء من الكائنات فلو كان الواجب هو الوجود المطلق لم ان يكون الواجب
كلها مشتركا بين الموجودات مقولا عليها بالتشكيك معدودا في ثواني العقولات
ويكون حقيقة والواجب من اجلى الضروريات لكون الوجود المطلق اظهر
الاشياء باجماع العقلاء وان يكون الواجب موجودا في الذهن لاني الخارج
مقترا في الوجود الذهني الى الازدهان وفي الوجود الخارجي الى الاعيان
وان يكون له جزئيات كثيرة لا تكاد تنهاى ويكون معدوما محضا قبل وجود
الازدهان اذ لا وجود للمطلق الا فيها فاذن ليس للواجب عند الوجودية في الخارج
سوى الوجود اللفظي والذهني لامتناع ان يكون للمطلق وجود حقيقي وهم
مصرحون بذلك ويقولون لاتعين لوجود الله تعالى في الخارج بل وجوده
هو وجود الكائنات على مثال الكلي الطبيعي الذي لا يتحقق له في الخارج
لا في ضمن الجزئيات ولذا يقولون كل من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله تعالى
وكل من ادعى الألوهية فهو ضايق في دعواه فاوئك الذين لعنهم الله تعالى ويرعون
ان اعيان الاكوان اعيان ثابتة في علم الله تعالى لاني الخارج وان تعيناتها تعين على
لاتعين حيني ويزهون الوجود المطلق عن الاطلاق ايضا بناء على انه نوع قيد
ولا يشعرون انهم بذلك يعملونه ابعد في التحقق الخارجي عن المطلق ايضا
ولما رأوا ان جعل الواجب كليا طبيعيا غير موجود في الخارج مقترا في الوجود
الخارجي الى الجزئيات شئ جدا اراد المتكلمون من شياطينهم ان يستروا

تلك الشناعة الظاهرة بالكثرة فكأروا وقالوا الوجود المطلق واحد شخصي
 وموجود في الخارج (فاعترض) عليهم أولا بان الوجود المطلق لو كان واحدا
 شخصيا هو الواجب لكان لفظ الوجود كالكلمة الجلالة اسما لذات الله تعالى
 لا كالا له اسما للمعبود حتى يمكن تثنيته وجعله لغة وان كان يمتنع ذلك عقلا وشرعا وح
 يجب ان يمتنع تثنية الوجود وجعله لغة وشرعا كما يمتنع تثنية كلمة الجلالة وجعلها
 ويمتنع اشتقاق الموجود من الوجود كما يمتنع اشتقاق اسم المفعول من كلمة الجلالة
 لان اشتقاق الصفات انما يكون من الالفاظ الدالة على المعاني لا من الالفاظ الدالة
 على الذوات بناء على وجوب كون المشتق منه صفة للذات على ما يشير الى ذلك
 تعريفهم الصفة المشتقة منه بمادل على ذات مبهمة باعتبار معنى هو المقصود
 ولا خفاء في استحالة كون الذات واجبا كان او ممكنا صفة لشيء فحيث يمتنع اشتقاق
 الموجود من الوجود وانما جاز تثنية الاله وجعله كما في قوله تعالى الهين اثنين
 وقوله تعالى لو كان فيما الهة الا الله لفسدتا لان الاله اسم للمعبود ولا علم للذات
 الواجب الوجود وانت خير بان اجماع العلماء بل اطباق جميع العقلاء على صحة
 اشتقاق الموجود من الوجود وعلى صحة تثنية الوجود وجعله داليل قاطع على ان
 الوجود ليس بواجب بل هو معنى كلي يقع صفة للموجودات ويتكرر بتكرر الموصوفات
 على ما ثبت ذلك بالبراهين العقلية وشهده الدلائل السمعية فهناك بهت الوجودية
 وحاروا ويديست شقة في جواب ما حاروا به سوى انهم غيروا معنى الموجود الى ما هو
 بشهادة اللغة والعرف والشرع مردود فقالوا معنى قولنا الواجب موجوداته
 وجود ومعنى قولنا الانسان او الفرس موجود انه ذو وجود بمعنى انه له نسبة الى
 الوجود لانه متصف بالوجود على ما هو معنى الوجود لغة وصرفا احترازا عن شناعة
 التصريح بكون الواجب صفة للممكن وانت خير بان جواز الاطلاق فرع صحة
 الاشتقاق ولو سلمنا ذكرنا في بيان معناه في الواجب والممكن ليس معناه لغة ولا حرفا
 ولا شرعا فان معنى الموجود باجماع اهل العربية بناء على انه اسم مفعول هو الذات
 المتصف بالوجود لا الوجود ولا الذات المنسوبة الى ذات هو الوجود اذ نسبة
 الذات الى الذات انما هو معنى النسوب كبصري او اضافة الذات الى الذات نحو
 غلام زيد وذو مال لا بمعنى اسم المفعول كالمنقول والمضروب والمعلوم والمفهوم
 ومع ذلك مستلزم لبطالان اجماع العلماء على عدم اختلاف الواجب والممكن
 في مفهومات الصفات المشتقة وان اختلفا في حقايقهما فانهم قد اجمعوا على ان
 معنى العالم والقادر والتحكم والوجود في الواجب والممكن هو الذات المتصف

بالعلم والقدرة والكلام والوجود غير انهما مختلفان في حقايقهما ومستلزم ايضا
لبطلان اطباق العقلاء من الملمين والفلاسفة المسمين بالحكماء على ان لفظ
الوجود حقيقة في الموجودات لان لفظ الوجود لا يكون مستعملا اصلا في معناه
الموضوع له وهو الدات المتصف بالوجود لافي الواجب ولا في الممكنات فلا يكون
حقيقة في شيء اصلا وبطلان الوازم باسرها دليل على بطلان الملزوم وهو
كون الوجود المطلق هو الواجب وبهذا يظهر ان زندقتهم غير مقصورة على
الاحساد في العقائد الدينية بل متعددة الي بطلان القواعد العربية وتحر يف
الموضوعات اللغوية (ثم اعترض) عليهم ثانيا بان الوجود المطلق لو كان واحدا
شخصيا تكثر بتكثر الموجودات وانتم قد اعترقتم بذلك حيث جعلتموه منبسطا
في المظاهر بل اذا حلوتهم الى شياطينكم تفصحون باصرح من ذلك وتقولون لا تحقق
للاوجب في الخارج كالكلبي الطبيعي الا في ضمن الجزئيات غير انكم اذا قلتم الذين
امنوا تغيرون العبارة وتعبون عن تحقيقه في ضمن الجزئيات بالانبساط وعن الجزئيات
بالمظاهر احتراز عن شناعة التصريح بان الواجب كلبي طبيعي مفترق في الوجود
الخارجي الى الجزئيات كما هو شان الكليات كما انكم كما برتم بان الوجود المطلق واحد
شخصي وموجود خارجي مع ان بديهة العقل حاكمة بان المطلق يمتنع ان يكون واحدا
شخصيا وموجودا خارجيا احترازا عن شناعة التصريح بان الواجب ليس
بوجود في الخارج وان وجود كل شيء حتى وجود الحباش والقاذورات واجب
سببانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا والافتكثر الوجودات بتكثر الموجودات وكون
الوجود المطلق لا وجود له في الخارج لكونه من ثواني المعقولات ضروري وكون
انبساط نفس الشيء في الاشياء بالتكثر والانقسام الذي يكون للكلبي بالنسبة الى
الجزئيات ضروري وامتناع تكثر الواحد بالشخص ايضا ضروري فلو كان
الوجود المطلق واحدا شخصيا لامتنع ان يكون متكثرا ومنبسطا فاجابوا عن ذلك
بما هو مكابرة لبديهة العقول وهو ان الوجود المطابق واحد شخصي لكنه يتكرر
على المظاهر فيتوهم الناظرون تكثر الواحد الشخص لا يمتنع ان يكون متكررا
اذا التكرر هو حصول الشيء مرة بعد اخرى (فاعترض) عليهم ثالثا بانه قد سبق
ان تكرر الشيء على الاشياء انما يكون بتخييره فيها على سبيل التعاقب لا على سبيل
الاجتماع دفعة واحدة والوجود ليس بتخيير لكونه ليس بجسم ولا جوهر فرد
وحصولاته في الاشياء الموجودة في آن واحد مجمعة دفعة واحدة لا على سبيل
التعاقب وذلك تكثر لا تكرر والتكثر يمتنع ان يكون واحدا شخصيا واجبا فاجابوا

عن ذلك بمكافئة اخرى افحش من الاولى وهي انه يتكرر على الاشياء بلا انحاطة
ويتكرر في النواظر بلا انقسام وحيث لا انحاطة فلا حاجة الى التحيز وحيث لا تكرار
ايضا في الحقيقة واعما هو في النواظر فقط فلا حاجة الى الانقسام لكن لما كان حصول
الوجود في الموجودات دفعة واحدة تشبيها بالتكرار هم الساطر تكرارا فاذن ليس
معنى انبساط الوجود في المظاهر انقسامه فيها بل اضافته اليها فذا نسب الى
الانسان حصل موجود والى الفرس فوجود اخر بمعنى ان له نسبة الى الوجود
لانه معنى انه متصف بالوجود على ما هو معنى اسم المفعول لا متناع كون الواجب صفة
للممكن وح يكون اضافة الوجود الى الكائنات كوجود زيد ووجود
عمر وكضافة الاله الى المسموعات كاله زيد واله عمر وكضافة زيد الى امواله كزيد
الذهب وزيد الخيل وزيد الشاة لا كضافة العلم الى متعلقاته كعلم النحو وعلم الفقه وعلم
الاصول فكما لا تنكح في الهه وفي زيد يتكرر الاضافات كذلك لا تنكح في الوجود
يتكرر الاضافات فانما التكرار في الاضافات والتعينات التي اضيف اليها الوجود
والاله وزيد (واسترض) عليهم رابعا بوجهين اما اولها فبانكم في هذه المكافئة
متساوتون وذلك لان ماهية تكرار السى على السى حصول الشيء الاول مرة
بعده اخرى في الثاني تحيزه فيه ونحو الطه به فالنحاطة بالتحيز جزؤه مفهوم
التكرار فينتج التكرار بانتفاء انحاطة بالتحيز لان الكل ينتج بانتفاء الجزء
فالقول بتكرره بلا انحاطة جمع بين المتنافيين وكذا ماهية التكرار هي حصولات
الشيء دفعة او على سبيل التدرج في الاشياء وذلك لا يمكن بدون الانقسام
والمنقسم يكون متكررا حقيقة لا متكررا شيئا بل متكررا لثبوت حصولات الوجود دفعة
مع القول بان ذلك بلا انقسام وانه ليس يتكرر بل يتكرر شيئا بالتكرار جمع بين
المتنافيين واما ثانيا فلانه لو كان معنى انبساط الوجود في المظاهر اضافة اليها
لانقسامه فيها وكانت اضافة اليها كضافة الاله الى الكائنات كاله زيد واله
عمر وكضافة زيد الى امواله كزيد الذهب وزيد الخيل وزيد الشاة لا يمنع
حصول الموجود من نسبة الوجود الى الانسان او الفرس مثلا ولا يمنع اشتقاق
الموجود منه كما يمنع حصول الماء من نسبة الاله الى زيد وحصول المزيود من نسبة
زيد الى الذهب وبطلان اللازم اهني امتناع حصول الموجود من نسبة الوجود
الى زيد وامتناع اشتقاق الموجود من الوجود يدل على بطلان الملزوم وهو كون
انبساط الوجود في المظاهر اضافة اليها لانقسامه فيها واذا بطل ذلك تعين
ان يكون انبساطه في المظاهر انقسامه فيها والمنقسم يمنع ان يكون واجبا وهذا

ظهر فساد ما زعموه من ان قواها وجود زيد ووجود عمر ومثل قوتها له زيد واله
 عمر واذا لامثلة بينهما فان الاول من قبيل اضافة الصفة الى الذات الموصوفة
 بها ولا خفا في ان تكثر ذوات الموصوفات يستلزم تكثر الصفات من حيث الذات
 لا بمجرد التعاير بالاضافات والا يلزم قيام الصفة الواحدة بالشخص بذوات
 كثيرة وانه محال والاشائي من قبيل اضافة المؤثر الى آثاره وتكرار آثاره لا يستلزم
 تكثر المؤثر لجواز تأثير الواحد بالشخص في امور كثيرة وح يجب ان يكون الوجود
 المضائق كلها حتى يتكرر بتكرار الموصوفات في نفس الامر كما هو متكرر في التواظر ويستتبع
 ان يكون واحدا متحصيا فيمتنع ان يكون واحدا على انه لو كان واجبا لزم ان يكون
 الواجب جازما لعدم لانه ح ووجود الممكن يزعمكم ووجود الممكن جازم لعدم
 اوان يكون وجود الممكن واجب الوجود بمقتضى العلم وكلاهما محال وان يكون
 الواجب متحد بالممكن من حيث الذات لما تقرر ان الوجود متحد بالماهية من حيث
 الذات اى من حيث الوجود الخارجى وان لا يكون للواجب تأثير في الممكنات
 اصلا لافى وجودها لانها عند هم نفس الواجب ومن السنين امتناع
 تأثير النفي في نفسه ولا في ماهياتها لانها عند الفلاسفة والمنطوق
 الوجودية غير محمولة بحمل الجاعل ولا يخفى ان ذلك تعطيل للصانع تعالى
 وتقديس وتكذيب بجميع الرسل والانباء وبجميع الكتب المنزلة من السماء
 وبجماهير العقلاء لا يطابق الكل على ان الله تعالى موجد الموجودات خالق الارض
 والسموات وما بينهما من الكائنات مؤثر في وجوداتها الحادثة وانت خبير بان
 ذلك الانكار اغلظ من كفر الجوس والمشركين ولذلك اسميهم اكفر الكافرين
 ولزم ارتفاع تعدد المحسوس عن ذوات الموجودات من الجواهر والاعراض
 ويستلزم ان يكون ذاتا واحدة لان وحدة الوجود بالشخص تستلزم اتحاد
 ما متحد به من حيث الذات والا يلزم اتحاد الوجود الواحد بالشخص بذوات
 كثيرة وانه محال وح يلزم ان يكون الارض عين السماء والسماء عين الماء والماء
 عين النار عين الهواء عين البشر والبشر عين الشجر والشجر عين
 الحجر والحجر عين الانسان والانسان عين الملك والملك عين ابياس بل
 الواجب عين الممكن واللوازم يأسرها باضلة ببديهة العقل وكذلك المزوم وهو
 كون الوجود المضائق واحدا متحصيا واجبا ولما رأوا ان لا خلاص لهم عن هذه
 الودعة الابسطة السوفسطائية ارتكبوها تفصيا عن الاشكالات سوى لزوم
 امتناع اشتقاق الوجود عن الوجود ولزوم امتناع تنحية الوجود وجهه فانها

لازمان عليهم ولا يخص اهلهم بحسب رعاوا انما يلزم هذه المحاللات اذا كان
 لايمان الاكوان وجوده يثبت ريبا كذلك اذهى اعين ان ثابتة في سلم الله تعالى
 لا في الخارج فانها في الخارج خيال ومسرأ على ما هو مذهب السوفسطائية
 في انكار ثبوت حقائق الامنية اذ لا تحقق في بيان الاكوان في الخارج فلا يلزم
 من كون الوجود المطابق هو الواجب اتساده الواجب بالمكن من حيث الذات
 اى في الوجود الخارجى لانه يتاح الاتساده في الخارج بما لا خارج له ولا من كونه
 وجود اعين الاكوان من حيث الظاهر ان يكون الراجب متأثرالعدم بناء على
 انه وجود الممكن ولان يكون وجود الممكن واجبا متمم لعدم وانما يلزم ان او كان
 لايمان الاكوان تحقق في الخارج وليس كذلك بل هي في الخارج خيال ومسرأ
 واذا كان كذلك في الخارج حقا يكون هو وجوده ويلزم المحاللات
 ويلزم تهويل الصانع اذ معناه في ناسا ايصانع في الاشياء مع تحفة ما لا عدم تأثيره
 فيما لا تحقق له وكذلك يلزم من كونه واحدا مخصصا ارتفاع العدد المحسوس
 عن الممكنات لان الارتفاع فرع ثبوت اتساده وشرع لزوم اتساده الوجود
 الواحد بالثخص بالماهية من حيث الذات وحيث دعم ولا اتحاد للوجود بشئ
 من حيث الذات فلا ارتفاع وكنت لا يلزم من تبساطه في المظاهر بحسب الظاهر
 لا في نفس الامر حقيقة ان كرر ليلزمه الخاصة ولا حقيقة انكر للزعمه الانقسام
 اذ لا تحقق في الوجود والاخرى اذ لا وجود ولم يتحقق سواء حتى يتكرر عليه او يتكرر
 فيه فهو العائد والمعبود والساجد والمسجود والشاكر والشكور والغافر والمغفور
 وذلك هو الوحدة المعبودة وما سوى ذلك فهو قول بالزعم والفرقة وستعرف
 ان معنى الكبر والتعريف عند هذه المعرفة سى اخر غير هذه التفرقة (واعترض)
 خارجهم خامسا يوجهين اما الاول فبان هذه السفهة سوفسطائية باطله بضرورة
 العقل والنساع ومكابرة نافية لما سلم ثبوته بالنسب بباله لوجودات عالم الغيب
 والشهادة خالفت لاحقة انها كقائل انشع عوذين وخيالات المترابين في دعة
 لشرايع الرسل والانبيا مكد فيلجع ما تعفق به الكتب المترتبة من السماء ومع ذلك
 مانعة من صحة اشتقاق الوجود ومن صحة التثنية ما يلزم للوجود مستلزما لكون
 الواجب هو الحسالى والمندون والرازق والاردوق والوك والفوسى والاسعبد
 والشي والمشارك والموجد والمؤمن والمجد والمصدق والتدبى والحر والرقيق
 والحسافل والمخدول والقابل والمقول والتقل وانما قول والمرضى والاردود
 والقبول والمطرود والعالم والجاهل والمسؤل والسائل والاتقى والاشقى واندر

والإنثى والحي والبيت والصحح والمريض والشيخ والرضيع والواطي والموطوءة
والوائد والموودة والجنب والمضاض والمنغوط والبائل والمنعم في دار النعيم
والمعذب في نار الجحيم الى غير ذلك من شنيع المحاللات وقبيح المضلالات التي
تكاد السموات ينظرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال سبحانه وتعالى عن
جميع ذلك عاوا كبيرا ومع ذلك مستلزمة ايضا لان لا يكون تحقق في نفس الامر
لما سوى الوجود المطلق من الاشياء لا لانكثرة ورسولهم ولا الانبياء وامهم ولا
اسرايعهم وولدهم ولا لكفر والايمن ولا للاطاعة والهصيان ولا لالهram والحلال
ولا لانهما من الاحكام ولا للبشار والانذار ولا للجنة والنار ولا للثواب والعقاب
ولا للكتاب والحساب وبالجملة لا لدنيا والآخرة بل كلها خيال وسراب واما
ثانيا فلانه يلزم مما ذكرتم ان لا يكون للواجب تحقق في الخارج لانكم جعلتموه
محققا في ضمن المظاهر وحيث لا تحقق للمظاهر في الخارج فلا تحقق للواجب
ايضا في الخارج بل يكون تحققه في الخارج ايضا كتحقق المظاهر خيالا وسرابا
وذلك هو مذهب الدهرية النافذين ارجود الصانع فقد جعلتم في زندقتم بين
مذهب الدهرية والمعدلة والسوفسطائية ولان ما ذكرتم في ثبوت الاشياء
معارض للثبوت اذ لا خفاء انه ايضا من اعيان الاكوان غير انه من الاعراض
فيكون ما ذكرتم ايضا خيالا وسرابا لا حقيقة له فلا يمكن به اثبات مذهبكم
الباطل واذا لم يبق لهم في قوس المكابرة منزع ولا لمازمتهم من شنيع المحاللات
والمضلالات مدفع التجاؤا الى دعوى الكشف على ما هو دأب قدماء الفلاسفة
حين تجزوا عن اقامة البرهان وقالوا بظهور هذه الامور عليهم بالكاشفة
وانت خير بان الكشف انما يظهر الحقائق لانه يهدم الشرايع وينفي الحقائق
فان ذلك زندقة وضلال وباطل من القول ومحال وقد غلط هو لا كغلط التصاري
لما رأوا انراق نور الله تعالى قد تلاث في عيسى عليه السلام فقالوا هو الله
وهو ايضا لما رأوا الوجود فائضا من الحضرة الالهية على الموجودات فلم يفرقوا
بين الفاضل والفيض فقالوا الوجود هو الله تعالى قال حجة الاسلام رحمه الله
المتجلى يلبس بالمتجلى فيد كالصورة الملونة المرئية في المرأة فيضن الناظر في المرأة
ان تلك الصورة صورة المرأة وان ذلك اللون لون المرأة هيئات ان المرأة لالون
اها وكعلط من رأى كوكبا في المرأة فيظن ان الكوكب في المرأة فيمد يده اليه
ليأخذه وهو ضرور وانواع الضرور في طريق السلوك الى الله تعالى لا تخصي
في مجلدات واصناف ضرور اهل الاباحة لا تخصي في مجلدات كل ذلك بناء على

اغايط ووساوس اغواهم الشيطان بها لاشتغالهم بالمجاهدة و المشاهدة قبل
 استكمال العلم ومن غير اقتداء بشيخ متيقن في الدين والعلم واحصاء ضرور
 اصنافهم يطول ذكره وبالجملة فالقول بان الله تعالى هو الوجود المطلق مبني
 على اصول باطلة بيديهة العقل مثل كون الوجود المطلق واحدا شخصيا
 وموجودا خارجيا ومستلزم ابطلان امور اتفق عليها العقلاء مثل كون الوجود
 المطلق اعرف الاشياء مشتركا بين الموجودات مقولا عليها بالتشكيك معدودا
 في ثواني المعقولات وكثبوت حقايق الاشياء وكون الواجب مبدءا لوجود
 الممكنات مؤثرا في وجوداتها الحادثة متصفا بالعلم والقدرة والارادة والحياة
 وارسال الرسل وانزال الكتب الى غير ذلك مماوردت به الشريعة لامتناع ان
 يكون الامر الاعتباري الذي لا تحقق له في الخارج متصفا بالعلم والقدرة والارادة
 والحياة وابتعاد الموجودات ونحوها من الصفات المتحققة في الخارج والقول
 بالوحدة المطلقة مثل كون اعيان الاكوان في الخارج خيالا وسرايا مستلزم
 لجمال السموات والارض وما بينهما من الملائكة والانبياء والمرسلين والاممهم
 من الجنة والناس اجمعين تماثيل المشبهين ولشرايعهم وملهم خزعبلات
 الالاعين وذلك عين مذهب السوفسطائية الملاعين فقد ظهر على كل من
 لم يختم الله على قلبه وسامه ولم يجعل على بصره غشاوة ان لايمان لهؤلاء الملاحدة
 لا بالله ولا بملائكته ولا بكتبه ولا برسله ولا باليوم الآخر اذ الايمان بالنبي على
 خلاف ما هو عليه ليس بايمان به ولنا نفي الله تعالى الايمان بالله وباليوم الآخر
 عن اليهود ويقول تعالى ومن الناس من يقول ائنا بالله وباليوم الآخر وما هم
 بمؤمنين لان ايمان اليهود بالله ليس بايمان لقولهم عزير ابن الله وكذلك ايمانهم
 باليوم الآخر ليس بايمان لانهم يعتقدونه على خلاف صفته حيث قالوا لن تمسنا
 النار الا اباما معدودات ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى كذلك
 ايمان الملاحدة بالله ليس بايمان لانهم يعتقدون ان الله هو الوجود المطلق الذي
 لا وجود له في الخارج وكذلك ايمانهم بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر
 فليس بايمان لانهم يعتقدون ان الكل خيال وسراب وتارة يعتقدون العذاب
 عذوبة لا شدة ولا عقوبة وذلك ليس بايمان باليوم الآخر لانهم اعتقدوا على
 خلاف صفته فكيف يحل لمسلم ان يسمى بالتصوف هذه الزنادقة ولا واثك الكفرة
 الزنادقة بالتصوفة بل التصوف في لسان القوم عبارة عن التخلق بالاخلاق
 النبوية والتمسك بقوائم الشريعة المطهرة المحمدية في العلية والعملية لاحق

عقيدة المعتزلة والسوفسطائية والديهرية وما يزيد لاضلال اولئك المجدين
كشفا وايضا حاوخال اولئك المبطلين هناك واقتضاحا انهم يجمعون في اثبات
تلك الزندقة الملعونة بين اقامة الحجّة والبرهان وبين ادعاء ظهورها عليهم
بالكشف والعيان مع انه من المعلوم عند اهل العرفان ان التعبير عن المعلوم بالكشف
والعيان ليس في حيز الامكان لقصور العبارة عن بيان هذه الخال وتعدّد الكشف
عنها بالمقال فلا يمكن ايداعه في الكتب والرسائل فضلا عن اثباته بالحجج
والدلائل وناهيك بديهة العقل الخاكة على بطلان زندقته واصولها المكابرات
وفروعها الضلالات والمخالات التي لم تسمع بمثلهما من الكثرة الاقدمين لامن
المجوس ولا من المشركين والحق انه لا ينفع معهم كما لا ينفع مع السوفسطائية
المنافرة لا بالمعقول ولا بالمنقول وانما الحاسم لمادة فساد الحادهم سيف الله المسلول
كبرت كلمة تخرج من افواههم ان كل من ادعى الالهية فهو صادق في دعواه
اذ يكذب ذلك اللعين قواعد البراهين العقلية ومحكمات الادلة السمعية الناطقة
بان كل مخلوق ادعى الالهية فهو من الكاذبين الكافرين وهو في الآخرة
من الخاسرين بقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين وقوله تعالى حكاية عن فرعون اللعين قفسال اتار بكم
الا على فآخذ الله نكال الآخرة والاولى والصادق في الدعوى لا يكون جهنميا
مذلا ولا ظالما منكلا وكفرت طائفة يصدر عن اشباههم ان كل من عبد الاصنام
فقد عبد الله تعالى لكنه اخطأ في طريق العبادة وان موسى انما انكر على
هارون عليهما السلام لانكاره على عبدة العجل وعدم اتباعه لهم في ذلك
الفعل وكان موسى اعرف بالله من هرون عليهما السلام بفعل ذلك القوى
المبين هرون عليه السلام اقل من عبدة العجل معرفة رب العالمين بفعلهم
في اتخاذ العجل الها مصيبين لكن في عبادته مخطنين ولا يخفى على علماء الاسلام
والمسلمين ان الله تعالى يكذبه في عدة آيات من الكتاب المبين منها في سورة
الاعراف واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوارا لم يروا انه
لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ومنها ان الذين اتخذوا العجل
سبنا لهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين وفي
سورة طه قانا قدفتنا قومك من بعدك واصطلمهم السامري فرجع موسى الى
قومه غنمبان اسفا وفيها فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم
واله موسى قنسى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا

ومنها ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما قسمت به وان ربكم الرحمن قابض عني
واطيعوا امرى ومنها ما قال فيها ايضا ياهرون ما منعك اذ رأيهم مضلوا الا
تتبعن اف عصيت امرى وفيها فانظر الى الهك الذي طلت عليه عاكفا لتحرقه
ثم لتنسف في البم نسفا ومنها انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما
فلو كان ان من عبد شيئا من الممكنت فقد صيد الله بناء على ما زعموا ان وجود
جميع الكائنات هو الله تعالى لكان وجود العجل حبثا هو الله تعالى المتكلم
البارئ المالك للضر والنفع ورجع القول وح لا تكون عبدة العجل في اتخاذه
الهياضالين ولا مفترين ولا معنونين ولا ظالمين ولا عابدين لمن لا يسكن ولا يهدي
السييل ولا لمن لا يرجع اليهم القول ولا لمن لا يملك الضر والنفع ولكان عبادة العجل
في قولهم هذا الهكم واله موسى صادقين وان كانوا في طريق عبادته مخطفين
من حيث اقتصروا عليه ولم يعبدوا جميع الاشياء والوازم باسرها باطلة مستلزمة
لتكذيب رب العالمين سبحانه وتعالى عن زعمات هو اجر المحدثين وخطرات
وساوس الشياطين (ثم) اولئك الملاحدة الذين هم اخوان الشياطين يخدعون
الجاهلين بتسكهم في ذلك الضلال الميين بقوله تعالى والله المشرق والمغرب
فايتا تولوا فثم وجه الله وبقوله تعالى وقضى ربك الاتعبدوا الاياه ويلحدون
في الآية الاولى بتفسيرهم وجه الله ههنا بذات الله تعالى وافتقا لرأيهم لايجهة
الاسلام التي امر بها ورضيها على ما هو الحق المبين والمطابق لقواعد الدين
ولاجماع علماء الاسلام والمسلمين ولما يدل عليه صدر هذه الآية ايضا وهو قوله
تعالى والله المشرق والمغرب فانه يدل على ان جهات المشرق والمغرب لله تعالى
لانها هو الله تعالى والالوجب ان يكون النظم والله المشرق والمغرب لا والله
المشرق والمغرب وانت خير بان ثم للكان وان الله منزه عن الجهة والمكان وان
كون الشيء الواحد في آن واحد في امكنة مختلفة بديهي البطلان وان تفسير
هذه الآية بما فسر الملاحدة مستلزم لكون الله تعالى في مكان وجهة بل كونه
في آن واحد في امكنة الجهات المختلفة عند اخلاق اما كن المتوجهين وذلك
محال على محال ومع ذلك كثر صريح وضلال ويلحدون في الآية الثانية حيث
يفسرون وقضى بحكم وقدر مخالفا لقواعد الدين ولاجماع المفسرين لا باوجب
وامر على ما هو مطابق لقواعد الاسلام ولاجماع الرسل والانبياء عليهم السلام
ثم انه لا يخفى على احاد معاصر المسلمين فضلا عن ائمة الاسلام واعلام الدين
ان عبدة الاصنام والمشركين لو كانوا بعبادة الاصنام لله عابدين وفي طريق

"عبادة مخطئين على ما رعم ذلك في التوحشات ابن عربي سميت الديس بسا
 اسبر الله عنهم في كتابه البين باهم مشركون ونا كانوا في قواهم والله ريسا
 ما كنا مشركين كاذبين اذ المخطي في طريق العباداة لا يكون مشركا بطريق
 عقلاء العالمين ولما ذكر اسم اتخذون الهة ليس لها من الانوالية الا مجرد الاسم
 وعابدون الخبث واذا غوت وانرجس والاوثان والشيطان المر بدوا الخلق العاجز
 عن النصر وانا يد وبادهم جاعلون لله اندادا وعابدون لامثالهم عبادا وقد
 احبر الله تعالى بجمع ذلك تحذيرا لعباده وارشادا فقال عز من قائل ثم لم تكن
 فتهم اذا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم
 وفضل عنهم ما كانوا يصرون وقال عز من قائل ما تعبدون من دونه الا اسماء
 سميتوها انتم وآباؤكم ما زل الله بهما من سلطان يعسى انكم سمنه ما لا
 يستحق الالهية الهة ثم طفتهم بعيسوا بها فكانكم صدتم اسماء فارغة
 لاسميات لها اذ ليس اهل من الالهية الا مجرد الاسم فوكان عبدة الاصنام
 عابدن لله مخلصين في طريق العباداة لما كانوا كاذبين في قولهم ما كنا مشركين
 ولا سمين الهة لما ليس اهلها من الالهية الا مجرد الاسم ولا مقتزين في التسمية بها
 الهة وقال عز من قائل واقعد بعثا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
 الطاغوت وفي سورة تنزيل والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا بوا
 الى الله لهم البشري وفي المائدة قل هل استحكم بشر من ذلك مثوثة عند الله
 من عند الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك
 ذر سكارا واضل سبيلا وفي النساء الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
 بالجبث والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا
 (روى) ان حى ابن احطب وكعب بن الاسرف اليهوديين حرجا الى مكة مع
 جماعة من اليهود نوافلون قريشا على محاربته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا انتم اهل الكتاب وانتم اقرب الى محمد صلى الله عليه وسلم منا فلانا
 من من مكركم فمجدوا لالهنا حتى نطمش انيكم ففعلوا فهذا بمانهم بالجبث
 والطاغوت وفي سورة الحج فاجنبوا الرجس من الاوثان اى الرجس الذى هو
 الاوثان لان من ههنا بيانية وفي سورة النساء ايضا ان يدعون من دونه الا انا
 وان يدعون الاشياء انا مر يد الله الاناث هى اللات والعزى او الملائكة
 يزعم المشركين لانهم سمعواهم بنات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والملائكة
 منزهون عن صفات الذكورة والانوثة وفي سورة الاعراف اينسركون ما لا يخلق

شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وفي سورة ابراهيم
 وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار وفي سورة
 الاعراف ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فلو كان عبدة الاصنام
 عابدين لله مخطين في طريق عبادته لما كان معبودهم جبثا ولا طاغوتا ولا رجسا
 ولا اناثا ولا سيظانا مريدا ولا مخلوقا عاجزا عن النصر والتأييد ولم يكونوا جاعلين
 لله اندادا ولا عابدين لامثالهم عبادا بل كانوا عابدين لرب العالمين وان كانوا
 مخطين في طريق العبادة فظهر ان اولئك الملحدين القائلين بان عبدة الاصنام
 عابدون لله كدبون رب العالمين فيما اخبر بمحكم كتابه المبين (واعلم) ان ههنا
 منزلة قدم للداهليين عن مصطلحات العارفين القانزين بمزيد الانطاف من رب
 العالمين كالوحدة المطلقة والبقاء والجمع والفرقة فان اولئك الملاحدة ايضا
 يعملون هذه العبارات في تقرير زندقتهن وطاماتهن ويحملونها على غير
 ما قصد العارفون من مصطلحاتهم فيريدون بها ما هو زندقه والحاد وخروج
 عن دين الاسلام وسبيل الرشاد فيتوهم الداهل عن مقاصد العارفين عن هذه
 العبارات ان ما يقصد الزادقة من هذه المصطلحات التي هي مصيبة في الدين
 وجعل بمقاصد اولئك السادة السالكين هي مراد العارفين فيقع اما في الزندقه
 والاختاد لحسن طنبه بالعارفين واما في نسبة العارفين الى سوء الاعتقاد وهما انبهك
 على مراد العارفين من هذه العبارات وعلى تبديل الملحدين معاني هذه الكلمات
 لينبئ لك الرشد من الخي والسداد من الاختاد لانسى الظن بالعارفين الذين هم
 اولياء الله بتعريف المحسنين الذين هم اعداء الله (ولنهذه) قبل الشروع في تفسير
 كلامهم مقدمة ترشدك الى مراتب مقاماتهم وهي ان للسالكين في طريق السلوك
 الى الله مراتب ودرجات يتوقف الوصول الى الدرجة التالية على قطع الدرجة
 السابقة الاولى الخلية وهي تصفية القلب عن الاخلاق الذميمة التي رأسها حب
 الدنيا الثانية التحلية وهي التحلي بالاخلاق المرضية عند الله تعالى وهي اخلاق
 الحضرة النبوية ومن اراد الوقوف على تفاصيلها فعليه بربع المهلكات وربع
 المنجيات من احياء علوم الدين الثالثة التجلية وهي استنارة القلب بالانوار الالهية
 وعند ذلك يحصل الكشف وله ايضا مراتب الاولى كشف الكائنات وهي السمات
 بكشف الملكوت السفلى الثانية كشف الافعال الالهية الثالثة كشف الصفات
 الالهية الرابعة وهي نهاية الدرجات كشف تجلي انوار الذات والسالكون
 في الوصول الى هذه المراتب متفاوتة الدرجات بحسب تفاوت الاستعدادات

(ثم اعلم) ان نهاية مراتب الاولياء المؤمنين في القرآن بالصالحين ادنى درجات الشهداء واعلى درجات الشهداء ادنى مراتب الصديقين واعلى درجات الصديقين ادنى مراتب الانبياء واعلى درجات الانبياء ادنى مراتب المرسلين ودرجة نبينا سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فوق اعلى درجات غيره من المرسلين وبالجملة كل درجة ومرتبة للاولياء فكما انها للانبياء لا كما تزعم الجهمية من المنصوفة ان الاولى افضل من النبي والمحققون من اصحاب الطريقة على ان العلم اسرف من الحال وهي عندهم عبارة عن كيفية التعرض لنفس السالك عند تجليات الانوار وبقولهم الجهلاء من اهل طريقتنا يزعمون ان الحال اسرف من العلم بناء على ان عنانهم من العلم وجهلهم بالحال وعدم معرفتهم بانها في دار التكليف من اعظم الحجب وذلك لان الحال هي الترتب لا الامر المقرب والعلم المقرون بالعمل انما هو بالقرب والاف كمثل الخمار يحمل اسفارا والدنيا هي دار مكاسب والاخرة هي دار مواهب فمن نان في الدنيا هوية هي ثمرة العمل فتدائنقص من ثمرة في الاخرة ولذلك ترى صاحب الحال عند الموت يتمنى ان يابكن صاحب حال وهذا هو السر في عدم ظهور كثرة الاحوال من الصحابة وضوان الله تعالى عليهم اجمعين مع انهم في الدرجة العالية من الولاية ادخارا لكمال درجاتهم في الاخرة وناهيك دليلا بان العلم اشرف من الحال ان الله تعالى لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب ازدياد الحال وانما امره بطايب ازدياد العلم بقوله عز اسمه قل رب زدني علما والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين جاءعون بين كمال العلم وكمال الحال لكن يضمحل بنور نبوتهم الالتفات الى وجود الحال فيصير وجودها وعدمها سواء فلذلك لا ينقص شئ من درجاتهم في الاخرة مع كمال الحال في الدنيا وما يرتدك ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اكمل الانبياء في الاستغراق والفناء في الفناء في التوحيد وقطع النظر عن الالتفات الى سوى الملك المجيد ان الله اضاف فعله عليه الصلاة والسلام يوم بدر الى ذاته وقال ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى اشارة الى كماله في الحال ولم يصف فعل داوود عليه السلام فتمال وقاتل داوود جانوت (ثم ان) العارفين عند تجليات الانوار الالهية على سرائرهم مقامين على ما ذكره حجة الاسلام رحمه الله تعالى (الاول) اضمحلال جميع الكائنات في نظرهم سوى انفسهم وتلك الحال عندهم مشوبة بكدورة وقصور ويسعون تلك الحال الفناء في التوحيد وهم الخواص (والثاني) الترقى عن ذلك بحيث يغيب عن مشاهدة نفسه وعن احواله الظاهرة والباطنة وعن ذلك الفناء ويسعون تلك الحال الفناء في التوحيد وهم اخص الخواص

ويصير لهم معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ذوقا وحالا كان حظ
 غيرهم من المؤمنين منه يكون علما وإيمانا فالذوق قبل عين تلك الحال بالاعمال
 الاتصافي والعلم معرفة ذلك بالبرهان ومأخذه القياس بان ينظر الى اضمحلال
 نور الكواكب عند اشتراق الشمس فيقيس به اضمحلال وجود الكائنات
 عند اشتراق انوار التجليات والايان قوله بالتسامع والاذعان له ولايتوهم
 ان ذلك مما ألف لما سبق من ان الطريق الى المعلوم بالكشف انما هو
 العيان دون البرهان لان المذكور هنا إقامة البرهان على تحقق
 الكشف لا على اثبات المعلوم بالكشف والمتنع انما هو الثاني دون
 الاول وثمرة الفناء في الفناء في التوحيد ان تصير افعال العبد مسخرة في افعال
 الله تعالى وتصرفه وتحريره ويغيب عن نسبة افعاله الى نفسه على ما يشير الى
 تلك الحالة قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويشير اليها الحديث
 الالهى ايضا لا يزال العبد يتقرب الى النوافل حتى احبه فاذا احببت كنت سمعة
 الذي يسمع به ويصبره الذي يبصره وانما سميت هذه الحالة فناء وان كان الظل
 والسكنى باقيين للذهول والغيبة بينهما وعدم مشاهدتهما كما لا تشاهد
 الكواكب مع وجودها عند ظهور نور الشمس واسرافهما وربما يسمع هذا
 الكلام الفقيه الرسمى فيظن انه مطامات غير معقولة وليس كذلك واذ لم يهندوا به
 فسيفولون هذا انتك قدیم اس ما يخلوا عنه مخادع الجائر يلزم ان تخلوا عنه
 خزائن الاول فالناس معادن كمدن الذهب والفضة والقلوب معادن لجواهر
 المعارف فبعضها معدن النوة والرسالة والعلم ومعرفة الله وبعضها معدن
 الشهوات الشهوية والاخلاق الشيطانية (قال بحجة الاسلام) ينبغي ان يكون
 العبد متشوقا الى ان يصير من اهل الذوق تلك الحالة فان لم يكن من اهل العلم
 فان لم يكن من اهل الايمان بها يرفع الله الشئ آمنو منكم والدين اوتوا العلم
 درجات ونحن كما قلنا في شرح المقاصد ونحن على ساحل النفي نعرف من بحر
 التوحيد بقدر الامكان ونعرف بان الطريق الى العيان دون البرهان بالفناء
 عند المعارفين عبارة عن اضمحلال الكائنات في بطرهم مع وجودها وهم اغيبه
 عن نسبة افعالهم اليهم والبقاء عندهم عبارة عن التعلق بالخلق الالهية
 والتوصل عن كسورات الصفات البشرية والوحدة المطلقة عندهم كما هي
 عبارة عن افراد مشاهدة الله تعالى لا غير من بين الوجودات لان افعالها
 مع تعلقها بوجودها عند ظهور انوار التجليات كما اضمحلال نور الكواكب مع
 وجودها عند ظهور نور الشمس في النهار والجمع عندهم عبارة عن قصر

على الله تعالى من غير انتفات الى ملاحظة اسبادة مع الاقبال عليها بانهم
 لا يجره تعالى قبل الثواب ولا الى شيء من الاشياء سوى الله تعالى (وذكر الامام)
 ابو القاسم القشيري في رسالته المسماة بنحو القلوب في اشارات مسائل الصو
 الى معارف انعارفين (الجمل) على ضربين جمع سلامة وجمع تكسير كذلك
 ما سمعنا انهم على قسمين جمع سلم صاحبه وحفظ عليه آداب الشرع مع
 كمال غايات الوجود يزين الله تعالى باجراء اوامره عليه من الصلوة والصيام
 وغيرهما من الاحكام وهو امام زمانه وفدوة عصره كابي يزيد البسطامي وابي
 حنيفة الخياط النسابي وري وسهل ابن عبد الله التستري فانهم قد كانوا في جميع
 الاحوال مغلوبين غائبين عن عالم الشهود الا في اوقات الصلوة فاذا قضوا
 الصلوة جاءوا الى ما كانوا عليه من الغيبة عن الشهود وعما سوى الله تعالى من
 كل موجود مجمع صاحب مكسور الصحة لم ينفذ عليه آداب الشرع فصار
 باستغراق الواه في جميع المراتب في حكم النجس لا يشعر باوقات الصلوة ولا بغيرها
 من العبادات فطفاء نور معرفته نور ورحمة فالاول مشكور والثاني معذور لكنه
 عند من لا يعرف حاله مردود فهو لا يصلح للاقتداء ومن اقتدى به في ترك
 العبادات غير معتقد او جوبها فهو كافر زنديق والتفرقة عندهم عبارة عن
 الانتفات الى ما سوى الله تعالى واه كان ملاحظة العبادات او مراقبة الثواب
 او مخافة العقاب واما الملاحدة خذلهم الله فقد دنقوا هذه الالفاظ الى معان هي
 ضلالة وزندقة فارادوا بالنشاء في حقايق الاشياء وجعلوها خيالا وسرابا على ما هو
 مذهب السوفسطائية واما ملاحظة الوجود المطلق فقط وبالوحدة المطلقة
 كون ما سوى الوجود من الاشياء خيالا وسرابا وكون وجود جميع الاشياء
 حتى وجود الخيالات والقاذورات الهيا وبالجمل ملاحظة فذلك وبما لتفرقة اثبات
 حقايق الاشياء وجعل وجود الله هو غير وجود الكائنات وانت خير بان جميع
 ذلك كفر والحاد وخروج عن دين الاسلام وانها غير ما اراده العارفون من هذه
 العبارات فانه كلام على قانون السداد كما سمعت على قانون السداد لا زندقه
 فبد ولا الحاد ولا حلول ولا اتحاد ولا جعل الله تعالى عين وجود الممكنات حتى
 وجود القاذورات ولا جعل وجود الممكنات خيالات وخذ عيالات ولا اتخاذ
 الشريعة سخرية ولا تبدا العقائد الدينية ظهريا ولا جعل حقايق الاشياء شيئا ظاهريا
 ولا محاربة لبداهة العقول ولا الحاد في قول الله تعالى وقول الرسل فانهم
 قد سرحون بان كل حقيقة يردوها الشرع فهي زندقه وانه ليس في اسرار المعرفة

شيء ينافض ظاهر الشرع يل باطن الشريعة يتم بظاهره وسره مكمل صريحه
 ولهذا لو انكشف على اهل الحقيقة استمرار الامور على ما هي عليه نظرنا الى
 الالفاظ الواردة في الشرع فوافق ما ساهدوه قرروه وما خالفه فاولوه بما يطابق
 الشرع كالايات المتشابهة المخالفة من حيث الظاهر للمحكمات مثل قوله تعالى
 يدالله فوق ايديهم والرحمن على العرش استوى فان ظاهرها مخالفة قوله
 تعالى ليس كمثله شيء ولا يستبعد وقوع التشابه في الكشف فانه ابتلاء لقلوب
 العارفين بما ان وقوع التشابه في السمع ابتلاء لقلوب الراسخين قال ابن سليمان
 الداراني ثم ان الواصلين الى درجة الفناء في الفناء في التوحيد اذا حرقهم انوار
 ذات المتعال وغشيتهم سلطان الجلال فانمحوا وتلاشوا في ذواتهم على ما يشير
 الى تلك الحالة قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
 انتفت الكثرة عن نظره بالكلية وان كانت محتقة في نفس الامر واستغرقوا
 بالفردانية المحضة فصاروا كالهوتين فيه فلم يكن عندهم الا الله تعالى فسكروا
 سكرا رفع دونه سلطان عقولهم فتصدر عنهم في حال غلبات السكر الحاصل
 بعد الفناء في الفناء في التوحيد عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لتصور العبارات
 عن بيان تلك الحال وقال احدهم انا الحق وقال الاخر سبحاني ما اعظم شائي
 وقال الاخر ليس في الجبة الا الله فلما خفف عنهم سكرتهم وردوا الى سلطان
 العقل الذي هو ميزان الله تعالى في ارضه انكروا مداول ذلك المقال بل انكروا
 شعورهم بصور هذه الاقوال عنهم واعترفوا بان حقيقتها كفر وضلال واعتذروا
 بان العبارة قاصرة عن بيان هذه الحال و بينوا ان ذلك ليس حقيقة الاتحاد
 بل هو مثل قول انا في حال فرط عشقه انا من اهوى ومن اهوى انا فكما
 ان الحس هنا دليل قاطع على ذلك الكلام ليس على حقيقته وكذلك الادلة
 القطعية من العقلية والسمعية ذات على ان كلامهم ليس محمولا على حقيقته بل هو
 محمول على المجاز ولا يخفى عليك ان هذا انما يمكن اذا لم يصرح المتكلم بان مقصوده
 حقيقة الكلام ولم يقم على اثباتها البرهان فعند التصريح واقامة الدليل
 على اثبات مفهومه الصريح يصير محكما في اقادة الحقيقة خبر قابل للتأويل
 وحله على المجاز وذلك كنصر في الملاحظة الوجودية بان الله تعالى هو الوجود
 المطلق المنبسط في المظاهر ثم تلافيتهم المغالطة في صورة البرهان على اثباته
 ثم تقريرهم عليه بان كل من عبد الاصنام فقد عبد الله وكل من ادعى
 الألوهية فهو صديق في دعواه فان ذلك احد ما صا محكما بالنصر في واقامة

الدليل لا يقبل التجوز واثاويل و بهذا يظهر لك بطلان ما يقوله الذابون عن
 هؤلاء الملاحدة ان ليس مراد الوجودية ما تفهمه العسامة بل لهم تأويل
 لا يفهمه الا الخاصة و بالجملة لا يجوز التنظير بهذه العبارات في حال الصحو لانها
 توهم الحلول او الاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال وتعذر الكشف
 عنها بالمقال على ما هو شأن غالب الوجدانيات اذا تقصر عن بيانها العبارات
 ولهذا قال ابو هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعائين اما احدهما قبضته واما الاخر فلو بشتة تقطع مني هذا البلعوم ويؤيدان المراد
 من قول ابي هريرة رضي الله عنه ما ذكرناه لا ما ذكره زين العابدين علي بن حسين
 بن علي رضي الله عنهم اجمعين وارضاهم (شعر) قرب جوهر علم او ابوجه به * اقبل لي
 انت بمن يعبد الوثنا * ولا تستحل ريبا لمسلمون دمي * يرون اقبح ما يأتونه
 حسنا * وذلك لقصور نظر العامة عن فهم اسرار الشريعة المكينة لظاهرها
 فيتوهمون انها زندقة مخالفة للشريعة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امرت ان اكلم الناس على قدر عقولهم ولهذا قال للجارية الخرساء ابن الله فاشارت
 الى السماء مع قطع النبي صلى الله عليه وسلم بان الله منزّه عن الجهة والمكان لعدم
 اتساع فهم تلك الجارية في معرفة الصانع ازيد من ذلك ح و به يحصل
 التبري عن الاصنام لكونها في الارض ان تترقى بنور الايمان الى معرفة تزيده
 عن الجهة والمكان ولو صدر عنهم في حال الصحو ما يؤهم الحلول او الاتحاد فهو
 محمول على التوسع والتجوز وهم لا يرتضون التوسع في العبارات والتجوز
 في الكلمات الا في ثلاثة احوال احدها حال الفناء في الفناء في التوحيد الثاني حال
 السكر الثالث حال الانس والكلام ان اقامه الله في ذلك المقام والحال لا لكل
 احد يرشدك الى ما ذكرته ان الله تعالى لما اقام موسى عليه السلام في مقام الكلام
 والانس ام يواخذ بقوله ان هي الا فتنتك تضل به امن تشاء وتهدي من تشاء
 ولما اقام يونس عليه السلام في مقام الخوف والقبض سمعته في بطن الحوت
 بناخرج من قومه ضجيرا منهم بغير اذن منه تعالى و ينبغي ان يحمل على التوسع
 والتجوز قول ابي يزيد قدس الله روحه حيث قال انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحبة
 من جلدها فنظرت فاذا انا هو ويكون مناه ان من انسلخ من شهوات نفسه
 وهو اهاوهمها وهمتها فلا يبقى فيه منسج لغير الله تعالى ولا يكون له هم ولا همة
 سوى الله تعالى فلا يحل في القلب الاجلال الله تعالى وجماله حتى صار مستغرقا به
 كان كانه هو لانه هو حقيقة و فرق بين قولنا هو هو وبين قولنا كانه هو كما ان الشاعر

تارة يقول كافي من اهوى وتارة يقول انا من اهوى ولا حقا في ان الاول تشبيه
والثاني مجاز حقيقته التسبيه واما قول من قال انا الحق فان كان في حال الصدق
فاما ان يكون معناه كقول الشاعر انا من اهوى ومن اهوى انا محمول على النجاس
واما ان يكون قد غلط في ذلك كما غلطت النصارى القائلون بان الله تعالى جوهر
واحد ثلاثة اقانيم هي الوجود والعلم والحياة ويعبرون عنها بالاب والابن وروح
القدس ويعنون بالجوهر القائم بنفسه وبلا تقوم الصفة ويقولون ان الكلمة
وهي اقنوم العلم اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته بطريق الامتزاج
كالخمر بالماء وقد اخبر الله تعالى بكفرهم فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة ولا خفا ايضا في ان جعل الواحد ثلاثة جهالة فـ قال انا الحق بناء على زعمه
الاتحاد فهو ايضا كافر مثلهم واما قول ابي يزيد سبحاني ما اعظم شاني ان صح
عند فاما ان يكون جارا على لسانه في معرض الحكاية عن الله سبحانه وتعالى
كما لو سمع وهو يقول لا اله الا انا فاعبدني واما ان يكون قد شاهد كمال حظه
من صفات القدس في الترقى بالمعرفة عن المعرفة عن الموهومات والمحسوسات
وبالهمة عن الحفظ والشهوات فاخبر عن قدس نفسه سبحاني ورأى اعظم
شانه بالاضافة الى شان عوام الخلق فقال ما اعظم شاني وهو مع ذلك يعلم
ان قدسه وعظم شانه بالاضافة الى الخلق ولا نسبة له الى قدس الرب وعظم
شانه تعالى سبحانه وتقدس واما ان يكون قد جرى على لسانه حال السكر وغلبات
الحال عند اشراق انوار الجلال فان جاوزت هذه التأويلات الى الاتحاد فذلك
محال قطعا فلا تنظر الى مناصب الرجال حتى تصدق بالبحال بل ينبغي ان تعرف
الرجال بالحق لا الحق بالرجال (واعلم) ان التوحيد عند العامة عبارة عن نفي
الالهية عما سوى الله تعالى واثباته لله وحده على ما هو مدلول كلمة التوحيد
واما عند الخاصة فهو عبارة عن اضمحلال وجود ما سوا الله تعالى من الكائنات
بحيث لا يشاهد الوجود لله تعالى وحده كالا يشاهد في النهار من الكواكب
الا الشمس وحدها وهو توحيد العارفين الواصلين الى درجة الغناء في الغناء
في التوحيد فانهم لما استولى على قلوبهم بحبة الله تعالى اعرضوا عما سوى الله
تعالى وترقوا عن المعارف الحاصلة بتعلق الصفات وعن ارتباط الكائنات
بالصفات اي ترقوا عن كشف الافعال وعن كشف الصفات الى مشاهدة تجلي انوار
الذات فانهم ذواتهم وصفاتهم فلا يبقى لهم شعور بالعلوم والادراكات
ولا بوجود الكائنات ويظهر افعالهم معنى قولهم كان الله ولم يكن معه شيء ولا يبق
لتوحيد العامة اعني النفي والاثبات بحال لان نفي العبر انما يكون عند الشعور بالغير

لا عدد في الوجود ذاته ثانياً فتسبب وجود ما سوى الله كأن الله تعالى
عنهم واحداً في الوجود كما أنه واحد في الألوهية ولا يوجد واحداً أو اثنان
تخصيلاً للمحصل فكل من وحد الواحد فهو جاحد بكونه واحداً واما اثنان
الى توحيدهم والى هذا الله تعالى صاحب منازل السائرين حيث يقول ما وجد
الواحد من واحد في كل من وحد جاحداً توحيداً من يتطرق عن نفسه في عارية
ابطلها الواحدية توحيداً اباد توحيداً في معتد لاحد فإراد بقوله وكل
من وحده جاحداً بكونه واحداً في الوجود ولها ما افترق في الألوهية من غيره
فولاً ملاحظة وجود غيره لا يحتاج الى هذا النبي وأشار بقوله عارية البصيرة
الواحد الى ان التوحيد الحقيقي الثابت ازلاً وبداً هو توحيد الله ذاته واما ان حيث
الخلق فيقول بمقامهم وفنائهم وأشار بقوله وأنت من يستند لاحد الى ان تناء الله
تعالى بما يليق بكماله وجلاله اما هو تناء الله تعالى على نفسه واما تناء الخلق بانه
قاصر عما يليق بكماله وجلاله على ما ينه ينهت قديراً عليه السلام لا احصى ثناء
عليك انت كالأنت على نفسك يقار الخ في دين الله اي حاد منه وعبد حنه
وحد له فيه ثناء كرماً هو مراد صاحب منازل السائرين لا ما يقوله بعض
من شرحه من الوجود الملقى وحل كلامه من اوله الى اخره على زندقه
الوجودية الكافرين من انه اراد بكونه واحداً انه الوجود المطلق المنبسط
في الظاهر وامان الاكوان خيال و مراب وهي اعيان ثابتة في عالم الله تعالى
لا في الخارج وقد عرفت ان ذلك سفسطة باطلة ليس بتوحيد بل هو في الظاهر
شرك مفرط ليس عايه مزيد وفي الحقيقة فن في الخارج لوجود الملك المجيد
والحداد هادى لدين الاسلام وسرايع جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وفديتهم بناء على عدم الشهور بمعنى الحلول والاتحاد ان الوجودية حلولية
واتحادية وليس كذلك اذا الحلول والاتحاد انما يكون بين موجدين متباينين
في الاصل والوجودية يجعلون الله تعالى عين وجود الكائنات فلا معارفة بينه ما
والاثنينية فلا يتصور حيث تكثر الحلول والاتحاد بل تلك زندقه اخرى افش
منها باطلة بديهة العقول اذا القائلون بجهل لا يجعلون الله تعالى امراً اعتبارياً
لا وجوده في الخارج ولا تفوهون بهما الا في بعض الافراد وهؤلاء يجعلون الله
تعالى امراً اعتبارياً لا وجوده في الخارج ثم يجعلونه وجود جميع الاشياء حتى
وجود القازورات سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاهلون علواً كبيراً
ويعقدون انه غير موجد لوجود الكائنات فلا خلق ولا إيجاد لا الارض

والاسماوات والالمانية من الكائنات (واعلم) ان الكافر اسم لمن لا ايمان له
فان اظهر الايمان من غير اعتراف بنبوة النبي عليه السلام خص باسم المنافق
دون الزنديق لان الله تعالى لم يسم الذين نافقوا في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم زنادقة وانما سمى بهم منافقين فدروز الشام على ما شهد به كتبهم الملعونة
انما يظهرون الايمان ولا يعترفون بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم
مباحيون منافقون لان زنادقة على ما يتوهم ذلك لعدم التفرقة بين المنافق
والزنديق وان طرأ كفره بعد الايمان خص باسم المرتد لرجوعه عن الايمان وان قال
بانهين او اكد خص باسم المتسرك لاثباته انشريك في الالهية وان كان متدينا
بعض الاديان والكتب المنسوخة خص باسم اكتباني كاليهود والنصارى
وان كان يقول يقدم الدهر واستناد الموادث انيد خص باسم الدهري وان
كان لا يثبت الصانع خص باسم المعطلة وان كان مع اعترافه بنبوة النبي صلى الله
عليه وسلم واظهاره شعائر الاسلام يبطن عقائد هي كفر بالاتفاق خص باسم
الزنديق وهو في الاصل منسوب الى زناد اسم كتاب اظهره مزدك في ايام قباد
وزعم انه تأويل كتاب الجوس الذي جاء به زردشت الذي يزعمون انه نبيهم وان
كان مع تبطن تلك العقائد الباطلة يستحل الفروج المحرمة وسائر المحرمات
بتأويلات فاسدة كما يفعله الباطنية والوجودية خص باسم المحدث فالزنديق في
عرف الشرع اسم لما عرفت لالكل من صدر عنه فعل او قول يوجب الكفر
على ما هو متعارف اهل عصرنا فانهم يسمون كل من صدر عنه فعل او قول
يوجب الكفر زنديقا ويعكفون بعدم جواز استنابته ويقطعون بوجوب قتله
وعدم قبول توبته ولا خفا في انه في حكم الشرع من المرتدين وانه ممن يجب
استنابته فانه اذا تاب تقبل توبته في شريعة سيد المرسلين ولا يحل سفك دمه ح
لانه قد صار ياتوية من جملة المؤمنين وايت شجرى لو كان كل من صدر عنه
فعل او قول يوجب الكفر زنديقا فمن الذي سمى الشرع مرتدا واوجب
استنابته وقبول توبته وحكم بانه صار بعد التوبة من المؤمنين الذين من قتل
واحدا منهم متعمدا بجزاء جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه واعنه واحد له
عذابا الينا (ثم اعلم) ان صاحب الفصوص قد زاد على ما سبق من الزندقة
والضلالة ضغنا على ابالة فقال خرج فرعون من الدنيا طاهرا ومطهرا وذلك
انكار لما ثبت انه مات على الكفر بالخصوص الناطقة المذكورة في اثنين وعشرين
سورة من القرآن و باجماع الامة في كل عصر وزمان على انه في ذلك الكفر

السنيع اللاحق مناقض لكفره الغضاض السابق بان كل من ادعى الاثوية فهو
صادق في دعواه فتي كان فرعون يزعمه كافرا حتى يقال انه بكلمة التوحيد
حال الغرق خرج عن الدنيا طاهرا ومطهرا وقد استدل على ذلك بانه لو كان له
ادنى شعور وانام بنحو اص تراكيب الكلام واصدق بقواعد دين الاسلام
لعرف انه حجة عليه لاله وهو قوله تعالى حتى اذا اسركد الغرق قال امنت انه لاله
الا اننى امنت به بنوا اسرائيل واتامن المسلمين فرجع لفساد فهمه القاصر عن
معنى الكلام والحادة في عقائد الاسلام ان كون فرعون من الغرقين لا يدل على
عدم قبول ايمانه وان الايمان حال الياس وهو حال معاناة العذاب مقبول لكنه
انما ينفع في رفع عذاب الآخرة ولا ينفع في دفع عذاب الدنيا الا ان يؤمن بالله عليه
السلام منسكا في ذلك بما اوعى اجماع المفسرين وقواعد الدين لعرف انه
ايضا حجة عليه لاله وهو قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم
يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الآخرة في الآخرة في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين
فرجع بناء على جهله بتفسير القرآن والحادة في آيات الملاك الميان ان قوم يونس
عليه السلام امنوا حال معاناة العذاب فقبل الله ايمانهم ورفع عنهم عذاب
الآخرة وخصهم بكشف عذاب الدنيا ايضا فيكون ايمان فرعون ايضا حال
معاناة العذاب وهو الغرق مقبولا نافعا في دفع عذاب الآخرة لا في رفع عذاب
الدنيا وهو الغرق لان كشف عذاب الدنيا يختص بقوم يونس عليه السلام وحل
قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا على عدم النفع في الدنيا فقط لعدم
النفع في الدنيا والآخرة جعلا على مادات عليه النصوص القاطعة وانما عليه
اجماع الامة وهو مذهب اهل السنة ودل عليه سياق هذه الآية ايضا وهو قوله تعالى
سنة الله التي قد خلت في عباد وخسر هنالك الكافرون وقال صاحب الكشف هنالك
لمكان اسنير هنالك زمان اى وخسر وقت رؤية الياس وهو شدة العذاب والمعنى ان عدم
قبول الايمان حال الياس اى وقت معاناة العذاب سنة الله مطردة في كل الامم ولهذا جعل
المتلفضون بكلمة الايمان حال الياس من الخاسرين وسميهم كافرين فكيف يتوهم
انهم صاروا بذلك مؤمنين نعم انه لا يخفى على الواقفين على تفسير القرآن ان معنى
قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها على ما اجمع عليه المفسرون
هو انه هلاكات قرية من القرى التي اهلكناها ثابت عن الكفر واخلصت
الايمان قبل معاناة العذاب وفوات وقت التكليف ولم تؤخر الايمان اليها
كما فرعون الى ان اخذ بمحنة فنفعها ايمانها بان يقبله منها لوجوده في وقت

الاختيار لكان قوم يونس لما آمنوا في حال الشك والاركانهم آمنوا عند معايضة علامات
نزول العذاب لا عند معايضة نزول العذاب كفرعون قهرا ايمانهم وكشفنا عنهم عذاب
الخرى في الحياة الدنيا وزيقيل من فرعون لان ايمانه كان حال اليأس ومعايضة العذاب
وانهنا لم نكشف عنه عذاب الدنيا ايضا لتلازمهما في ذلك بحكم السنة الالهية
نزولا اذا استمر الكفرة على العناد وانقضا اذا تابوا قبل قوت وقت الاختيار
واظمروا التقياد فالاستثناء اعنى قوله تعالى الا قوم يونس منقطع بمعنى لكن
(روى) ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه
فذهب عنهم مناصبنا وقال قومنا انا جئكم اربعون ايلة فقاتلوا ان رأينا اسباب
الهلاك آمننا بك فيما مننت نحس ومثثون ليلة غامت السماء غيا اسودت هارلا
يدخن دخانا شديدا ثم وسط حتى بعثى منيتهم ويسود سموتهم فلبسوا المسوح
وبرزوا الى الصعيد بانفسهم وصبيانهم ورجالهم وفرقوا بين النساء والصبيان
وبين السواب واولادها حتى بعثهم الى بعض وعلت الانصوات والنجس
واظهروا الايمان والتوبة وانضربوا الى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم ذلك
وكان في عاتوراء يوم الجمعة وقبل خرجوا الى سبع من بقية علمائهم فقالوا قد نزل
بنا العذاب فاذا ترى فثانهم قولوا يا حي حين لا حي ولا حي يحيى الموتى ولا اله
الا انت فقالوا ذاك فكشف عنهم وعن الفضل بن عياض قائلوا اللهم ان ذنبنا
قد عظمت وجئت وانت اعظم منها واجل اقل بنا ما انت اهل ولا تفعل بنا ما نحن
اهله فقد ظهر لنا اجمع عليه المفسرون ان قياس قبول ايمان فرعون على قبول ايمان
قوم يونس صلوات الله على نبينا وعليه قياس باطل وكذا الاستدلال بهذه الاية
على ان الايمان حالة اليأس ومعايضة العذاب مقبول قياس بط قطعنا ايضا وكذا
لا يخفى على اجماع العرب من الرعاء فضلا عن البلغاء والعلماء ان قوله تعالى حتى
اذا دركه انقرق قال امنت انه لا اله الا انتى امنت به بنوا اسرائيل فسوق لبيان
عدم قبول ايمان فرعون على ما يدل عليه عمدة امور تستل عليها هذه الاية
الكرامة الاول الاخبار بان صدور هذا القول عنه انما كان حال معايضة اليأس
والعذاب وهو الاغراق وايمان حال اليأس غير مقبول باتفاق المسلمين لقوله تعالى
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله تعاب وانيبوا الى ربكم واسئلو الله من قبل
ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما نزل اليكم من ربكم من قبل
ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لاتشعرون وقوله تعالى او تقول حين ترى العذاب
لو انلى كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها واستكبرت

وكنتم من الكافر بن الثاني الاخبار عنه يانه قان امنت بالذي امنت به بنوا اسرائيل
كما اخبر عن غيره من الكفار عن قوتهم العبر النافع معنيا بالرد والانكار بقوله تعالى
فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فليكن ينفعهم
ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله تعالى واذ قالوا الذين آمنوا قالوا امنا الى قوله الله
يستخزي بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون لا اخبار عنه يانه آمن كما اخبر عن قوم
يونس عليه السلام بقوله لما امنوا اشارة الى ان الصادر من المؤمنين في هذه الحال
مجرد القول باللسان دون الايمان واما الاخبار عن سحرة فرعون بقوله قالوا امنا
رب العالمين رب موسى وهرون وان كان بلفظ قالوا لكنه لم يعقبه بالرد والانكار
بل اني عليهم بقوله تعالى قالوا لن نؤترك على ما جانا من البينات والذي فطرنا
فما قض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوه الدنيا انما المنابر بنا يغفر لنا خطايانا
وما كرهنا عليه من السحر والله خير وابق (الثالث) تعقيب هذا القول بقوله
تعالى آذن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين الداخل عليه همة الانكار
بقرينة السباق والسياق وغيرهما من الايات انما القى الى انه في الآخرة من الكافر بن
اي انو من الساعة في وقت اضطرارك حين ادركك الفرق وايسر من نفسك
(الرابع) تعقيب ذلك الانكار بالندم بما سبق من عصيانه وكونه من المفسدين
فلولا انه مات على الكفر لما دمه الله تعالى بعد ذلك لان الله بعد الايمان يغفر
ما سلف من الكفر والعصيان (الخامس) تعقيب ذلك الانكار والندم بما مانع
في تقضيحه الغاية بجعله بعد الهلاك لمن خلفه اية وعبرة يعتبر بها الامم
فلا يجهزون على الله مثل ما اجتأ عليه اذاءوا بهلاكه وهوانه على الله تعالى
قال صاحب الكشف كرر الخنول المعنى الواحد ثلث مرات في ثلث عبارات
يعنى قوله امنت وقوله لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وقوله وانما من المسلمين
حرصا على القبول فلم يقبل منه حين اخطأ وقته وقان حين لم يبق له اختيار قط
وكانت المرة الواحدة كافية في حال الاختيار وعند بقاء وقت التكليف وقد ذكر
الامام الرازي في تفسير الكبير لعدم قبول ايمانه وجوها اخر قبل انما يقبل ايمانه
لانه انما ذكر هذه الكلمة ليتوسل بها الى دفع البلية الحاضرة والمحنة الناجزة
كما كانوا يقولون لن كشفنا عن الرجز لنؤمن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل
فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالفوه اذا هم ينكثون فا كان اذا قصوده
من هذه الكلمة الاقرار بوسيلة الله تعالى لانه كان دهريا وقيل لان ايمانه كان
مبنا على محض التقليد الا ترى انه قال لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل
كانه اعترف يانه لا يعرف الله تعالى الا انه سمع من بنى اسرائيل انهم اقرؤا بوجوده

ومثل هذا التقليد المحض لا يقع في الإيمان وقيل لأن الإيمان انما يتم بالاقرار
 بوحداية الله تعالى وبالاقرار بنبوة موسى صلوات الله على نبينا وعلية وهو
 وان اقر بوحداية الله تعالى لكنه لم يقرب بنبوة موسى عليه السلام فذلك
 لم يقبل وقيل لأن أكثر اليهود كانت قلوبهم مائلة الى التشبيه والتجسيم ولهذا
 اشتغلوا بعبادة الجبل اعظمهم ان الله تعالى في ذلك الجبل ولما قال امتت انه لا اله
 الا الذي امتت به بنوا اسرائيل ولم يقل الا الذي امن به موسى وهرون كما قالت
 السحرة امنا برب العالمين رب موسى وهرون فكانت امتت بالاله الموصوف
 بالجسمية والخلول والنزول فذلك لم يقبل وبالجمله لا خلاف لاحد من المسلمين
 في ان ايمان فرعون حال الفرق غير مقبول وانه مات كافرا انما الخلاف في سبب
 عدم قبول ايمانه فذهب الجمهور الى ان السبب صدور الايمان عند حال الفرق
 الذي هو حال اليأس وهو شدة عذاب الدنيا وايمان اليأس غير مقبول وذهب
 بعضهم الى ان حال اليأس هو حال رؤية عذاب الآخرة ومشاهدة ملك الموت
 لا حال شدة عذاب الدنيا كالفرق فمح لا يكون ايمانه حال الفرق ايمان اليأس
 لكنه غير مقبول لوجوه اخر ذكرها الامام الرازي في تفسير الكبير فمن اراد
 الاطلاع عليها فليتطرق فيه ويمارشدك الى عدم قبول ايمانه وانه مات على الكفر
 وخذ لانه انه قد تمهد من قواعد الدين ان الله بفضله العظيم اذا قبل ايمان
 عبد صرف عمره في الكفر والعصيان لا ينتقم منه بالعذاب بعد قبول الايمان
 بل يبشره بالعفو والغفران لقوله تعالى قل للذين **كفروا** ان ينزهوا يغفر لهم
 ما قد سلف ولقوله تعالى عفا الله عما سلف ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 الاسلام يجب ما قبله ولا يذمه بمثالبه ومفاسده السالفة بعد موته وانما يفعل
 ذلك بالذين ماتوا وهم كفرون كما قال الله تعالى اخبارا عن حالهم القبح
 انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقوله تعالى بلى قد جاءتك اياتي
 فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين وقوله تعالى وكنتم قوما بورا الى
 غير ذلك من الايات وقد فعل الله تعالى بفرعون اللعين كما فعل باولئك الملاحين
 حيث اخبر بانه انتقم منه بالاعراق كما انتقم من قومه الكافرين فاعرقهم اجمعين
 واخبر بانه حق عليه عقاب وحق عليه وعيد ونظمه في سلك المكذبين والملعونين
 الذين وصفهم بانهم يوم القيمة من المقبوحين ومن الداخلين في اشد العذاب
 والماخوفين بذنوبهم بشديد العقاب ووعد كليهما بانه لا يوم من قومه حتى يروا
 العذاب الاليم وعد بعد هلاكه عليه مثاليه ومجازيه في اثنين وعشرين سورة

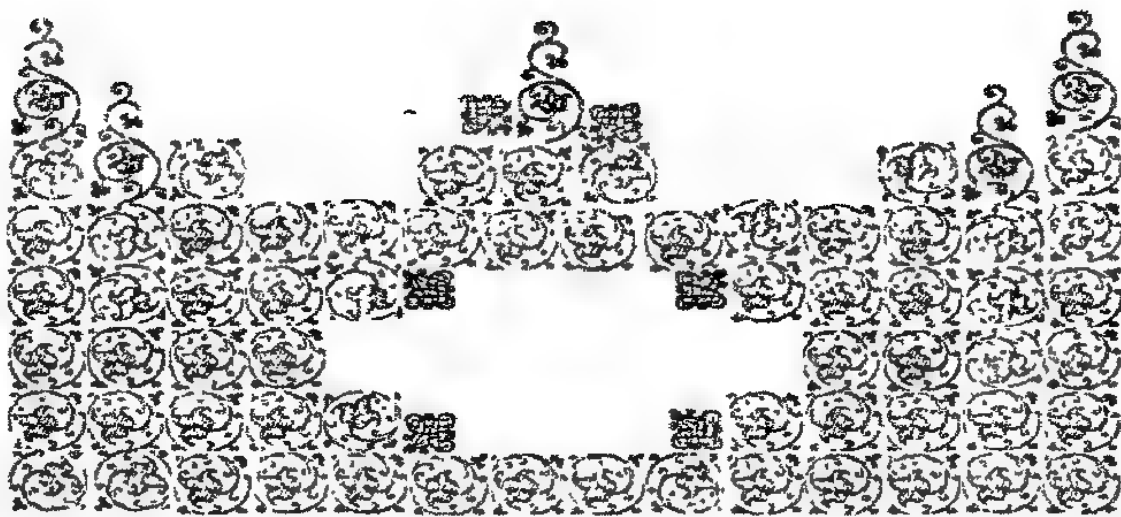
من اقرآن العظيم في عدة آيات بانه كان من المفسدين وانه كان من الظالمين وانه
 من الخاطئين وانه كان في الارض بغير الحق من المتكبرين وانه كان من المكذبين
 وانه كان من المنقرنين الى غير ذلك مما يدل على انه في الآخرة من الكافرين
 وفي النار من الخالدين فلو كان ختمه على الايمان لما فعله به ذلك لما علم من قواعد
 الدين فقال في سورة النجم ان كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا
 فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب والمراد باخذ الله ال فرعون بذنوبهم
 هو اغراقهم في الدنيا واحراقهم في العقي ولاخفا في ان فرعون من المفرقين
 فيكون المراد من ال فرعون فرعون واله كما في قوله تعالى واغرقنا ال فرعون
 وانتم تنظرون فلو كان ختم فرعون على الايمان لما اخذه الله تعالى بذنبه فان من
 مات على الايمان لا يؤخذ بالكفر السابق وكما في سورة الاعراف وقال موسى
 يا فرعون اني رسول من رب العالمين الى قوله تعالى فانقمنا منهم فاغرقناهم
 في اليم يانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين فلو كان ختم فرعون على الايمان
 لما اغرقه مع قومه الكافرين ولما نظمه بعد هلاكه في سلك المكذبين وفي سورة
 الانفال كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم
 ان الله قوى شديد العقاب ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى
 يغير واما بانفسهم وان الله سمع عليهم كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا
 بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين فلو كان
 ختم فرعون على الايمان لما نظمه بعدهلاكه في سلك المكذبين الظالمين ولم يجعله
 بذنوبه من المهلكين كغيره من الكافرين لان الله تعالى يغفر ما قد سلف
 والاسلام يجب ما قبله وفي سورة يونس عليه السلام ربنا انك آتيت فرعون
 وملائة زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على
 اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الالم قال قد اجييت
 دعوتكما فاستجبنا ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ومن المعالوم بالنص القاطع
 المؤيد بالاجماع ان الايمان حال معاينة العذاب خيره مقبول وفي سورة هود وما
 اخر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردتهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا
 في هذله لعنة يوم القيمة بئس الرفد المرفود فلو كان ختمه على الايمان لما كان
 مقدمة قومه الكفرة الواردين على التسلل ولا من الملعونين يوم القيمة ولا في هذه
 الدار وفي اسراء ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات فاسئل بني اسراء بل اخباهم
 فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب

السموات والارض بصائر وانى لاظنك يا فرعون مشورا فاراد ان يستقر هم
من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا فلو كان ختمه على الايمان لما عد عليه مثاليه
السابقة ولما عاقبه بالغرق بكفره السابق لان الاسلام يجب ما قبله ولما نظمه في سلك
قوم الكافرين المغرقين وفي سورة الحج وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم
نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت
للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان تكبر ولاخفا في ان فرعون من المأخوذني
المكذبين الذين سماهم الله الكافرين فن قال يايمان فرعون فهو من الكافرين
المكذبين رب العالمين وفي سورة المؤمنين ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا
وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انو من
لبشرين مثلنا وقوسهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين فلو كان
ختمه على الايمان لما ذمه بعد هلاكه بمثاليه السابقة ولما جعله بسبب تكذيبه
السابق لموسى من المهلكين كقومه الكافرين وفي سورة الشعراء فأتيا فرعون
فقولا اننا رسولا رب العالمين الى قوله وانجيناه موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا
الاخرين فتعقيب ما صدر عنه من التكذيب والاستكبار بالاغراق جزاء لكفره
كسائر قومه الكفار دليل على انه مثل قومه الكافرين لان الله تعالى انما يفعل
ذلك في الاخبار عن الكفار الذين يعذبهم في الدنيا جزاء لكفرهم لاعن الذي
قبل توبته عن الكفر فان الله تعالى بعد عد ذنوبه وعيوبه ينشره بالعفو كما
فعل بعباد العجل من بني اسرائيل لما قبل توبتهم فقال الله تعالى واقفوا عدنا
موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد
ذلك لعلكم تشكرون وفي سورة النمل في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا
قوما فاسقين الى قوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وجه الاستدلال مامر
انفا وفي سورة القصص ان فرعون علا في الارض الى قوله انه كان من المفسدين
وفيها ايضا فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان
وجنودهما كانوا خاطئين وفيها ايضا فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم الى
قوله من المتبوحين فلو كان ختمه على الايمان لما ذمه الله تعالى بمثاليه السابقة بعد
هلاكه ولما اخبر عنه بانه كان من المفسدين ولما نظمه في سلك هامان وجنودهما
الكافرين ولما ذمه بعد هلاكه بانه كان مثلهم من الخاطئين ولما عاقبه بالاخذ
والنبد في اليم كقومه الملعونين ولما جعل عاقبته كعاقبة غيره من الظالمين ولما كان
يوم القيمة مثلهم من الائمة الساعين الى النار ولا مثلهم من الملعونين والمتبوحين

ومن غير المنصورين وفي سورة العنكبوت وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
الى قوله واكن كانوا انفسهم يضلون فلو كان ختم فرعون على الايمان لما نظمه
بعد هلا كه في سلك الكافرين المتكبرين الظالمين عاد وثمود وقارون وهامان
ولما اخذه بالذنب ولما جعله كقومه من المغرقين ان لم يكن له ذنب حيثئذ ولا ظم لان
الاسلام يجب ما قبله وفي سورة ص كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله فحق
عقاب فلو كان ختم فرعون على الايمان لما ذمه بالكذب السابق ولما نظمه في
سلك المكذبين الكافرين ولما حق عليه العقاب كما حق على اولئك الاحزاب
وفي سورة المؤمن وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد
فرعون الا في تباب فلو كان ختمه على الايمان لما ذمه الله تعالى بعد هلا كه بانه
زين له سوء عمله وبانه مصدود عن السبيل ويان كيده في تباب وفيها ايضا
واقعد ارسلنا موسى بالآيات وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر
كذاب فلو كان ختمه على الايمان لما اخبر الله تعالى عنه انه قال لموسى كما قال هامان
وقارون ساحر كذاب وفيها ايضا وحق بال فرعون سوء العذاب الى قوله
تعالى اشد العذاب فلو كان ختمه على الايمان لما دخل يوم القيمة مع قومه الكافرين
اشد العذاب واياك ان تصغى الى ما تقول الملاحظة ان الداخل في اشد العذاب
انما هو ال فرعون لفرعون لما مر من ان المراد من ال فرعون حيث ذكر
في القرآن فرعون واله جميعا كما في قوله تعالى واغرقنا ال فرعون وانهم تنظرون
والدليل على ان المراد هنا ذلك ان الله تعالى قد اخبر بانه قد حق عليه العذاب
وحق عليه الوعيد وانه من المكذبين للرسل فلا محالة يكون من الداخلين
في اشد العذاب وفي سورة الزخرف فاستخف قومه فاطاعوه الى قوله
ومثلا للآخرين فلو كان ختمه على الايمان لما انتقم منه كما انتقم من قومه
بالاغراق وما جعله كقومه سلفا ومثلا للآخرين وفي سورة الدخان ولقد نجينا
بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان طالبا من المسرفين فلو كان
ختمه على الايمان لما ذمه بعد هلا كه بانه كان طالبا من المسرفين الذين هم اصحاب
النار وفي سورة ق كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله فحق وعيد فلو كان ختمه
على الايمان لما نظمه بعد هلا كه في سلك اولئك الكفار المكذبين ولما حق عليه
الوعيد كما حق على اولئك الكافرين وفي سورة والذاريات وفي موسى اذا رسلناه
الى فرعون بسلاطان مبين الى قوله تعالى وهو مليح فلو كان ختمه على الايمان
لما عد الله عليه بعد هلا كه مثاليه التي كفر بالله بها وهو توليه بركته اي اعراضه

وازوراره عن موسى ساعرا او يجنوننا ولما اخذه تعالى بعده ولما نبذه في اليم كما اخذ
 قومه ونبذهم فيه وفي سورة القمر ولقد جاء الى فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها
 فاخذناهم اخذهن يزمتدر والمأخوذ بالاغراق فرعون وآله فلو كان ختمه على الايمان
 لما نظم الله تعالى بعد الهلاك في سلك المكذبين الكافرين ولما اخذه الله تعالى
 بالكذب السابق كما اخذ بذلك قومه الملاعين وفي سورة الحاقة وجاء فرعون
 ومن قبله والموتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذه رايصة
 الموتفكات قري قوم لوط والراية هي الشديدة الزائدة في الشدة كما زادت
 قبائحهم في القبح فلو كان ختم فرعون على الايمان لما نظم بعد هلاكه في سلك
 الموتفكات المتصفة بالعصيان ولما اخذه اخذه بعد المعصية بالكفران وفي سورة
 والنازعات قاريه الاية الكبرى الى قوله تعالى نكال الاخرة والاولى يعني الاغراق
 في الدنيا والاحراق في الاخرة وعن ابن عباس رضى الله عنهما نكال كلمة الاخرة
 وهي قوله انار يكمل الاعلى ونكال كلمة الاولى وهي قوله ما علمت لكم من الهنري
 وكان بين الكلمتين اربعون سنة وعلى التفسيرين الاية دالة على ان ختمه يكن
 على الايمان اما على التفسير الاول فظاهر واما على الثاني فلان ختمه لو كان على الايمان
 لما كان يأخذه بنكال الكلمتين لان الله تعالى يعفو عما سلف والاسلام يجب ما قبله
 وفي سورة القبر وعمود الدين جابوا الصخر بالواد الى قوله تعالى سوط عذاب
 فلو كان ختم فرعون على الايمان لما نظم بعد هلاكه في سلك عاد وعمود لان الله
 تعالى يعفو عما سلف والاسلام يجب ما قبله فلك الايات على كثرتها نصوص
 قاطعة وادلة ناطقة بان فرعون اللعين في الدنيا والاخرة من الكافرين الملعونين
 وانه في الاخرة من المقبوحين وفي اشد العذاب من الداخلين فلا يتوهم الا يتدبق
 من المحدثين الجاهلين بقواعد علم المعاني وعقائد الدين ان فرعون اللعين بالكلمة
 الصادرة منه حال معارضة العذاب المقرونة بدلائل الرد والانكار عليه قد صار
 من المؤمنين وخرج من الدنيا طاهرا مطهرا كعباد الله المكرمين ولا يعلم ذلك
 المحدث الجاهل ان هذه الاية او كانت تدل على ان فرعون مات على الايمان لكانت
 مناقضة لما تلونا من قواطع المحكمات وسواطع الايات اليقينية الناطقات بان فرعون
 في الاخرة من الملعونين المقبوحين وفي اشد العذاب من الداخلين ولا يخفى على ائمة
 الاسلام وعلماء الشرايع والاحكام ان من زعم ان فرعون اللعين مات على الايمان
 فقد كذب القرآن وجوز التناقض في كلام الملك البيان وابطل قواعد الاسلام
 المعلومة من شريعة النبي عليه الصلوة والسلام وصار كفر فرعون وقومه

من الكافرين ومن المكذبين الضالين فعليه وعلى فرعون لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين فهذه جلة ما هدم به صاحب القصوص ببيان الدين المرصوص
 وجمعد لما ثبت بيديها العقل وقواطع النصوص وزعم ان تلك الزندقة الملعونة
 الباطلة بيديها العقل والشرع ذريعة الى التعرف ولذلك سؤل له الشيطان
 ان يحاها علم التصوف وصدقته في ذلك الجهلة المخذون وقاده الزنادقة الجاحدون
 وسبيلهم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فسبحان من شرح بنور الايمان صدور
 المؤمنين وختم اظهروا السخط واخذ لان على قلوب المخذين ولذلك يصدقون
 عن آياته ولا يصدقون لديها وينظرون بانعين العوراء اليها قد جاءكم
 بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها والله
 ولى الارشاد واليه ينهى سبيل الرشاد ومن يضل الله
 غاله من هاد تمت بعون الله
 الملك الوهاب



﴿ هذا من قصائيف نبي بن طور خان وقيل صبا الباري بن طور خان بن طور رش ﴾

﴿ السنابي المعيد لابن كال بانسا ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا والصلاة والسلام المتوالى على
نبينا الصادق بالحق نبيرا ونذيرا وعلى الله وعترته الحافظين اشريعته وصحابته
الناظرين لدينه وملته (و بعد) فيقول الفقير الى الله تعالى نبي بن طور خان
بن طور رش السنابي (اعلموا) ايها المؤمنون ان مذهب اهل المتصوفة مذهب
باطل وضلاتهم اشد من ضلالة اثنين وسبعين فرقة فتفرق مذهبهم واجب
عينا يتجنب المؤمنون عنهم وعن مذهبهم ومجالستهم فانهم ضالون مضلون
وهو مذهب صاحب الفصوص فان مذهب مصيبة عظيمة تمسكوا بالشرعية
المطهرة لعلكم تغفون من نار جحيم (واقبلوا) هذه النصيحة من علم فانهم
كافرون وذاهبون وعن الشرع القويم والصراط المستقيم خارجون وفي حزب
الشيطان هم الخاسرون (واعلموا) ان صاحب الفصوص قد كان في اول حاله
من افضل العلماء ورئيس المشايخ وقد كان في اخره من رئيس الملحدين كالشيطان
فانه كان في اوله من رئيس الملائكة وكان في اخره من رئيس الكافرين ولا فرق
عنده بين عبادة الصنم والصمد فقال كل من عبد شيئا من المكنات فقد عبد الله
كما قال في فصوصه ان الحق المتزه هو الخلق المشبه وان من سجد للصنم هو
عنده اعلم بمن كفر به وجحد وقال ان ترك عبادة الاصنام جهل كما قال
في فصوصه في حق قوم نوح عليه السلام انهم لو تركوا عبادتهم ودا ولاسوا
ويعوث ويهوق ونسرا جهلوا من الحق بقدر ما تركوا من هؤلاء وقال

في فصوصه ان كل عبدة الاصنام ماعبدوا الا الله كما قال في فصوصه في حق قوم هو د عليه السلام بانهم حصلوا عن القرب فزال البعد فزال مسمى جهنم في حقهم ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق وقال في فصوصه ان من ادعى الألوهية فهو صادق في دعواه وغير ذلك مما يخالف الشرح ومراعاة من هذه الأقوال وجود الواجب الذي هو عين ذات الله تعالى هو وجود الممكنات والألما صح قوله كل من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله تعالى اذ من البين ان في حق النعبود لا يكون الهامعبودا العباد بالله من هذه الاعتقادات فلذا حكم اهل الشرح على كفره والحاد (ثم) ضرب عتقه في زمانه وكذا حكم افضل العلماء مفتي الزمان سعدى جلبي على كفره والحاد وبعده حكم افضل العلماء مفتي الزمان جوى زاده على كفره والحاد في زماننا بهذه الأقوال وعلى من كان اعتقاده كاعتقاده فانه يهدم دين الاسلام فانه خصه في الدارين اما خصومه في الدنيا قد اهلكه بضرب عتقه وفي الآخرة بمذاب اليم مع اتباعه واحبائه ان كانوا على اعتقاده فانه احدث مذهب الوجودية ففسال ان حقيقة الواجب هو الوجود المطلق الذي هو عين ذات الله تعالى وهو وجود الممكنات في الظاهر وقد لز من هذا القول ان يكون جميع الاشياء من الممكنات واجبا كما صرح بقوله في فصوصه لولاسريان الحق في الوجودات بالصورة ما كان للعالم وجود ولزم ايضا من هذا القول ان لا يكون للواجب تأثير في وجود الممكنات لانها عنده نفس الواجب ومن البين امتناع تأثير الشيء في نفسه ولزم ايضا من هذا القول تعطيل الصانع تعالى وتقدس وتكذيب جميع الرسل والانبياء وجميع الكتب المنزلة من السماء واعلم ان مذهب المتصوفين من المألولة الوجودية كذهب صاحب الفصوص لانه من اكبر مشايخهم

من حبات القلوب في الباب الثامن والثلاثين صلى الله

على محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله

على التسام وصلى الله على نبينا

محمد سيد الانام

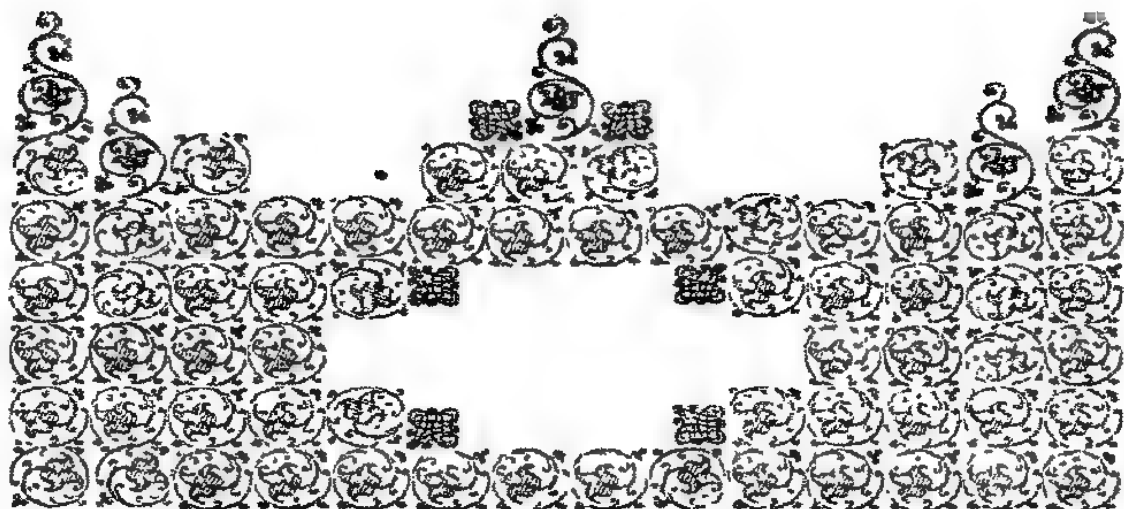
تمت

اسماعیل حقیق و طن اصلیمی محیة فسطاطینیه اولوب طریق جالوتیه
 مشایخندن آن بازاری شیخ عثمان افتدین اخذ اثابت و تکمیل آداب طریقت
 ایلد کد نصکره خلافتله بروسه به و بعد زمان دیار مصره هجرت و علمای مصر
 ایلد صحبت و تحصیل هنر و معرفت ایتکله یته محروسه مزبور به عودت
 و ۱۱۲۸ تاریخده شام شریفه رحلت و یرمدت اقامتد نصکره اسکداره
 عودت و بروقتد نصکره یته بروسه به رجعت و ۱۱۳۴ سندسی یته اسکداره
 کلوب اسکان ایلد کده وحدت وجود مسئله سندن بحث ایتک سببیه
 تکفور طافنده اقامتد مأمور اوایوب بعد العقو والاطلاق یته اسکداره
 کلوب یرمدتد نصکره محروسه بروسه به مأمور وارسال اولنش
 ایدی ۱۱۳۷ ذی القعدة سنده عالم فنایه شتابان
 اوله رق محفل مخصوصده دفین خاک
 اولشدر نقل من حدیقه
 الجوامع تمت

2020-01-01

2020-01-01

2020-01-01



رسالة في وحدة الوجود للعلامة علي القاري رحمه الله تعالى ✽

بسم الله الرحمن الرحيم ✽ -

الحمد لله الذي اوجد الاشياء شرها وخيرها ✽ وهو في عين اهل الحق يكون
غيرها ✽ والصلوة والسلام على من بين نفعها وخيرها ✽ وعلى اله واصحابه
واتباعه واحزابه المسارين في السلوك سيرها (اما بعد) فيقول الملتجئ الى حرم
ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري انه ورد سؤال من صاحب حال مضمونه
انه قال بعض جهلة المتصوفة المر يد عند تلقينه كلمة التوحيد اعتقد ان جميع الاشياء
باعتبار باطنها متحد مع الله تعالى وباعتبار ظاهرها مغاير له وسواء فقلت هذا
كلام ظاهر الفساد مائل الى وحدة الوجود او الاتحاد كما هو مذهب اهل
الاحاد فالتبس مني بعض الاخوان ان اوضح هذا الامر وفق الامكان من البيان
(فاقول) وبالله التوفيق وييسره ازمة التحقيق ان الله سبحانه وتعالى كان
ولم يكن قبله ولا معه شيء عند اهل السنة والجماعة باجماع العلماء خلافا للفلاسفة
وبعض الحكماء ممن يقول بقدم العالم ووجود بعض الاشياء وهو مردود لقوله
تعالى الله خالق كل شيء اى موجد ممكن في عالم مشهود ومن المحال ان يكون
الحادث باطنه متحدا بالقديم الموجد مع انه يخالف لمذهب الموحدين فان الاثنينية
تخالف الوحدة اليتيمية قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين فكيف بالا الهة
المتعددة والذي يفرقه من السادات الصوفية انهم يقولون ينبغي للسالك
ان يخطر حال تكلمه كلمة التوحيد عند لاله النقي والفناء الى السوى وعند الله
الثبوت والبقاء الى المولى وقد تقرر في علم العقائد ان الله سبحانه وتعالى ليس محلا
للحوادث فان الحدوث عبارة عن وجود لاحق وعدم سابق فيكون مع القديم
غير لابق (ثم) الحق من كلمة التوحيد نفي كون شيء يستحق العبودية واثبات

الربوبية لمن له استحقاق الالهوية والا فالكفار كانوا عارفين بوجود الله و بغيرته
 لما سواه كما اخبر به سبحانه وتعالى عنهم بقوله (ولئن سألتهم من خلق السموات
 والارض) اى اوجد العلويات والسفليات من حيث العدم الى صفحة الوجود
 (ليقولن الله) اى الواجب الوجود المستحق بصفات الجلال والكمال
 من الكرم والجود (ثم اعلم) ان حقايق الاشياء ثابتة كما قال اهل الحق لان في نفيها
 ثبوتها حاصلة خلافا لما سوفسطائية حيث جاوها على الامور الخيالية و يلحق
 بهم الطائفة الوجودية حيث رتبوها بماعداد خالقها على الفضولات الاعتبارية
 نظرا الى جهاتها الباطنية والظاهرية فتبوءوا طائفة من السوفسطائية حيث
 يزعمون ان حقايق الاشياء تابعة لاعتقاد المعتقدين في القضية فهم يحكم هذه
 المسائل خرجوا عن الطريق الاسلامية حيث انكروا الامور الحسية والادلة
 الشرعية الانسية (ثم) الاجماع على حدوث العالم وهو ماسوى ذاتا وصفة
 فان الصفات لا عين الذات ولا غيرها عند اهل السنة وقد نفت المعتزلة اصل
 الصفات والاسماء نحرزا من تعدد القدماء فتبين ان مقال هذا الجاهل مع انه ليس
 تحت طائل مخالف لاجماع اهل الايمان اذ يلزم من قوله قدم باطن الاشياء وهو
 واضح البطلان وكلامه هذا قول بعض الفلاسفة ان الاشياء قديمة بذواتها
 محدثة بصفاتهما وتشبيهه بشبهة الدهرية المدفوعة بلزوم دوام الممكنات بدوام
 باري الخلق ووجوب ان لا يحصل شئ في العالم من التغيرات فسبحان من يغير
 ولا يتغير لافى الذات ولا فى الصفات (ثم) التوحيد فى اللغة نفي كل ما يتصور
 فى الافهام ويخيل فى الالهام والاهام وهذا معنى قول على كرم الله وجهه
 لما سئل عن التوحيد ما معناه فقال التوحيد ان تعلم ان ما خطر ببالك او توهمته
 فى خيالك او تصورته فى حال من احوالك فالله تعالى وراء ذلك ويرجع اليه قول
 الجنيد قدس الله سره التوحيد افراد القدم من الخدوش اذ لا يخطر ببالك
 الاحداث فافراد القدم ان لا يحكم على الله بمشابهة شئ من الموجودات لافى الذات
 ولا فى الصفات فان ذاته لا تشبه الذوات ولا صفاته الصفات قال تعالى ليس
 كثره شئ وهو السميع البصير ولهذا ومعنى كون الله واحدا نفي الانقسام فى ذاته
 ونفي التشبيه والتشريك عن ذاته وصفاته (واما) ما نقل عن بعض العارفين
 من ان التوحيد اسقاط الاضافات فهو بيان توحيد الافعال حيث يتعين فيه
 ان يسقط عن نظره ملاحظة الاسباب والآلات ليتضح له ان الخلق جميعا
 لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا (ثم اعلم)

ان مذهب اهل الاسلام ان معرفة الله تعالى واجبة على جميع الانام لكن اختلفوا في طريقها فذهب الصوفية ان طريقها الرياضة والتخلة والتخلية وتصفية الطوية لقبول التحلية ليستفيد الواردات وسواهد تكثيرها التي عجز العقل عن تفسيرها وذهب جمهور المتكلمين الى ان طريقها انما هو النظر والاستدلال بالادلة العقلية من الكتاب والسنة المطابقة للادلة العقلية (وقال) بعضهم يعرف بالعقل المجرد الباقي على امطرة الاصلية (وقال) بعضهم يعرف الله بالغة لا بغيره وهذا اشبه لمذهب الصوفية وعن هذا قالوا ان احدنا لا يعرف الله حتى معرفته وان كان نبيا مرسلًا او ملكًا مقررًا بقوله تعالى وما اوثيتم من العلم الا قليلا وكقوله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما وقوله لا تدركه الابصار ومن هنا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال لا تتفكروا في ذات الله وقال كل الناس في ذات الله حتى ومن ثم قال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك وورد عليكم يدين الهوايز فسهوان من لا يعرفه الا هو وهذا لا يناق قول ابي حنيفة نعرف الله حتى معرفته لانه اراد به ما اوجب عليه من معرفة ذاته وصفاته لا كنه معرفته واحاطة كالاته واما قوله ولا نعبدك حتى عبادته اى لا يمكننا ان نعبد حتى طاعته لانا ضعفاء عاجزون عن كمال هذه الحالة وبالارادة حيث لا تنفك عن التقصير وابقاع الخلل في العبادة (ثم اعلم) ان الواحد والاحد من اسماء الحسنى وفرق بينهما بان الاحد في الذات والواحد في الصفات فعن الزهري انه لا يوصف سى بالاحدية غير الله ويؤيده قوله قل هو الله احد بالعبارة الحصرية فالاحدية تخالف ما قاله الوجودية من تصور الكثرة الباطنية والظاهرية مع ان السارفين بالله يطلون الاثنية بالكلية ويقولون في التوحيد الصرغ كما ورد عن بعض الاحرار ليس في الدار خبر ديار وجاء عن ارباب الشهود سوى الله والله ما في الوجود كما ورد في حزب بعض مشايخنا من قوله استغفر الله مما سوى الله وهذا المعنى وامثاله مستفاد من قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قائما اتولوا فتمه وجد الله وهو الاول والاخر والظاهر والباطن اى الاول الازلي والاخر الابدى الظاهر بصفاته الباطن في ذاته ومستتبط من حديث اصدق كلمة قالها الشاعر * الاكل شئ * ما خلا الله باطل * وما اخوذ من قول على كرم الله وجهه هو مع كل شئ لا بمقارنة وغير كل شئ لا بمزايلة مشيرا الى قوله هم معكم انما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واما ارباب الكمال

لا تجلي عليهم بنعت الجلال ووصف الجمال فهم جامعون بين الاحوال لا ينجبهم
 الكثرة عن الوحدة والوحدة عن الكثرة وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم المؤمن مرأت المؤمن فان هذه الطائفة يرون الخلق مرأة الحق والحق
 مرأة الخلق والاول اطهر لان الخلق هو المظهر فانه قال كنت كثرًا مخفيا فتدبر
 (ويشير) الى الجمع بين المرتبين قوله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين فان العبادة
 اسارة الى الفرقة كما ان الاستعانة عبارة عن الجمية وكذا قوله لا اله تفرقة
 والا لله جميع لان في الاول ملاحظة اكثر وفي الثاني مشاهدة الوحدة وقد كانت
 الصوفية الجمية بدون التفرقة زائدة والتفرقة بدون الجمية كفر ومفسدة وقاوا
 ان المريد في مقام المريد ينبغي ان يقول في باطنه عند كلمة الوحيد اولا لا يعبد
 الا الله وهذه سرية ثم يقول لا موجود الا الله وهذه طريق ثم يقول لا مشهود
 الا الله وهذه حقيقة ولا يلزم منه الاستهلاك من عين الاحدية ما توهمه الوجودية
 عكس القضية فاذا عرفت ذلك عرفت ما يعتد الوجودية على ما هنالك من نسبة
 القول الباطل الذي صدر من القلب النقي الى الشيخ ابن عربي الله اعلم بصحة
 النسبة في الرواية ليحكم يكفر قائله بناء على ما تقتضيه الدراية وهي قوله سبحانه
 من اظهر الاشياء وهو عينها وهذا كما ترى يخالف لجميع ارباب التحل والمال
 الاسلام وموافقا لما عليه الطبيعية والذهرية ولذا كتب العارف الرباني
 الشيخ علاء الدولة السناني في حاشية هذه العبارة الدنية ايها الشيخ لو سمعت
 من احدا ان يقول فضله الشيخ عينه لا سمح به بل تنضب عليه فكيف يسوغ لعاقل
 ان ينسب الى الله تعالى هذه الهذيان تب الى الله تعالى توبة نصوحا ليجوز من هذه الورطة
 التي يستكشف منها الدهريون والطبيعيون والنوانيون والشكائيون ثم قال
 ومن لم يؤمن بوجود وجوده فهو كافر حقيق ومن لم يؤمن بوحدانيته فهو مشرك
 حقيق ومن لم يؤمن بترائعه من جميع ما يختص بالمكن فهو طام حقيق لانه
 ينسب اليه ما لا يليق بكمال قدسه والظم وضع الشيء في غير موضعه ولذلك
 قال تعالى في محكم كتابه الا ائمة الله على العالمين وسبحانه وتعالى عن وصف
 الجاهلين ثم نقل عن بداية امره في مقام التوحيد الى الفرق حيث كان يظهر
 ان الخاول كفر والاتحاد توحيد انه انشد يعني على وجه الصميم * انا من
 اهوى ومن اهوى انا * ليس في المرأة شيء غيبرنا * قد سهى المنشد اذا
 انشده * نحن روحان - لانا يدنا * اثبت الشراكة شركا واضحا * كل

من فرق فرقاً بيننا * لا اناديه ولا اذكره * ان ذكرى وثائقنا * ثم قال
فلما وصلت الى نهاية مقام التوحيد ظهر انه علاط محض فرجعت الى الحق
انتهى كما نقله مولانا عبد الرحمن الجامي في كتابه النفحات وهو في نقله من جملة
الثقات والحاصل انه مقام ناقص ابتلى به المنتصور حيث قال انما الحق وامل
السطامي في هذا الحال قال ليس في جبتي سوى الله نعم فرق بين قول المنتصور
وقول فرعون ان المنتصور غلب عليه مشاهدة الحق حتى باين عن ملاحظة
الخلق فقال ما قال واما فرعون فتتوله نشأ من غلبة رؤية نفسه وجسمه ومطامعة
كثرة حشيه وخدمه وذهل عن مشاهدة خالقه ومنعمه وكبريائه وعظمته وبهائه
ولهذا اختلف العلماء في حق المنتصور واتفقوا على كفر فرعون المهجور هذا
وقد قال الامام الرازي ان الجسم ما عبد الله قط لانه يعبد ما تصوره في وهمه
من الصورة والله تعالى منزّه عن ذلك قلت قالو جودى يعبد كذلك فانه تصوره
على وجه تغرّه سبحانه عما هنالك وما يدل على بطلان مذهبه انه سئل ابو حنيفة
عما لو قيل اين الله تعالى فقال له كان الله قبل ان يخلق الخلق ويقال كان الله
ولم يكن ابن ولا شيء وهو خالق كل شيء واما حكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عند اشارة الامة الى السماء بكونها مؤمنة فباعتبار انها تظن انها من عبدة
الاوثان فباشارتها الى السماء علم ان معبودها ليس من الاصنام واما قوله تعالى
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اى معبود فيهما ومتصرف في نفسيهما
واهلها واما ما نقل عن بعض العارفين كان الله ولم يكن معه شيء والان على
ما كان عليه فمحمول على مشاهدة حقيقة التوحيد وملاحظة حالة التفرّد
اذ ليس شيء مستقل في وجوده ومقام شهوده في نظر العرفاء كاهباء وكالسرّاب
في الصحراء فتبين الفرق بين الوجودية الموحدين وبين الوجودية الملحدين
حيث قالوا الاولون الوجود المطلق هو الحق نظرا الى انه الفرد الكامل وقال
الاخرون الوجود المطلق لضمته الخلق الشامل كما يشبر اليه قول بعضهم الله
هو الكل وانت الجزء فاذا وصلت الى مقام الحضور ونفى الشعور صرت الكل
في عالم الظهور وقد تقرر في علم العقائد من المواقف والمقاصد انه سبحانه
وتعالى منزّه من ان يكون كلا او كليا في المشاهد ثم اعلم ان من روى عن
ابي حنيفة رحمه الله ان الله تعالى ماهية لا يعرفها الا هو فقد افترى عليه لان
الشيخ ايا منصور المتريدي مع كونه اعرف الناس بمذهبه لم ينسب هذا القول
اليه ونفى القول بالماهية كذا في شرح القونوي لعمدة السلفى ولا يبعد ان يراد

بأنها هي الحقيقة الذاتية طالع مبرفها الا هو فن ادعاهما حكم على جهله بها
ثم في كتب التعاليد انه لا يغفل صفته ثم ذاتة او تحمل ذاته صفته وصفاته
معده اوفيه اوجاهرة له لا هـ لالة فـ نستعمل في المغايرات ولا تعار هـ نال
يقال صفته قـ فـ فـ صفته لا هو ولا غيره اما الاول فـ واما الثاني فلانه
لو كانت نسبته اوجب ان يكون معه في الزن غير الله تعالى وهو كافر ولا يجوز ان
يكون بعضه لان البعض علامات الحسوس ولا يجوز ان يكون هـ انصفات
حادثة لان القول بعينه يـ تـ تـ الى ان الله تعالى لا يكون موصوفا بها
قبل الخدوث واذا لم يكن موصوفا بهـ انصفات يكون موصوفا باضدادها
فالله تعالى منزـ عن ذلك فكيف هذا الجاهل يقول ان الاشياء يـ بها فتحد
مع الله فتقول له قال الله تعالى فان تنازلتهم في شيء فردوه الى الله وارسول في
كتابه ورسوله فـ انما الكتاب والسنة وقال واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم اذا فرق بينهم معرضون وان يكن لهم احق يا ايها الذين آمنوا فليست
فيهم ورد فيها من مقتضى اهلهم معقدون وفي تخالف اراءهم معرضون
وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى تحكموك فيما سمعوا بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما واخبر ان المنافقين يريدون ان
يتحاكوا الى الطائفتين الشيعية والشيعة ويرحمون انهم ارادوا احسانا
وتوفيقا في اتباع كل قول كثير من المتكلمة والفلسفة وشبههم انما يريدون تحس
الاشياء بحقيقةها اي ندركها ونعرفها بـهايتها وكنيتها وكيفيةها ولم يعرفوا
ان من الاشياء ما لا يدرك كنهه وحقيقته كما قال الله تعالى ولا يحيطون به علما
ولا تدركه الابصار وانما قال فرعون وما رب العالمين قال موسى رب السموات
والارض وما بينهما فسل عن ادوات واخبر عن الصفات لتعذر معرفته كما اشار
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا احصي ثناء عليك ولا تفكروا في ذات الله
وتذكروا في الآله وعد الحجر عن درك الادراك ادراكا وهما حديث لا ادري
نصف العلم وقول اللائكة لا علم لنا الا ما سمعنا وقول الانبياء لا علم لنا انك انت
علام الغيوب ثم هذه الجهلة بمقوماتهم الكاسدة وآرائهم الفاسدة يريدون
انهم يريدون التوفيق بين الدلائل التي تقدمهم مما سمعوا بها العقلية وهي
في الحقيقة محض البهليات وبين الدلائل العقلية المنقولة عن الكتاب والسنة
وقد انهم يريدون التحقيق والتدقيق بالتوفيق بين التسمية والفاسدة كما يقوله
كثير من المتبعة من المتسكة والجهلة من المتصوفة حيث يقاؤون انما يريد

الاخسان بالجمع بين الايمان والاتقان والتوحي بين السريعة والحقيقة ويدسون
 فيها دس من مذاهبهم الداملة ومسايرتهم العاطلة من الاتحاد والحلول
 والاتحاد والاتصال ودعوى الوجود المطلق وان الموجودات عين الحق
 ويتوهمون انهم في مقام الجمعية والحال انهم في عين الفرقة والندقة وكما يفون
 كبر من الدول والحكام والامراء اذا خافوا في بعض احكام الاسلام انما
 يريد الاحسانات بالسياسة الحسنة والتوفيق بينها وبين الشريعة المستحسنة
 وكل مرطلب ان يحكم في شيء من امر الدين غير ما هو طاهر الشرع فيما
 هناك المين فله نصيب من ذلك وهو هالك واعلم ان نبينا عليه الصلوة
 والسلام قد اوتي فوائج الكلم وحوادثه وحواممه واوامره فعمت بالعلوم الكلية
 والعارف الاولية والاخرية على اتم الوحد فيما يحتاج اليه السالك في الامور
 الدينية والديبوة والاحرقة واكر كلما تدع شخص ندعة سعوا في جوابها
 واصطبروا في بيان حضائنها وصوابها فاسلم نقطة كثرة الجاهلون ولذلك
 سار كلام الخلف كثيرا قليل البركة بخلاف كلام السلف فانه كثير البركة
 والمنفعة والفضل المتقدمين لما يقوله جهله المتكلمين ان طريقة المتقدمين اسلم
 وطريقنا احكم واعلم وكما يقوله من لم يقدر قدرهم من المنتسبين الى الفقه انهم
 لم يفرغوا الاستطابطة بقواعده واحكامه اشغالا منهم بغيره والمتأخرون
 سعوا لتدركهم افقه بما يتعلق هناك بكل هؤلاء مخمرون عن معرفة
 مقاربات واعر عاومهم وقلة سخطهم فتالله ما ازعجتهم الا آخرون الا
 بالكلف والاضطعال بالاطراف الى ككاست همة القوم مراعاة اصولها
 ومساوئها وصراط قواعدها وشدة معاقدها وهمهم مثرة الى المتطالب
 العسالية والمراتب اعاليه فلأمر ون في شان والقوم في شان وهو سبحانه
 وتعالى كل يوم هو في شان وقد جعل الله لكل شيء قدرا ومن هنا قال الغزالي
 ضيقت قطعة من العمر العزير في تصيب السيد والوسيط والوجير واهنا
 لا تجد عند بساطه الصوفية من المعرفة واليقين في حيز امور الدين ما يوجد
 عند عوام المؤمنين فضلا عن علماءهم الموقنين وذلك لان اشغالهم مقدماتهم
 على الحق والباطل اوجب المراء والجدال واشهر كبره القيل والقال وتولد لهم
 عنها من الاحوال المحاللة لتمرر الكسح والعقل الصريح ما يضيق عنه الحال
 واتسع بلامهم في امور المحال اذا عرفت ذلك وتبين لك ما هناك من المهالك
 الواقعة لسالكين في صديق المسالك (ر ا) ان اهل ما يوتر به العبد علم

هذا عين مذهب النصارى حيث قالوا امتزجت الكلمة بعيسى امتزاج الماء
 لاين فاختلط ناسوته بلاهوت الله سبحانه حتى ادعوا انه ابن الله تعالى شأنه
 يعظم سلطانه (وقال) الشيخ العلامة شرف الدين ابن المقرئ واهذا
 لماثقة من العوام وقوموا بنى القننة من هذا الكلام وقالوا هذا كلام باطن لايعرفه
 لاهل الالهام وابسوا على الناس حتى اص فى الجاهل الى اقوالهم من ان كل
 شئ هو الله وان الخالق هو المخلوق وان المخلوق هو الخالق وان الالهية
 لجعل فى جملته الهك فقد عرفته وماعرفك وان المنفى فى لاله الاالله هو
 لثبت فعملوا بكلمة الشهادة مالا معنى له ولا فائدة تحته واشباه هذا من كلامهم
 الايحصى كثرة وهو فى كتابه يأمر بعبادة الاوثان والتنفل فى الاديان بقوله
 بك ان تقتصر على معتقد واحد فيفوتك خير كثير فاجعل نفسك هيول
 سائر المعتقدات فاكتبه الاكسم دس فى الاسلام ومصيبة اصاب بها كثير
 ن الانام (وقال) شيخ مشايخنا العلامة الجزرى يحرم مطالعة كتبه والنظر
 بها والاشتغال بها ولا يلتفت الى قول من قال ان هذا الكلام المخالف اظاهر
 لرام ينبغي ان ياول بما يوافق احكام الاسلام فانه غلط من قائله وكيف يؤول
 وله الرب حق والعبد حق وقوله ما عرف الله الا المعطلة والجسمة وقد قال
 سالى ليس كمثل شئ فهذا دليل المعطلة وهو السميع البصير دليل الجسمة
 قوله ما عبد من عبد الا الله لان الله يقول وقضى ربك الاتعبدوا الاياه
 احسن ما عندى فى امر هذا الرجل انه لما ارتاض غلبت عليه السوداء
 قال ما قال قل هذا اختلف كلامه اختلافا كثيرا وتنقض تناقضا ظاهرا
 بقول اليوم شيئا وغدا يخلافه (قلت) ويؤيده ما نقل عنه انه قال من
 يقول بكفره فهو كافر قال والظانون به خيرا احد رجلين اما ان يكون سليم
 لباطن لا يتحقق معنى كلامه و يراه صوفيا و يلفد اجتهاده وكثرة علمه
 يظن به الخير واما ان يكون زنديقا اباحيا حلولا يعتقد وحدة الوجود وياخذ
 ايعطيه كلامه من ذلك مسما و يظهر الاسلام واتباع الشرع الشريف
 الاحكام ولقد جرى بينى وبين كثير من علمائهم بحث افضى الى ان قلت
 جمعوا بين قولكم وبين التكليف وانا اكون اول تابع لكم (ولقد نقل) الامام
 تاد الدين بن كثير عن العلامة تقي الدين السبكي عن شيخ الاسلام ابن دقيق
 العيد القائل فى اخر عمره لى اربعون سنة ماتكلمت كلمة الاواحدت لها جوابا
 بن يدى الله تعالى وقد سئلت شيخنا سلطان العلماء عبد العزيز بن عبد السلام

عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب يقول بقدوم العالم ولا يحرم فرجا (قال)
الجزري وبالجملة فالذي أقوله واعتقده وسمعت من اتقى به من شيوخ الدين هم
خجة بيني وبين الله تعالى ان هذا الرجل ان صح عنه هذا الكلام الذي في كتبه
بما يخالف الشرع المأثور وقاله وهو في حمله ومات وهو معتقد ظاهره وهو
انجس من اليهودي والنصارى فانهم لا يستحلون ان يقولوا ذلك ثم انما يؤول
كلام المصوم ولو فتح باب تأويل كل كلام ظاهره الكفر لم يكن في الارض
كافر مع ان هذا الرجل يقول في فتوحاته وهذا كلام على ظاهره لا يجوز تأويله
انتهى وقد صنف العلامة ابن نور الدين مجلدا كاملا في الرد على ابن عربي
سماه كشف الظلمة عن هذه الامة (اقول) والعاقل تكفيه الاشارة ولا يحتاج
الى تطويل العبارة واما ما ذكره صاحب القاموس في فتواه عند مدح ابن عربي
بان دعوته تخرق السبع الطيباق ويركبه تملأ جميع الافاق وانه افضل
الحلابق على الاطلاق وان تصانيفه العلية من اعلى العلوم النافعة السريعة
فيناء على حسن ظنه به لعدم الاطلاع على كلامه وفهم مراده اولواقفة
مشربه ومطابقة مذهبه (واما) قوله ان انكار جماعة من فقهاء الظاهر
العاجزين عن فهم شيء من معاني كلام الشيخ وحقايقه فانهم متى سمعوا كلامه
انكروا وبدعوا وشنعوا لعدم فهم مراده ليس حافظ الامة ابوهريرة رضي الله
عنه يقول حفظت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعائين من العلم
فبثت احدهما فيكم واما الآخر فلو بئته لقطع مني هذا البلعوم كذا في صحيح
البخاري اراد به علوم الحقيقة التي ليست من شان اهل الظاهر لان ذلك
خاص بما خصه الله تعالى من الصديقين والادباء المقرين فهو خطأ ظاهر وغلط
باهر من وجهين احدهما ان المشايخ المعبرين قد انكروا عليه كاثبت واشتهر من
انكار الشيخ الرباني علاء الدولة السمناني والثاني استدلاله بالحديث المذكور فانه
لا شك في صحة مبناه وانما اخطا فيما ذكره من بيان معناه لانه يلزم منه انه صلى الله
تعالى عليه وسلم خصه بعلم لا يجوز افشاؤه لكونه مخالفا لظاهر الشريعة وقد اجمع
الفقهاء والصوفية والعرفاء ان كل حقيقة تخالف ظاهر الشريعة فهي زندقة مع ان
اباهرة غير مشهور بهذا العلم ولا احد اخذ عنه من طرق المشايخ ورجال
اسانيدهم وانما المشهور من الصحابة في هذا الفن باعتبار الحال الصديق الأكبر
وباعتبار المقال على المترضى وقد انتهت اليها طرق الصوفية المرضية والصواب
في معنى الحديث المستطور هو انه سمع منه صلى الله تعالى عليه وسلم بعض

احاديث في مذمة بي امية وكان يخاف على نفسه من يزيد وزيدة بعض اذنيه
فما ظهر شيئاً من ذلك العذر هنالك وذكره ببعض الخواص من اصحابه الا
يدخل تحت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كنتم علماً الجهم بالجهم من نار
وقد بينت فيما بسطت الكلام بذكر فتاوى العلماء الاعلام في رسالتى المسماة
فرعون من يدعى ايمان فرعون وذكرتها خلاصة ان الاحوط في امر الدين
هو السكوت عن نفس ابن عربى حيث اختلف العلماء في انه صديق اوزنديق
وعلى الثانى انه مات تأبياً ونحرم مطالعة كتبه لانها مشكونة بما يخالف عقائد
المسلمين في مقام الايمان والتصديق والله ولى التوفيق (ثم اعلم) ان التول بالخلول
والاتحاد الموجب لحصول الفساد والاتحاد شر من المجوس والنووية والناوية
القائلين بالاصلين النور والظلمة وان العالم صدر عنهما وهم متفقون على ان النور
خير من الظلمة وهو ازالة المحسود وان الظلمة سريرة مذمومة وهم متنازعون في الضلّة
هل هي قديمة او محدثة فلم يثبتوا بين متنازعين وقد قال تعالى ردا عليهم
لا تتخذوا الالهين اثنين وقال الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور وقد ورد ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره من اصابه
من ذلك النور فقد اهتدى ومن احصا فقد ضل واعندى وكذا شر من التصري
القائلين بالتثليث فانهم متفقون على ان صانع العالم واحد ويقوان باسم الازب
والابن وروح القدس اله واحد فقولهم في التثليث مناقض في نفسه وقولهم
في الخلول افسد منه بحسب اصله وامامنا الشهد شيخ الاسلام ابو اسماعيل
عبد الله الانصارى في محقق النوحيد وصرف التفريد في كتابه منازل السائرين
حيث قال ما وجد الواحد من واحد * اذ كل من وحده جاحد * توحيد من ينطق
عن نعمته * عارية ابطلها الواحد * توحيد اياه توحيد * ونعت من ينعمه
لاحد * فليس فيه الا انه لا يعرف الله ما سواه وحاشاه ان يريد به الاتحاد ليثبت به
الاتحادى ويقسم بالله جهداً ايمانه انه معده وهذا دأب اهل الباطل انهم
يروجون مذهبهم بانسبابه الى بعض اهل الحق عند الجهال ممن لا تميزه بين
الاقوال كالشيعة ينسبون الى الامام جعفر الصادق وهو يرى منهم ومنزه
عنهم عند من يعرف مقامه ويتبين له مرامه حين يسمع كلامه و كالمحدثين
يتعلقون باشعار العطار والخافق ومير قاسم الانوار وامثالهم من ارباب الاسرار
وكان المتدعة كلهم يستدلون على مدعائهم بالايات القرآنية وبعض الاحاديث
النبوية (والخلاصة) ان القرآن وكلام اهل العرفان كبحر النيل ماء للمحبوبين

ودما، نأصححو بين وقد قال تعالى يحضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ونزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارى واما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فيفبدانه لا يجوز
تأويله الا بما وفق تنزيله واقلوه صلى الله تعالى عليه وسلم نحن نحكم بالظواهر
والله اعلم بالسراى ما اذا طابق التأويل والتزيل فهو نور على نور وسرور على سرور
هذا (و فر ثبت) اضرة العتلى وادلة النقل وجوده وجودين احدهما واجب
والاخر ممكن احدهما اقدم والاخر حادث احدهما غنى عما سواه والاخر فقير
الى الله احدهما خافى والاخر مشهور وهما متفقان في كون كل منهما سببا
موجودا ثابتا الا ان من المتعلم ان احدهما ليس مما تلا الاخر في حقيقته اذ لو كان
كذلك لمتاثلا فيجب ويجوز يستلزم واحدهما يجب قدمه وهو موجود بنفسه
والاخر لا يجوز قدمه ولا هو موجود الا بغيره فلو تماثلا لزم ان يكون كل منهما
واجب التقدم ليس واجب التقدم موجودا بنفسه غير موجود بنفسه خالقا
ليس بخالق غنيا غير غنى فيلزم اجتماع الطرفين على تقدير تماثلهما فليان تماثلهما
متفق بصرح العقل كما هو متفق بخصوص النقل فعلم بهذه الادلة اتفاقهما
من وجه واختلافهما من وجه فنرى ما اتفقا فيه كان معطلا قائلا بالباطل
ومن جعلهما متماثلين كان منسبها قائلا بالباطل واما من جعلهما متحدتين فكفر
صرح ليس تحته طائل (وتحقيق) ذلك انهما وان اتفقا في معنى ما اتفقا فيه
فألله تعالى محتص بوجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته والعبد لا يشاركه في شيء
من ذلك والعبد ايضا محتص بوجوده وعلمه وقدرته والله تعالى مبرزه عن مشاركة
العبد في خصائصه واذا اتفقا في معنى الوجود والعلم والقدرة فهذا المشترك
مطابق كلى بوجود في الاذهان لا في الاعيان والوجود في الاعيان لا يشترك فيه
وهذا موضع اضرب فيه كثير من الحكماء حيث توهبوا ان الاتفاق في معنى
هذه الاشياء يوجب ان يكون الوجود الذى للرب كالوجود الذى للعبد وطائفة
ظنت ان لفظ الوجود يثنان بالاشتراك اللفظى وكابروا عقولهم فان هذه الاسماء عامة
قابلة للتقسيم كما يقال الوجود ينقسم الى واجب وممكن وقديم وحادث ومورد
التقسيم مشترك بين الاقسام واما اللفظ المشترك كلفظ المشتري الواقع على اخذ
المتاع وانكوكب فلا ينقسم معناه ولكن يقال لفظ المشتري يطلق على كذا
وكذا واما ان هذه المقالات التى قد ببط الكلام عليها في مواضعها الاياق لها
فأصل الخطأ والغلط توهبهم ان هذه الاسماء العامة الكلية يكون معانيها

المطلق الكلى هو عينه ثابتا في هذا المعنى وهذا المعنى ليس كذلك فان ما يوجد في الخارج لا يوجد مطبقا كليا بل لا يوجد الا متعينا تحت صا وهذه الاسماء اذا سمي الله بها كل اسماء مستحقة اذ بها فاذ سمي بها العبد كان اسماءها مختصا به فوجود الله وحيوته لا يشترك فيها غيره بل وجود هذا الموجود المعين لا يشترك فيه غيره فكيف بوجود الخالق الا ترى انك تقول هذا هو ذلك فالشار اليه واحد لكن بوجهين مختلفين (ثم اعلم) انه سبحانه كما ان ليس له مثل في الذات ليس له مثل في الصفات وهذا بطريق الاجمال مستفاد من قوله تعالى ليس كمثل سى اى ذاتا وصفة وفعلا وما بطريق التفصيل كل نقي يأتى في صفات الله انما هو لكمال ثبوت ضد كقوله تعالى ولا يظلم بك احدا اى لكمال عدله وقوله لا يعرب عنه مثقال ذرة في السموات والارض اى لكمال علمه وقوله وما مننا من اعرب اى لكمال قدرته وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم اى لكمال حياته وقوله لا تدركه الابصار اى لكمال جلاله وعظمته وكبريائه ومهابته وقوله لم يلد اى ليس بحادث ولم يولد اى ليس محلا للحوادث ولم يكر له كموا احدا اى شدة هاله في ذاته وصفاته وقوله وما كان الله ليحجره من سى في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا فنبه سبحانه في اخر الآية على دليل اتقاء الهجز وهو كمال العلم والقدرة وذلك لان النفي الصريح لا مدح فيه وعكس المتكلمون وتركوا الطريق الامثل حيث اتوا بالاثبات التام والنفي المنفصل وقالوا ليس بجسم ولا شى ولا جنة ولا سورة ولا لحم ولا دم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا بنى لون ولا طعم ولا رائحة ولا بحة ولا بنى حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا طول ولا عرض ولا عمق ولا اجتماع ولا افتراق ولا يتحرك ولا يسكن ولا يتبعض وليس بنى ابعاض واجزاء وحوارج واعضاء وليس بنى جهات ولا بنى يمين ولا شمال وامام وخلف وفوق وتحت ولا يحيط به مكان ولا يجري عليه زمان ولا يجوز عليه المماس ولا العزلة ولا الحلول في الاماكن ولا يوصف بشى من صفات الخلق السالبة على حدودهم وذيوسف يانه متناه ولا يوصف بمساحة ولا ذهاب في الجهات وليس بمحدود ولا واد ولا مود ولا يحيط به الاقدار ولا يحجب الاستار الى ان رما قله ابو الحسن الاشعري رحمه الله من المعتزلة وفي هذا النقي المجرد مع كونه انه وصف بالمعدوم لا مدح فيه بل فيه اساءة ادب فالك لو قلت للسلطان انت لست يزيال ولا كساح ولا حجام ولا حائك لادبك على هذا الوصف وان كنت صادقا وانما تكون مادسا اذا اجملت النقي فقلت انت لست مثل احد من رعيك

ائت اعلى منهم واكل واشرف واجل فالصوب هو التعبير عن الحق بالافاض
 الشرعية النبوية الالهية كما هو سبيل اهل السنة والجماعة وطريق السادة
 الصوفية السنية لما ابتدعه المصطفى والمعتزلة ولا ما اخترعوه من المبادئ والعالى
 اللغوية والعرفية قال القنوى بعد ما بحث مع المعتزلة انه كيف يصح كونه متكلما
 بكلام يقوم بغيره اذ اوضح ذلك لزم ان يكون ما أحدثه في الجمادات والحيوانات
 كلاما فيلزم ان يكون متكلما بكل كلام خلقت في غيره دورا وكفرا تعالى شأنه
 وعظم برهانه وقد اطرده اتحادية فقال ابن ع (شعر) وكل كلام في الوجود
 كلامه سواء عينيانه واتحادية انتهى وقد بالغى ان واحدا منهم سمع نباح
 كلب فقال ليث وسعد له فهذه هذه الاكفر صريح اس لا تأويل صحيح مع
 مناقضته لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وان احدهم اذا سمع نباح كلب او نقيق
 حمار فليتموه ذقانه رأى شيطانا فهو ولا اضل من كل من تكلم في الكلام وهم
 اصناف تسعة كما بينت كلامهم في شرح الفقه الاكبر للامام وايضا فرقوا
 النصارى ان عيسى نفس كلمة الله وانحد اللاهوت بالناسوت اى من الاله
 بنى من الناس فضلوا واضلوا مع انهم صودوه وحصروه في مظهر العجائب
 ومظهر الغرائب فكيف القول بعموم الكلام وسمول المراء واستواء الخالص
 والعام وما احسن المثل المضروب لمثبت الصفات من غير تشييد ولا تعطيل بان
 الخالص السائع لشار بين بخرح من بين فرق التعطيل ودم التشييد فالعطل
 يعبد عدما والتشبيد يعبد صفا ولاسك ان تعطيل الصفات سرمد تشبيدها
 ثم اعلم ان من ابى الاخر يفت الكتاب والسنة وتأويلها بما يخالف صريح
 كلام الائمة فلا يشاء مبطل ان يتناول النصوص ويحرفها عن مواضعها الا
 وجد الى ذلك سبيلا وهذا الذي افسد الدنيا والدين وهكذا فعلت اليهود
 والنصارى في نصوص التوراة والانجيل وحذرنا الله ان تفعل مثلهم وابى المبطلون
 الا ان يسلكوا سبيلهم وكم جنى اويل الفاسد على الدين واهله من جنابة
 فهل قتل عثمان الابا لأويل الفاسد وكذا ما جرى يوم الجمل وصفين ومقتل
 الحسين والحرة وهل خرجت الخوارج ورفضت الروافض واعتزلة المعتزلة
 وافترقت الائمة على فرق جند الابا تأويل الفاسد على وفق متسابعة العقل
 الكاسد (ثم) كيف يفسر كتاب الله بغير ما فسر به رسول الله الذي قال في حقه
 لتبين للناس ما رزق اليهم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في القرآن
 رأيه فقد كفر فكيف من تكلم في ذات الله وعقائمه بلاهواء الردية والاراء المدعية

ولا عبرة بقول من يقول العقل يشهد بضد ما دل عليه النقل والعقل اصل النقل
 فاذا عارضه قدمنا العقل بل اذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل لان
 النقل في نفس الامر لا يكون مطابقا للعقل فان العقول مختلفة وذاترى اصحابها
 متفرقة ولذا قيل في المثل العقل مع النقل كالعاصي المقلد مع العالم المجتهد وقد
 قال الداراني كل خاطر خطر واستقر بالبال فاعرض على ميزان الكتاب والسنة
 فاوقفهما قبلته وما خالفهما تركته قال الواجب كمال التسليم له صلى الله تعالى
 عليه وسلم في التحكيم فلا يحاكم الى غيره ولا يوقف بتنفيذ امره وتصديق خبره
 على عرضه على قول امام مذهب وشيخ مشربه واهل زمانه ومكانه بل اذا
 بلغه الحديث الصحيح بعد نفسه كانه سمعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فلا يرضى بعد تحقيق امره الى تقليد غيره كما قال امامنا الاعظم لا يحل
 لاحد ان يقول بقولنا ما لم يعرف من اين قلنا وهذا معناه وكما قال الامام الشافعي
 اذا ثبت الحديث فاحضر بواقولي على الحائط فاذا كان هؤلاء المجتهدون
 في الدين الكاملون في مقام اليقين في هذه المرتبة فابال من تقلد ابن عربي وغيره
 في كلام هل صدر عنه ام لا مما يخالف صريح الكتاب والسنة و يوجب الكفر
 او البدعة و يترك متابعة سائر المشايخ والائمة فان كنت ايها الاخ من المجتهدين
 فاعمل بما في الكتاب والسنة من امر الدين وان كنت من المقلدين فتقلد قول
 العلماء العاملين والمشايخ الكاملين المجمع على دياتهم وتحقيق امانتهم وتصديق
 امانتهم علا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم والحاصل
 انه لا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر الاستسلام لكتاب الله وسنة رسوله
 عليه الصلوة والسلام وقد روى البخاري عن الزهري انه قال من الله الرسالة
 وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم وهذا كلام جامع نافع وعن جميع البدع
 مانع فن رام علم ما خطر عنه علمه ولم يقع بالتسليم فهمه حجب مراده عن خالص
 التوحيد وصافي المعرفة وصحيح التفريد ولم يترق الى مقام التحقيق بل تنزل
 الى حضيض التقليد قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
 وانما دخل الفساد في العالم من ثلاث فرق كما قال ابن المبارك رأيت الذنوب *
 بحيث القلوب * وقد يورث النل ادمانها * وترك الذنوب حيايات القلوب *
 وخير لنفسك احسانها * وهل افسد الدين الا الملوك * واحبار سوء ورهبانها
 فالملوك الجبارة يعترضون على الشريعة بالسياسات الجائرة ويعارضونها بها
 ويقدمونها على حكم الله ورسوله واحبار السوء هم العلماء الخارجون عن

الذرية بارائهم وافبستهم القاسدة المتضمنة تحايل ما حرم الله ورسوله وتحريم
 ما اباحه واعتبار ما اتهم والغاء ما اعتبره واطلاق ما قيد وتقييد ما اطلقه ونحو
 ذلك والرهبان هم جهلة المتصوفة المعترضون على حقايق الايمان والاسلام
 ودقايق الشريعة والاحكام بالاذواق والمواجيد الخيالية التمسانية والكشوفات
 الباطلة الشيطانية المتضمنة سرع دين لم يأذن به الله وابصال دينه الذي سرع
 على لسان نبيه والتعرض عن حقايق الايمان بحفظ النفس وخدع الشيطان
 فقال الاواون اذا تعارضت السياسة والشرع قدمنا السياسة حفظا لرياسة
 وقال الآخرون اذا تعارض العقل والنقل قدمنا العقل لان العقل يثبت النقل
 وقال اصحاب الذوق اذا تعارض الكشف وظاهر السرع قدمنا الكشف لان
 الخبر ليس كناعينة ولم يدروا ان اخبار الله ورسوله فوق مرتبة عيان الخلق
 فكيف بالكشف الذي هو محل اللبس ولذا ترى الكشوف مختلفة وانماها غير
 موثقة فكل من قال برأيه اوفوقه اوسياسته مع وجود النص او عارض النص
 بالمعقول فقد ضاهى ايليس حيث لم يسلم الامر به بل قال انا خير منه خلقتني
 من نار وخلقته من طين وقد قال تعالى من يطع امرسول فقد اطاع الله وقال قل
 ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال فلا ربك لا يؤمنون حتى يحكموك
 فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حربا بما قضيت ويسلموا تسليما فالارثر
 الحائر بين المنقول والمعقول يتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب
 والاقرار والانكار موسوسا تايتها شاكا زائغا لاموثنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا
 كما قاله الطحاوي فان قيل كيف يتأتى التدامة والتوبة والملازمة مع شهود
 الحكمة في التقدير مع شهود القيومية والمشيية النافذة قيل هذا هو الذي
 اوقع من عجت بصيرته في شهود الامر على ما هو عليه فرأى تلك الافعال
 طاعات لموافقته فيها القدر والمشيية وقال ان عصيت امره فقد اطعت ارادته
 كما قال قائلهم (شعر) ان سبحت منعلا لما اختاره * متى ففعل كل طاعات *
 وهو لاء اعنى الخلق بصائر واجهلهم بالله واحكامه الديونية والكونية فان
 الطاعة هي موافقة الامر الشرعي لاموافقة القدر والمشيية ولو كان موافقة
 القدر طاعة لكان ابريس من اعظم المضيعين والحاصل ان هذا ليس بطاعة
 صدرت عن طاعة بل انقياد للعبودية واستسلام تحت احكام الربوبية كما قال
 تعالى ونه اسلم من في السموات والارض طوطا وكرها واليه يرجعون وزبدة
 الكلام في هذا المقام ان العبد اذا شهد عجز نفسه ونشوء الاقدار به وكال فقره

الى ربه وعدم استغناؤه عن عصمته وحفظه طرفة عين كان بالله في هذه الحال لا بنفسه في الافعال فوقوع الذنب منه حينئذ كالحال فان عليه حصنا حصينا من مقام بي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي فاذا جيب عن هذا المشهد وبقي بنفسه استولى عليه حكم نفسه فهناك نصبت عليه الشبائك والاشراك وارسلت عليه الصيادون فاذا انتشع عنه ضباب ذلك الوجود الطبيعي وانتجح له باب الشهود الشرعي بحضرة الندامة والتوبة والملازمة والالتابة فانه كان في المعصية محجوبا بنفسه عن ربه فلما فارق ذلك الوجود صار في وجود اخر فبقى يربه لا بنفسه واليه الاشارة في حديث لا يزني الزاني فهو مؤمن وسر القدر مخفي عن البشر ففي الانجيل يا بني اسرائيل لا تقولوا لم امر ربنا ولكن قولوا يم امر ربنا لان الله سبحانه لا يستل عما يفعل اكمال عدله وحكمته لا مجرد قهره وقدرته خلافا لجهلهم وشيعته (وقد) قال الطحاوي ان العلم علان علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفروا داء العلم المفقود كفر ولا يثبت الايمان الا بقبيل العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود انتهى ويعني بالعلم المفقود علم القدر الذي طواه الله عن انامه ونهاهم عن مراحمه ويعني بالعلم الموجود علم الشريعة اصولها وفروعها فمن انكر شيئا مما جاء به الرسول كان من الكافرين وكذا من ادعى علم الغيب ثم لا يلزم من خفاء حكمة الله تعالى علينا عدمها في نفس الامر فمن الحكم المجهولة عندنا خلق المودى من الاشياء وايلام الاطفال والانياء (ثم) من علامة مرض القلب عدوله عن الاغذية النافعة الموافقة له الى الاغذية الضارة وعدوله عن دوائه النافع الى دوائه الضار كما عليه اكثر الفجار حيث يميلون عن العلوم الشرعية الالهية الى العلوم الطبيعية النفسية وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من العلم جهلا وقال احوذ بالله من علم لا ينفع وفاب لا يخشع ثم اغع الاغذية الايمان وانفع الادوية دواء القرآن فمن طلب الشفاء من غير الكتاب والسنة فهو من اجهل الجاهلين واصل الضالين (ثم) من المعتد المعتمد كونه تعالى لاداخل العالم ولا خارجة كما كان قبل خلق الموجودات وظهور الكائنات (واما) القول بانه غير متصل بالعالم وغير منفصل عنه فقير مقبول فكيف بالاتصال من وجهه وبالاتصال من وجه مع انه يلزم منه ان يكون باري السموات محلا للخسائس والقافورات فكما انه تعالى منزّه عن ان يكون له مكان فنزّه عن ان يكون مكانا لغيره وانما مال هذا القائل بالاحاد الباطل الى مذهب الفلاسفة المسمون عند من يعظمهم

بالحكماء وهم اسبقه السلفاء حيث ذهبوا الى ان الله سبحانه وجود مجرد
 لا ماهية له ولا حقيقة فلا يعلم الجزئيات باعيانها وكل موجود في الخارج فهو جزئي
 ولا يفعل عندهم بقدرته ومشيئته وانما العالم عندهم لازم له ازلا وان سموه
 مفعولاله فصانعة ومصالحة للمسلمين في اللفظ وليس عندهم بمفعول ولا مخلوق
 ولا مقدور عليه وينفون عنه سمعه وبصره وسائر صفته فهذا ايمانهم بالله
 سبحانه وعن ابي حنيفة رحمه الله انه قال لا ينبغي لاحد ان ينطق في ذات الله بشيء
 بل يصفه بما وصف به نفسه (ثم) اخذ الخذر من ان يشوههم ان من اخطأ
 في عقيدته يكون معذورا بل باتفاق المسلمين يكون موزورا ثم تأويلها باطلة
 على وجه يوافق قول اهل الحق هل يفيد ام لا يفيد خلاف مشهور فان طوائف
 من اهل الكلام والفقه والحديث يقولون بكفره وان كان متأولا في نفسه وقال
 شارح عقيدة الصباوي ان مذهب الجهم بن صفوان ان الايمان هو المعرفة
 بالقلب فقط فلازمه ان فرعون وقومه كانوا مؤمنين عنده فانه عرفوا صدق
 موسى وهارون عليهما الصلوة والسلام ولم يؤمنوا بهما ولذا قال موسى لفرعون
 لقد علمت ما اتزل هو ذاك الارب السموات والارض بصائر وكذا اهل الكتاب
 كانوا يعرفون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما يعرفون ابناهم ولم يكونوا
 مؤمنين بل كافرين معاندين وكذا ابو طالب فانه قال (شعر) لقد علمت بان
 دين محمد من خير ادیان البرية دينا * لولا الملامة او حذار مسبة * لوجدتني
 بذاك سمعا متينا * بل يكون ابليس مؤمنا عند الجهم فانه لم يجهل ربه
 بل هو عارف به قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال رب بما اغويتني قال
 فبعرثك لاغويتهم اجمعين والكفر عند الجهم هو الجهل بالرب تعالى ولا احد
 اجهل منه بربه فانه جعله الوجود المطلق وحسب عنه جميع صفاته ولا جهل
 اكثر من هذا فيكون كافرا بشهادته على نفسه وكان الجهم بخراسان واظهر
 مقالاته هناك وتبعه عليها جمع بعد ان ترك الصلوة اربعين يوما شكك في ربه وكان
 ذلك لما نظرته قوما من المشركين يقال لهم السمنية فلاسفة الهند الذين ينكرون
 من العلوم ما سوى الحسيات قالوا له هذا ربك الذي تعبد هل يرى او يشم
 او يذاق او يلمس فقال لا فقالوا هو معدوم فتى اربعين يوما لا يعبد شيئا ثم
 لما خلا قلبه من معبود تألهه نقش الشيطان اعتقادا تحت فكره فقال انه
 الوجود المطلق ونفى جميع الصفات وقد تنازع العلماء في الجهمية هل هم من
 الثنتين وسبعين فرقة ام لا (ثم اهل) ان المعتد الحق ان الجنة والنار لا تغيبان

وادّتهما مملو من الكتاب والسنة وقيل تبقى الجنة وتغنى النار (قال) شارح
 عقيدة الطحاوي وهو قول جماعة من السلف والخلف مذکور في كثير من كتب
 التفسير وغيرها انتهى وهذا غير مشهور ولا مذکور كما لا يخفى وعلى تقدير ثبوته
 يكون محمولا على طبقة مختصة بمصاة المؤمنين دون الكافرين ومما يدل على هذا
 التأويل اطلاق نقله عن ابن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعد وغيرهم
 (ثم قال) وقد روى عبد الرحمن بن حديد في تفسيره المشهور بسنده إلى عمر
 رضي الله عنه أنه قال لوليت أهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم على
 ذلك وقت يخرجون وقيل بقاء الجنة والنار وقائله الجهم بن صفوان امام المعطلة
 وانكره عليه عامة أهل السنة وكفروه به وأبو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة
 وافقه على هذا ثم قال الشارح فلاناس في ايدية النار ودوامها اقول (منها)
 ان أهلها يعذبون فيها الى وقت محدود ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوما
 اخرين وهذا القول حكاه اليهود للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واكذبهم فيه
 وقد اكذبهم الله بقوله وقالوا ان تمسنا النار الا اباما معدودة الآية (ومنها)
 ان أهلها يخرجون منها وتبقى على حالها ليس فيها احد (ومنها) انها تغنى
 بنفسها لانها حادثة ومأيت حدوثه استحالة بقاءه وهذا قول الجهم وشيعته
 ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار كما تقدم (والجواب) عن شبهته ان بقاء
 الجنة والنار ليس لذاتهما بل بإبقاء الله لهما (ومنها) انها تغنى حركاتها
 وبصيرون بجاد الايحسون بالأم وهذا قول أبي الهذيل ممن وافق الجهم في أصله
 وخالفه في فروعه (ومنها) ان أهلها يعذبون فيها ثم تغلب طبيعتهم وتبقى
 طبيعة نارية يتلذذون بها لموافقتهما لطبعهم وهذا قول امام الاتحادية ابن
 عربي الطائفي انتهى (وهذه) الاقوال ظاهرا البطلان بخالف للكتاب
 والسنة ومذهب أهل السنة والجماعة (ومما يدل) على بطلان القول الاخير
 قوله تعالى كلما فضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله
 تعالى فذوقوا قلن نريدكم الاعذابا وقوله ولا يخفف عنهم من عذابها ولهم
 عذاب مقيم وقوله لا يفترونهم وهم فيه مبلسون أي حائرون آيسون (ثم اعلم)
 ان الجهم هذا هو ابن صفوان الترمذي رئيس الجبرية القائلين بان التدبير
 في افعال الخلق كلها لله تعالى وهي كلها اضطرارية كحركات المرتعش
 والعروق النابضة وحركات الاشجار واصاقتها الى الخلق مجاز وهي على حسب
 ما يضاف الشيء الى محله دون ما يضاف الى محصله وقابلتهم المعتزلة

فقالوا ان جميع الافعال الاختيارية من جميع الحيوان بخلافها لاتعاق لها بخلاف الله تعالى واختلقوا فيما بينهم ان الله تعالى بقدر على افعال العباد ام لا (وقال) اهل الحق افعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة وهى مخلوقة لله تعالى والحق سبحانه منفرد بخلق المخلوقات لخالق لها سواء (فالجبرية) غلوا في اثبات القدر فتفوا صنع العبد اصلا كما غلبت الشبهة في اثبات الصفات فشبهوا والقدرية نفاة القدر جعلوا العباد خالقين مع الله تعالى ولهذا كانوا بحسب هذه الامة بل اردى من التجوس من حيث ان التجوس اثبتوا خالقين وهم اثبتوا خالقين وهدى الله اهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وائس هذه الرسالة موضع بسط الادلة واما ما استدلل به الجبرية من قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو دليل على انه سبحانه اثبت رسوله رما بقوله اذ رميت فعلم ان المثلث غير المتنى وذلك ان الرمى له ابتداء وانتهاء فابتداءه الخذف وانتهائه الاصابة وكل منهما يسمى رميا او يقال المعنى وما رميت خلقا اذ رميت كسبا ولكن الله رمى حيث خلقك وخلق اسباب الرمى لك وقوة الكسب فيك وهذا هو عين معنى جمع الجمع الذى عليه السادة الصوفية الرضية السنية السنية (وفى العقيدة) الطحاوية ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء قال شارحها بتفسير الشيخ رحمه الله الى الرد على الاتحادية وجهلة المتصوفة بمن يظن انه يصل برياضته واجتهاده في عبادته وتصفية نفسه الى ما وصلت اليه الانبياء (ومنهم) من يقول ان الانبياء والرسول انما يأخذون العلم بالله من مشكوت خاتم الاولياء ويدعى لنفسه انه خاتم الاولياء ويكون ذلك العلم حقيقة قول فرعون وهو ان هذا الموجود المشهود واجب بنفسه ليس له صانع مبان له اكن هذا يقول هو الله وفرعون اظهر الانكار بالكلية لكن كان فرعون في الباطن اعرف بالله منهم فانه كان مثبنا للصانع وهؤلاء ظنوا ان الموجود الخلق هو الموجود الخالق كابن عربى وامثاله وهو لما رأى ان الشرع الظاهر لا سبيل الى تغييره قال النبوة ختمت لكن الولاية لم تختم وادعى من الولاية ما هو اعظم من النبوة وما يكون للانبياء والمرسلين والانبياء يستفيدون منها كما قال (شعر) مقام النبوة في برزخ فوق الرسل ودون الولي * وهذا قلب للشرعية فان الولاية ثابتة للمؤمنين كما قال تعالى الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون والنبوة اخص من الولاية والرسالة اخص من النبوة وقال ابن عربى ايضا في فصوصه

ولما مثل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النبوة بالحائط من اللبن فرأها قد كملت الا موضع لبنة وكان هو صلى الله تعالى عليه وسلم موضع اللبنة واما خاتم الاولاء فلا بد له من هذه الرؤية فبهرى مأمثله به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرى نفسه في الحائط موضع لبنتين ويرى نفسه تنطمع في موضع لبنتين فيكمل الحائط والسبب الموجب لكونه يراها لبنتين ان الحائط لبنة من فضة ولبنة من ذهب واللينة الفضة هي ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام كما هو آخذ عن الله في السر ما هو في الصورة الظاهرة متبع فيه لانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد ان يراه هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن فانه يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به الى الرسول قال فان فهمت ما اشرنا اليه فقد حصل لك العلم النافع (قال) الشارح فن ضرب لنفسه المثل بلينة ذهب وللرسول بلينة فضة فيجعل نفسه اعلى وافضل من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم تلك امانتهم ان في صدورهم الاكبر ما هم بياحيه وكفى يخفى كفر من هذا كلامه وله من الكلام امثال هذا وفيد ما يخفى منه الكفر فلهذا يحتاج الى نقد جيد ليظهر زيفه فان من الزغل ما يظهر لكل ناقد ومنه ما لا يظهر الا لانا قد الحاذق البصير وكفر ابن عربي وامثاله فوق كفر القائلين ان نؤمن حتى نوتقي مثل ما وتي رسل الله ولكن ابن عربي وامثاله مناققون زنادقة اتعادية في الدرك الاسفل من النار والمناققون يعلمون معاملة المسلمين لاطهارهم الاسلام كما كان يظهر المناققون الاسلام في حبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويطنون الكفر وهو يعاملهم معاملة المسلمين لما يظهر منه فلو انه ظهر من احد منهم ما يطنه من الكفر لاجرى عليهم حكم المرتد والله المستعان واما قول بعض الجهلة ان الفقراء يسلم اليهم حالهم فكلام باطل بل الواجب عرض احوالهم وافعالهم على الشريعة المحمدية وعلى الكتاب والسنة النبوية فاواقفها قبال وما خافها رد كما ورد من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد فلا طريقة الا طريقة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولا شرعة الا شرع الله ولا حقيقة الا حقيقة ولا عقيدة الا عقيدته ولا يصل احد من الخلق بعده الى الحق ولا الى رضوانه وجنته وكرامته الابعة رسوله باطنا وطارا ومن لم يكن له مصدقا فيما اخبر ملتزما اطاعته فيما امر من الامور الباطنة التي في القلوب والاعمال الظاهرة التي على الابدان لم يكن مؤمنا فضلا عن ان يكون وليا ووطار في الهواء وسار في الماء وانفق من الغيب واخرج الذهب من الغيب واوحصل له من الخوارق ما ذا عسى ان يحصل فانه لا يكون مع تركه الفعل المأمور وتركه الشك في الامور الشيطانية

[illegible]

من اتخرف من العلماء فقيه شبيه من اليهود ومن اتخرف من العلماء فقيه شبيه من النصارى وهذا بعد أكثر المتخرفين من اهل الكلام من المعتزلة ونحوهم فيه شبه من اليهود حتى ان علماء اليهود بقروث كتب شيوخ المعتزلة ويستحسنون طريقتهم وكذا شيوخ العباد ونحوهم فيه شبه من النصارى وهذا يمينون الى نوع من الرهبانية والخلول والاتحاد وسائر انواع الفساد في الاعتقاد والله رؤوف بالعباد (وقد ذكر ابن القري صاحب الارشاد في متن الروض ان من شك في تكفير اليهود والنصارى وطائفة ابن عربي كفر قال شارحه الشيخ زكريا اي الذين ظاهر كلامهم عند غيرهم الاتحاد وغيره وهو بحسب ما فهمه بعضهم من ظاهر كلامهم وانفق انهم مسلمون اخيار وكلامهم سبار على اصطلاحهم كسائر الصوفية وهو حقيقة عندهم في مرادهم وان افقر عند غيرهم ممن اواضع ظاهره كفر الى تأويل لان اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره فالاعتقاد منهم لمعناه معتقد اعني صحيح انتهى ولا يخفى ان اصطلاحهم على تدمير وجودهم بخلاف المصطلح الصوفي فان منهم من كفره كما قدمناه عن الشيخ علاء الدين السمناني وغيره من الاكابر مع ان ابن عربي صرح بنفسه ان كلامه هذا ليس فيه تأويل (ثم) هل يجوز لمسلم ان يجعل مصطلحا مخالفا لقواعد العربية التي نزل بها القرآن ووقع بها السنة فتتطلب الحقيقة الاعوية المطابقة للقواعد الشرعية معاني مجازية والاصطلاحات المحدثنة حقيقة عرفية وهل لمسلم ان يقول صدق فرعون في قوله انا ربكم الاعلى فان المراد بالرب هنا الملك وهو كان سلطان سلاطينهم وكذا قوله رسل الله اعلم مبتدأ وخبر مع ان هذا الكلام ليس على مقتضى اصطلاح لهم في هذا المقام بل الحاد وزندقة فيما قصد من المرام (ثم) قوله وقد نص على ولاية ابن عربي جماعة عارفون بالله منهم ابن عطاء الله والشيخ الباقعي مدفوع بانكار شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام وغيره من العلماء الاعلام والشايخ الفخام وتصريحهم بانه زنديق قاطع بينهما ان الاولين ما تأملوا كلامه ولا عرفوا مقامه ولا حققوا امره وعلى تقدير التزل في الامر بان التعارض موجب للساقط المقتضى اعدام الكفر فحين تحكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر فقول الشافعي بانطس بلا مربة فيه اذ ليس بعد الحق الا الضلال وهو يوجب تضليل ارباب الكمال والله اعلم بالاحوال ومن اطالع على مباحثه في القصوص والفتوحات المكتبة جزم انه لم يتكلم على مذهب الحاد الصوفية بل اوردتها على

قواعد اخرى (وما) قول ان الله رجا وقع منه ثلاث في حال السكر
وانحو فردود بان الله اكلهات ثم تواتر في وقت السعور وانحو على ان هذا
الشرح والجواب ليس مطابقا لما في الكتاب اقام يتعرض الماتن الى نفس ابن عربي
لا تمثل من على دين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قال وطائفه من مشي
على طريقه اتسافية لدين الله وسرورته كما سيظهر من كتابه العدمية
في المراتد واتفاق ابياءهم على مظهر الالامه من الفساد على وجه الاعتماد
وطريق الاعتماد بحيث كل سره ادى حق او عنده حجة من نقل علم ان منور
اقرهم على الحسين اقوى من كثر اليهود والنصارى وضلال المبتدعة اجمعين
فكلام الماتن هو الحق والحق بان يتبع الحق فالمر الى ما قال ولا تضر الى من قال
ان كنت من اهل علم واحال فان بعضا من السائفة الوجودية ذكر الاعتراضات
الواردة على الكهات لردية المسبوبة الى ابن عربي واتباعه السنية ونسب
انكارها الى اتباع التشريعية والمشيخية الشريعية ثم اجاب عنها باحوية وهيئة سير
مرسية فيها انا او ردها مع اجوبتها على وجه يظهر اضلالها وحقيقةها
(اعلم) ان الاعتراضات على نوعين نوع لا يتعلق بوحدة الوجود وهي ثمانية
ونوع يتعلق بها وهي ثمانية عشر فالجميع ستة وعشرون اعتراضا (الاول)
قوله في قصص آدم عليه السلام انه الحق سبحانه بمنزلة انسان العين للعين
ومحظوره ظاهر ومحدوره باهر لانه سبحانه قبل انشاء آدم بل قبل ابداء العالم
كان بصيرا وكان في عالم الغد يربى الاشياء قبل ظهورها من الوجود الى العدم
ثم تعليله بقوله فانه بد اخرا الحق الى خلقه فرحمهم ليس يصحح على اطلاقه
اذ خلق الملائكة والشرائط من قبل ايجادهم فلا يكون سبب الرحمة على عباده
(واما) تأويله بتدريج جعل الانسان علة غاية في خلق هذه الدار الماورد لولائه
اولا لما خلقت الافلاك والالجنة والنار فغير صحيح لانه افعاله سبحانه غير
معطلة وان كانت صادرة عن حكم مينة او بحكمة ومع هذا فالحكمة التي بمنزلة
المنة الغائية في الجملة هي المعرفة بالامه كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي يعرفون كما فسر به ابن عباس وغيره وكما ورد كنت كزرا محتويا
فحببت ان اعرف فخلقت الخلق لان اعرف وانما خص الجن والانس بهما لانهما
مظهر اصفات الكمال من صفي الجمال والجلال اذ الملائكة محصورون بمظهرية
الانطاف والجمال كما ان الاشياء طين محصورون في مظهرية القهر والجلال بخلاف
الانسان فان له قابلية كل من المظهرين في عظمة الشان ومن ثم قال تعالى

انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجيال فايين ان يحملنها واسقن منها وجعلها الانسان وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته اى على صورة جميع اسمائه وصفاته وبسط هذا الكلام يخرجننا عن المرام ثم لما كان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اكل بنى آدم بل وافضل افراد العالم ورد في حقه اولئك لما خلقت الافلا - فهو انسان العين وعين الانسان واما الله سبحانه فهو على الشان جلى البرهان فلا يجوز تشبيه ذاته ولا صفاته بئى من مخلوقاته وقد نهى الله سبحانه عن مثل ذلك في آياته حيث قال فلا تضر بوالله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون والله المثل الاعلى (الثاني) قوله في فص آدم ايضا ان الانسان هو احداث الازلى والشاه الدائم الابدى انتهى واقول بقدم العالم كفر باجماع العلماء خلافا لاسفة من الحكماء مع التناقض الظاهر والعارض الباهر في كلامه حيث جمع في مراده بين الصفة الحدوثية والتعت الازلية والله سبحانه هو الاول وهو خالق كل شئ فتأمل فانه موضع زلل ومجل خلل واما من اول قوله بقوله ان الانسان حادث بالوجود الخارجى وازل بالوجود العلى الالهى فهو غير صالح ان يكون تأويلا لقوله الاول على تخصيص المعلوم الالهى بالانسان ليس له وجه يكون المعول فتأمل لانه قال بنفسه في فص موسى عند قوله تعالى لا تبدل لكلمات الله ليست كلمات الله سوى اعيان الموجودات فيسب اليه القدم من حيث ثبوتها العلى وينسب اليها الحدوث من حيث وجودها الخارجى انتهى وهو كلام لا غبار عليه لما لا يخفى الا انه لا يطابق قوله المشهور من انه سبحانه اوجد الاشياء وهو عينها لان المرتبة العلية لا يقتضى المنزلة العينية مع ان كلامه هذا مناقض ايضا لما قال في الفتوحات ايضا في الباب التاسع والستين من انه سبحانه لم يوجد الاشياء في الازل لكونه محالا من وجهين الاول انه لا يوجد الموجود فانه تحصل الخاصل في معرض الشهود والثانى انه سبحانه مختص بوصف الازلية فكون العالم ازليا يناقض اوليته وبهذا تبين كلام الشيخ الجبرى ان ابن عربى كان خلب عليه السوداء فليس كلامه على اساس البناء واما الشارح القيصرى للفصوص فقد صرح بقدم الارواح الا انه فرق بين ازلية الاعيان الثابتة والارواح المجردة وبين ازلية الحق سبحانه بان الارواح وان كانت ازلية الا ان عدمها مقدم على وجودها بالتقدم الذاتى لان وجودها ليس منها واما ازلية الحق فهى عبارة عن نقي الاولوية الحقيقية فان وجوده من ذاته واغرب الملاجمى وقال بقدم ارواح

الكاذبين ويطردون ارواح الخاضعين وسم هذا السبب اني سمعت من راي
 القوي الا انه اعان على نقله وكونا اني سمع من ابراهيم بن عبد الوهاب
 والفوحان مدبر ثلثين سنة من غزوات مصر وسمعت من كرامه ما بين
 على قدم الارواح وسمعت مني وليفتي انه من اصل ما ورد في الانبياء
 وهو حنيفة وهو سمع يسمع من سمع ان سمع ان سمع ان سمع ان سمع ان
 هذه العبارة في رواية متعددة في بعض النسخ من يرويها عن ابي عبد الله
 قوله وعنه حنيفة ان سمعها يسمعها رتبة اربابها وسمعت في النسخة التي في السلام
 من العلاء وان كان في غيرهم من نفس السبب وسمعت في بعض النسخ ان راي
 البندعي اجاب عن حروب الارواح على حذفت ان في حلقه ما قبل ان يسمع
 يسبحون انما هو سبب ان الله سبب وانما قرأه الله به من ان يسمعها
 ان يسمعها وهم انما يسمعون سبب ان الله سبب ان الله سبب ان الله سبب ان
 الارواح وسمعت من حديث ابي عبد الله روي عن ابي عبد الله اني سمعت ابي
 ورد في صحيح البخاري من عائشة في حديثه ان سمعت من ابي داود عن
 ان يريه من حروب الارواح سمعت من سمعت من سمعت من سمعت من سمعت من
 احسن وقد قال تعالى وثله جود السماوات والارض انما هي راحة بعد ذلك
 الاول ان المصحح ذهب الى حروب الاعلاء من الارواح والانسماح واما وقع خطا
 كل من الشرايح قلت وثبت حرمة مصاحبه كتيبه لان دسائس كلامه وهو
 احسن مراده اذا حقت على مثل القيصري والجامي وكيف يا سبب ان يسمعها
 من يطالعها وهو في مرتبة سمعت من ان الصالحين اما ذكرها هذا انقول من
 عندها ولا معتقد بها بل انفسها من انفسها على ما فهمها ولا عيبه بتقل المأول
 عن شيخه والطعن فيه لانه دلي عليه برحمته نقا عن شيخه الله احوال متعارضة
 واحسان متدعة كما تنوه سره بايمان فرعون ولزوم انه في الجنة مع اشرار
 وصرح مرة بانه من جبارة الكاذبين وان في دعواه انوار واما ذلك كثير في كلامه
 حيث كان يتردد في مراده ومن يدي في مقامه (الثالث) قوله في مصر آدم
 ابنه انا ما وصفت الحق بوصف من الاوصاف انما كنا عين ذلك اوصفت وقد
 وصف الحق بعد انما في شاهدنا ما هات انفسنا ومن شاهدنا ما هات انفسنا
 انتهى وهذا كفر صريح لا يفتي لان ذاب انفسنا وصفه لا يكون عين وصف الله
 ونفسه الا في مذهب اخول والاتحاد ومشرق ابو يوسى والابسي واهل الاتحاد
 وهذا الفساد في الاعتقاد اخرج العباد واضل العباد حيث يرون ان الشيخ

حن . واما قول المتن ان هذا مسمى على قاعدة من قواعد اهل السنة
 ان الصفات الدائمة من الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
 في الافراد الانسانية ليست عين نواتهم بل ائمة عليها وكذا قالوا في - في الباري
 قيام الله ثبت على الشاهد وبارم من مشاهدته صفتا شاهدة بصفاته ومناهدته
 سبحانه صفاته مشاهدة صفتا صادق عليه اكل وصف وصف به سبحانه
 صفتا بل نحن عين ذلك الوصف اذهني ولا يحكى ان مال هذا التأول ليس
 من تلك النشئ من صفة الحق اذ لا تثبت له بعت القدم وصفات الخلق
 فادع صفة حادثة من لعدم ماى مناسبة بين الصفاتين فمماى ملازمة بين المشاهدين
 وكيف يكون صفة الحادث عين دمه اقديم فهل رجس كلام هذا المؤل الى
 قول الشيخ الاول - بجمار من اوجد الاشياء وهو عيها مع ان مذهب اهل السنة
 هو ان صفات الله لا يحد ولا غير بخلاف صفات المخلوق فانها غيبرهم وقد
 صرح العلماء الكرام والمشايع العظام ان اطلاق نعت الحيوة والسلم وغيرهما
 من الصفات الثبوتية على الحق والخلق ليس بمعنى واحد حقيقى بل اشتراك
 اسمى بمجرد اطلاق افضى لار صفاته سبحانه ليست حادثة ولا اعراضا ولا متغيرة
 الاثر بخلاف صفات الانسان فانه حادث وعارض ومتماهى الاثر فثبتان بين
 القطب والاكتان ولذا قيل مال للرب ورب الارباب ونظير هذا ما روى عن ابن
 عباس وغيره ان اسماء الفواكه وغيرها مما يكون في دار الدنيا ودار العقبى اذ اسمى
 بمجرد المشابهة الاسمية لا المشاركة الحقيقية لاحتلالهما فى الماهية والكمية والكيفية
 وقد كابر هذا المؤل في رد كلام الاكابر بانه يارم من هذا الكلام جهلنا بصفات
 الملك العلام وبان مفهوم العلم والقدرة في الواجب والممكن واحد بديهية وانت
 تعلم ان اهل الحق معترفون بقصور ادراكهم عن كنه ذاته وصفاته حيث
 لا مشابهة بينه وبين مخلوقاته وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما ولا تاركه
 الابصار وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم وعلم لا يسمي
 ثناء عليك انت كما اذنت على نفسك وقال الصديق الا تبرا الخبر عن ذلك الادراك
 ادراك فحاشا مقامهم ان يفتسوا العايب على الشاهد فيما يقتضى من ائمتهم وكان
 هذا المؤل الجاهل العاقل ما فرق بين صفاته وصفات الخلق ولا بين ذاته وذات
 الخلق فكلامه عين كلام سيخه سبحانه من اوجد الاشياء وشهو عيها فشر بجمان
 عين واحدة فهما في دعوى معرفة الحق جاحد واحد بل اكفر من نفاة الصفات
 كالجهمية والمعتزلة والفلاسفة من الحكماء حيث ارادوا بانه احتراز من بعدد القدماء

(رابع) قوله في نفس الشيء من ان بعض اعداء من هذا العلم انما هم رسل
 وصالحون اولياء ولا يرصدونهم من ديارهم (رابع) قوله في ان كوة حاتم رسل
 صواب الله وعلامه عاينهم ونذرهم حرم من ديارهم انما هو من كوة حاتم الخيرية
 حتى خاتم الرسل لم يرهف احد من رواد العلم من كوة حاتم الخيرية رسل من حيث
 ولايتهم لا يرون ما ذكره من مشكوه . باسم الاولياء . هم الرسل من حيث ولايتهم
 بالنسبة الى حاتم الاولياء . قال الرسل في الامانة ان حاتم رسل (وقوله) ايضا
 في انفسهم ان كوة حاتم رسل رسل في كوة حاتم رسل . واما حاتم الخيرية فانه
 من رسلهم وقدره قد سمع ذلك من رسلهم في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 بوجوده في عالم شهوة . ولا علم لهم من رسلهم في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 والعضد المراد من رسلهم في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 والاخرى من كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 اللذين في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 وهو موضع لثقة العضد والكوة . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 الا انهم في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 في ذلك العصر ارض حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 الاولياء كانوا ادم بين الماء والطين (وقد سرج) في الفوط . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 الاولياء انتهى (ولا يخفى) في انواع ان كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 الباهر حيث ادعى لما ادعى في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 على ارباب المشاقب (وقد اجمعوا) على ان الاولياء . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 في واحد وهو في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 حاتم حيث رجع اليه . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 الا انهم وانه مستعين في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 وحاتم يحتاجون اليه . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 الا ان كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 حاتم . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 الشريعة الشريعة ومثل كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 الكعبة المشرفة بتقضى رؤيا رآها . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 الدرس في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم
 الاحدية وامثال ذلك من العلماء الكفرة . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم رسل . وكنت في كوة حاتم

والنصارى والمصابين والاشركين والنسكانيين والذهريين والطبيين
فصل من طوائف المسلمين من اهل السنة والجماعة وغيرهم من المذنبين والخوارج
والشيعة وسائر اهل البصرة (ثم) حصل كلام المؤلف الجاهل بهرما فقال
الكلام فيما لا يتعلق بالمقام من تعريف الاول والثاني والرسول وتقسيم خاتم الانبياء
والاولياء الى الصغير والكبير والاكبر وامثال هذا المرام المعام عند الخواص
واعوام هو ان انوار الانبياء وارواحهم فاضت من النور المحمدي والروح الاحدي
الذي هو العقل الاول والتم الاكن وولايته مسئلة تدلى ولاية سائر الاولياء فعلى
هذا مشكوة خاتم الانبياء مضافة مشكوة خاتم الاولياء ولو اخذ خاتم الرسل
من مشكات خاتم الامه نبياء شيعتنا من الاشياء لا يكون سببا لتفضيل خاتم الاولياء
على خاتم الرسل والانبياء انتهى ولا يخفى ان هذا مصادرة وفي مقام الجواب مكابرة
على ان الشيخ بنفسه ذكر في التوحيات ان خاتم الاولياء حسنة من حسنات خاتم
الانبياء مقدم الجماعة وسيد وادب يوم القيمة في فتح باب الشذات (ثم) نسب
المؤل الى شيخه ما هو اكبر فبحاق حقه واظهر كقرا في نفسه حيث قال ان الشيخ
ذكر في قصص حيث حياه اسلام ان خاتم الرسل والانبياء وسائر الرسل والاصفياء
ياخذون العلم الخاص المختص بالخواص من حبيبة انهم اولياء ايضا ياخذون
من مشكوة خاتم الاولياء فاظهر هذا الكفر الصريح انك الايمان الصحيح (ثم)
ذكر المؤلف قوله في القصص المذكور انه لم ير احد من الانبياء والرسل هذا العلم
الامن مشكوة خاتم الرسل وابره ايضا احد من الاولياء الامن مشكوة خاتم
الاولياء انتهى ومنافضته الكلام الاول ظاهرة كما لا يخفى الا ان قال انه اراد
بالاولياء الولاية العامة الشاملة للانبياء والاصفياء فبصح الحصران في كلامه
و يكون على وفق ما سبق من مراد (لكن) ذكر المؤلف ان شيخه الملا نور
الدين عبد الرحمن الجاني قال في شرح القصص ان مشكوة خاتم الاولياء وهو
مشكوة خاتم الرسل والافلا فصح الحصران (ثم) اطال المؤلف بما لا طائل منه
ومن جهلته قوله في قصص حيث ان خاتم الاولياء من وجه انزل وادنى كما انه من وجد
افضل واعلى ثم مثله المؤلف بموافقات عمر رضي الله عنه في بدر وغيره فابرر منه
ان عمر افضل من النبي عليه الصلوة والسلام من وجه وهذا قول لم يتفوه به مؤمن
قد بر في المضمرات ما قالت الروافض ان عليا كان اعلم من محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فهذا منهم كفر ومثله ايضا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في قضية تأبير
التحل انهم اعلم بما وردنا كم (فاقول) للمؤل ايها الجاهل الغافل فتكبر عامة

كان الحكمة في ذلك التام حصول الاستسلام وقطع العلاقة والمحبة الطبيعية بين الوالدية والوادية كما هو بلية عامة في الأنام مع ان العلماء اجمعوا على ان منام الانبياء عليهم السلام حق وعد من انواع الوحي والالهام فحملة على الوهم قلة الفهم (واغرب) المأول حيث اجاب عن هذا بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وكأنه لم يقرأ يوحى الى اى في اليفة او المنام فاستدل له ببعض الايات كما قيل للقلندر رضى اما تصلى فقال قال تعالى ولا تقربوا الصلوة قبل اقرار ما بعده من جملة الحال فقال نحن من عشاق اول المقال ثم تمسك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر فتدبر فان بعض الجهلة من اتباع الوجودية يزعمون ان هذا المؤل طابق بين كلام الشيخ وبين الايات القرآنية والاحاديث النبوية حيث يرون انه يذكر الادلة من الكتاب والسنة ولم يفهموا ان ايراده اياهما ليس على وجه المطابقة بل ولا على نوع من المناسبة كما ان المعتزلة يثبتون مذهبوا اليه من انواع البدعة بما يذكرون في كتبهم من الكتاب والسنة فصدق الله العظيم في الفرقان الكريم يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا فالعلم كالنيل ماء للمحبوبين ودماء للمحجوبين وكل حزب بما لديهم فرحون وان احسن الحديث كتاب الله وحيير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وما استخف عقول هؤلاء حيث تركوا مطالعة كتب التفسير والحديث والفقه ومعتقدات ائمتهم وكتب المشايخ التجمع على ديانتهم وولايتهم كالتعرف الذي لولاه لما عرف التصوف وكتب العوارف الذي هو المعارف والرسالة القشيرية التي مقبولة عند جميع الصوفية وامثال ذلك من الكتب الجامعة بين العلوم الظاهرة والمعارف الباطنة المستنبطة من الكتاب والسنة واقبلوا على هذه الكفرات فتأمل ايها الغافل الجاهل فانه ابي ذاك الابغلبة هوالك وتسويل نفسك وتزيين شيطانك هدانا الله وهداك الى الدين القويم وامامنا على سلوك الصراط المستقيم (السادس) قوله في قص اسمعيل وكذا في قص ايوب عليهما السلام وكذا في الفتوحات ان الكفار وان لم يخرجوا من النار لكن في عاقبة الامر بصير العذاب عذبا لهم بحيث يتلذذون بالنار الجحيم والماء الجحيم كما يتلذذون اهل الجنة بالنعيم المقيم انتهى وهذه الدعوى منه في علم الغيب من غير نقل صحيح كفر صريح مع مناقضته لقوله تعالى ولهم عذاب مقيم اى دايم ومعارضته لقوله سبحانه ولهم عذاب اليم وقوله ولا يخفف عنهم من عذابها ر قوله فتذوقوا قلن نزيدكم

الاعدايا وقوله كما مضت يهودهم بدلتهم جنودا ثيرها ليدوقوا العذاب فانه
 صريح في بطلان مذهب فانه لو انقلب عدايه بعديه لما كان يحتاج الى تبديل
 اجلود المحزنة يا ابا الموصي لاذقة اعتقوا ان الخليفة لا يؤبد و به بدل تعيق
 انول بقوله في التوضحات ان الله تعالى قال خالدين في النار ولم يقل
 خالدين فيه اي في العذاب انتهى ولا يخفى نطلان برهانه وما زعم انه يفعده
 في شأنه فانه سبحانه اذ قال في واضع متعدد في كتابه ان الكفار خالدون
 في النار ونص في مواضع اخر انه لا يخفف العذاب عن الكفار فدعوى انقلاب
 العذاب لا يصدر الا من اهمل الجواب الجاهل بالحكام الكتاب والغافل عن
 فصل الخطأ والعدل عن صوب الصواب مع ان هذا القول وهو تخفيف
 العذاب واتقضاؤه يخالف لمسايله الصوفية السنية من ان الحكمة في دوام
 العقوبة وزيادة المنوبة ان لا تعطى التجنات الاسماء من الصفات الجلالية
 والنعت الجملية الابدية التي غير متناهية في المراتب الكمالية تخالفه هذه
 مصادفة لاداة العقلية والعقلية الماتين عليهما مدار العلماء السريع والعرفاء
 احقبة فيكون كفرا بالاجماع من غير احتال التزاع ومن جملة الادلة في تعقيب
 هذه المسئلة قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى اي حبة طيبة وهو ينافي القول
 بصيرورة العذاب عذبا ومن جملتها الاجماع والاجماع من اقوى الجمع في دفع
 التزاع اذا كان مستنده الكتاب والسنة والدليل قوله تعالى ومن يشاقق الرسول
 من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم
 ومن ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجتمع امتي على الضلالة وهذا القول
 الذي صدر عنه اي عن ابن عربي لا يسبق به احد من العوام فضلا عن الخواص
 من العلماء الكرام والمنشايخ العظام واما قول الرازي ان الدليل على ان الاجماع
 حجة عقلية والاداة العقلية لا تفيد الا الاحكام الظنية والامور الظنية غير معتبة
 في الاحوال الاعتقادية فانما يصح اذا لم يكن الاجماع مستندا الى الكتاب والسنة
 ولا الى الصحابة والمجتهدين من علماء الامة فلا يعل تعلق المؤل به صلى
 اجماع الامة انما يلق للكتاب والسنة الصادر من السلف والخلف فن ادعى
 ان احدا من الصحابة او غيرهم من الامة ذهب الى هذه البدعة الشنيعة والمقالة
 المظنمة فليد البيان ولنادفقه بالبرهان فالعذاب سرمدى والعقاب ابدي
 واما ما ورد من حديث متفق على ضعفه انه صلى الله عليه وسلم قال والدي نفسي
 بيده ليا نين على جهنم زمان تصفق ابوابها وينت في فعرها الجرجر فلا يقاوم

النصوص القرآنية والاحاديث النبوية واجامع العلماء اذ يدنو المسامحة الصوفية
 وعلى صحته يحمل على ان المراد بها المنة مختصة بالثبوت اذ فانهم لا يفتقدون
 كالكفار بل يخربون عاقبة الاخر من النار وكذا ماورد من الارادة غير رضى الله
 عنه ان اهل النار يخربون ولو مكثوا فيها بدسهم على عالم فانه مع كونه مدينا
 بل وعلى ان يكون صحتهما او حسننا لا يصلح حمله على طائفة اصادمة قوله
 تعالى خالسين فيها وقوله سبحانه يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
 منها فالجواب ما سبق او المعنى يخرجون من النار ويدخلون في الزمير انهم
 للكفار وانما قوله المثل ان اب نعمة الحنبلي ذهب الى ان الكفار في عاقبة الامر
 يخرجون من النار فافترأ عليه وعلى تقدير صحة ما نسب اليه فخلافه لا يثري
 الاجماع بل يحكم بكمه ايضا من نسبة النزاع ثم اعلم ان هذا المثل اطلال
 في دفع هذا الاستراض ونحوه مما لا طائل تحت كلامه ونحن نقصر على بيان
 مراده وترك ما اتى به من زحارف عباراته وتساويل اشاراته مما يغرب الجاهل
 الغافل بانه الجاهل لمعرفة الكتاب والسنة والعالم العاضل والحال ان الجاهل
 في كفر هذا القائل ومن تبعه في هذا المذهب الباطل (السابع) قوله في النص
 الموسوي عليه السلام وكذا في الفتوحات ان فرعون مات سوئنا وتجنس طائفا
 ومطهرا وسوئاله بلفظ وما رب العالمين من حقيقة الحق تعالى صحيح وهذا كفر
 صريح كما بينته في رسالة مستقلة على شرح رساله صنفها الجلال الدواني وتبع
 فيها ابن حربي وخالف العلماء الربانية والمشايع الصمدانية مع ان ابن حربي عارض
 نفسه لكونه جزم بايمان فرعون اولا ثم شك في حقه بقوله في الفتوحات امره
 الى الله بل صرح في الباب الثاني والسنتين من الفتوحات ان اهل النار اربع
 طوائف من الكفار وهم التكبرون على الله كفرعون وامثاله من ادعى الربوبية
 لنفسه ونفاها عن غيره فقال ما علمت لكم من اله غيري وقال اتار بكم الاعلى
 انتهى فاعلم ان كان من الكاذبين او من جلة المدينيين ومن اقرب ما نقل المثل
 عنه انه قال في الفتوحات ان فضل الله اوسع من ان لا يقبل المضطر اذا دعاه
 واي اضطرار اقوى من اضطرار فرعون فجعل ايمان الئس من الكفار كمال
 الاضطرار للابرار والنجار واما اويل المثل كشيء قوله تعالى فلم يلبث ينفعهم
 ايمانهم لما رواه بأسنا بان المراد به عدم التبع في الدنيا لاني دار العقبى فيبطله
 قوله سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
 قال اني تبئت الان ولا الذين يموتون وهم كفار هذا واو كان ايمان الئس من الكافر

و هو الياس بن الفجار ، دعا في الغارة في دارا بوار
 في ارض مصر على يد قومه ، على وان من اهل الكتاب والاولاد
 به قبل موته (اثناس) قوله في نفس موسى فادله ان ملائكة العالين
 افضل من كل ما خلق في الارض من نعمه ، انه مرة فالتب الى في الرتبة فوق الملائكة
 اذ رتبهم في السموات ، واما ملائكة السموات خير من هذا النوع الانسان بانفس الالهية
 التي كبرت لم كانت من العالين انتهى ونحن نرى ان هذا ليس من وجبات تكليمه
 بل من احوال تربيته ، واما ما في انفسه من الله المستند بالعبادة من ان
 تراضوا به من ربه ، لا يتبعه اذ من من شو من الملائكة بجهنم ، واما ما قيل ان
 قالوا اجتماع على ان ياتوا الى الله تعالى دايد وسلم ، حتى عرفت برائزاع وبل
 عليه قوله ، ان الله تعالى في انفسهم بكنهه ، وانه في قوله تعالى في ربه رغبى الله
 من دواعي ربه في نفس مشاهدته ، في كنهه من انفسه ، ان الله تعالى في ربه رغبى الله
 لى احد من انفسه في يوم مبارك ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 يدعى ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 حلت ، فالانسان في ربه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 مع قسطنطين ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 انه افضل من جنة ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 الاول وقوله الياس الثاني وقوله في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 بان يعفوا في انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 ليعفوا من المبتدئين ، وكان انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 ان سائر الاعتقادات على هذا التوال ، وانه اهل حقيقة الاحوان (اراسع) قوله
 في الفتوحات ، بان من اوجده الاشياء وهو عنها وهو اكثر من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 صحيح باقده مع تعارضه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 على الصفة ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 ربه ، واما في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 كيف يكون من واجب الوجود الاول ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 يجعل الله له نورا ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه
 الصفات والاعاء ، واما ذاته تعالى فلا تدرك الابصار ولا يحيط به علم احد
 من العلماء الكبار ، واما في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه ، في كنهه من انفسه

وقال تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في ذات الله تعالى وقال الصديق الاكبر العجز
 عن درك الادراك ادراك وقال المرتضى ما خطر ببالك قاله وراء ذلك (تم اعلم)
 ان مولانا سعد الدين قال في شرح المقاصد انه اشتهر بين جمع من المتفلسفة
 والتصوفة ان حقيقة الواجب تعالى وجود مطلق ولا يورد عليهم بان الوجود
 المطلق مفهوم كلي وليس له تحقق في الخارج وافراده غير متناه والواجب
 موجود في الخارج وواحد ليس له تكثير اجابوا بانه تعالى واحد شخصي وموجود
 بوجود هو عينه والتكثير في الموجودات بواسطة الاضافات لا بواسطة تكرار
 الموجودات لان الوجود اذا نسب الى انسان حصل موجود واذا نسب الى الفرس
 حصل موجود اخر وهم جرا وزعموا ان هذا جواب ما يرد عليهم من جانب اهل
 السنة والجماعة من تصريح الشناعة بان الواجب غير موجود في الخارج
 وان وجود جميع الاشياء حتى الفاذورات واجب تعالى الله عما يقول الظالمون
 علوا كبيرا (وقال) السيد الشريف في حاشية التجريد ان جماعة من الصوفية
 ذهبوا الى انه ليس في الواقع الا ذات واحدة ليس فيه تركيب اصلا وقطعا وله
 صفات عينها وحقيقة وجودها منزهة في حد ذاتها من شوائب العدم وسمات
 الامكان ولها تقييدات بقود اعتقادية وبحسبها ترى الموجودات متميزة
 فيتوهم منه التعدد الحقيقي وهذا خروج عن طور العقل لان البدبهة شاهدة
 بتعدد الموجودات تعددا حقيقيا ودالة على ان الذوات والحقايق مختلفة بالحقيقة
 لا باعتبار العقيدة فقط ومن ذهب الى هذه الهذيان يستند بها الى المكاشفات
 والمشاهدات ويزعم انه خارج عن طور العقل وحس المدرك انتهى (ولا يخفى)
 ان من خرج كلامه من طور العقل ومرامه من طريق النقل فلا يلتفت اليه
 ولا يعول عليه ولا عبرة بمصطلحات لديه (وهذا) تندفع شبهة او ردها
 خاتمة الجمع النقشبندية خوارج صبيد الله السمرقندي في فقرات التي من جملة كلماته
 ان خلاصة العلوم المتداولة ثلثة علم التفسير والحديث والفقه وزبدتها علم
 التصوف الذي عليه مدار التعرف وموضع هذا العلم بحث الوجود والقائلون
 بوحدة الوجود يدعون ان في جميع المراتب الالهية والكونية ليس الا وجود
 ظاهر متصور بالصورة العلمية وهذا المبحث في غاية من الاشكال والتخيل والعقل
 فيه بالحوض موجب للزندقة والضلال لما في افراد الموجودات من الكلب
 والحزير وامثال ذلك من خسيس الحيوانات وانواع التجاسات واصناف
 الفاذورات مما يلزم من اطلاق الوجود عليها غاية القباحات ونهاية الشناعات

واستنابوا لها خرم للقاعدة وخلاف لاصطلاح هذه الطائفة والواجب
 على المذكيان ان يشتغلوا بصفة المراءة الحقيقية عن النفوس الكونية لتظهر
 عليهم الاسرار الصمدانية وتجلي لهم انوار السبحانية انتهى (ولا يخفى)
 ان كلامه يوهم ان الطائفة المذكورة هم الصوفية المشهورة وليس كذلك
 فان الصوفية المجمع عليهم من المتقدمين كالحاسبي وداود الطائي والجنيد
 والمعروف الكرخي وكذا من المتأخرين كصاحب التعرف وعوارف المعارف
 والرسالة القسيرية وتحدثت فليس في كلامهم ما يمترض على مرادهم بل جميعها
 مطابقة لطواهر الكتاب والسنة (وقد قال) سيد الطائفة من لم يقرأ كتاب الله
 وسنة رسوله الله فهو خارج عن الطريقة وغير داخل في الحقيقة (وقال)
 ابوسليمان الساراني كل ما يخطر بباله فآثره يكتفى ميراث الكتاب والسنة انتهى
 (ولا يخفى) ان هذا شأن الإيمان وطريق الاحسان المؤيد بالبرهان على وجه
 الاتقان واما التعلق بالخيالات العقلية والنوهمات النفسية الخارجة عن الأدلة
 الثبوتية فليس هذا المذهب الحكماء والفلاسفة ومن تبعهم من المعتزلة والخوارج
 وغيرهم من الاصناف الردية كالوجودية والحادية والحلوانية والاتحادية
 والدهرية والمعتزلة والملاحمة ونشأ ذلك من انشاز الكفرية (فالواجب)
 على العبدان بمقتد اعتقاد اهل السنة والجماعة اما بطريق التقليد واما بطريق
 التحقيق ثم يشتغل بعلم النفس والحديث والفقه التي هي العلوم الشرعية وعلم
 الاخلاق من المتصوف الذي مبناه على التخلية والتخليه بان يتخلى عن الصفات
 الزدية ويتعلم بالاخلاق الرضية واول تلك المنازل العلية التوبة عن العصية
 الجانية والخفية والاولية عن الغفلة الظاهرية والباطنية طالبا من الله حسن
 الخاتمة فانها فائضة الخيرات السرمدية وفائضة المرات الابدية (ثم اعلم)
 ان المول قد اعترف بان شيخه تفوه في مصنفاته ان الواجب الوجود وجود
 مطلق لكنه اراد به انه موجود بذاته لا معلول بنسب ولا علة له وان وجوده
 ليس له ابتداء ثم ادعى ان الوجودية طائفتان احدهما موحدة والاخرى ملحدة
 وهذه الطائفة الخبيثة يقولون ان الباري تعالى ليس في انوار وجود بوجود
 مستقل وسهود متبين ومميز من عالم الارواح والاشباح بل انه مجموع العالم
 وهذا كفر صريح وقول فبيح وقد ذكره في الفتوحات في عقيدة الخواص (ثم قال)
 وفي بعض نسخ الفتوحات لا يوجد واهله ذكره في رسالة مستقلة سماها رسالة
 العرفة فصرح فيها ان في هذا المقام زلت اقدام طائفة من مجرى التحقيق فقالوا

ما تم الاماري بجمال انما هو الله الله في امره المراسن اسرا لاجل هذه
 المتولد كونهما ما تحقوا به شائق اعم غار كنهاتوا بعدة وابيضا في
 ان بين كلامه تعارض ما هو و- قض باخر وانما هذا سبب اختلاف
 الكفر في حق حيث قال بعضهم زنديق وقال آخرون زنديق نظرا الى كلامه
 والله اعلم بحقيقة مراده فخص لا تقول اكثر منه لا يجزم في امره لانه اكثر
 من قال بما يخالف السريعة والطريقة وخرج عن اطوار الحقيقة بل وعلى تقدير
 انه يحق منه الكفر فلا يردانه رحم الى حق الاسر في امره في اقواله
 وعند انتهاء جأله فلا يسوز انكم بكثر احد اذا ثبت نص قاطع على انه
 مات في الكفر واما ما بعد في مراده والمطالعين الكلام فان سارا من الاستدلال
 القاسد والوهم الكاسد في فضل الله وكراماته واما في طريقتهم فلا يردون
 جهاته في قيل قضا الله وقدره فلا حول ولا قوة الا بالله نعم ما تبين ان محنة
 كبره حرام على العامة لان اساسه قد تحق على انه حجة في اختياره شيئا من
 الجلال انسيوطي واما السخ بعينه فانفق في حقه وافوض امره الى ربه
 فلا اقول انه زنديق كما قاله كثيرون وان كان كلامه المتعارض يدل عليه كما قسم
 ولا اقول انه صديق كما قاله آخرون بناء على محسن الفائق وعدم تحقق
 مراده في كلامه وسماع بعض الوقايع المسماة بالكرامات منها ما هو
 آخرة علومه وتعاين فهو مدق تحقيق المقامات والله اعلم بتحسين النيات وبين
 الطوائف (ثم آل) كلام الاول الى اعتدافه بان يحل حال وجود الاسماء
 ذات الحق هكذا بالوجه المطلق على احتمال انه اراد في الميزة الظهورية
 او في الميزة الحقيقية بسا على اسباب مما اتول الى الاشهر يتسأل
 وجود كل شيء عبيد وادعاء من سادات بين عيوب سيئته ومن هي ربه ما فرق
 بين العين والغيب المسال بزيادة التقاداة الخارجه الى الاشياء الصغرى عن هذه
 النقطة الدال للارار على ان ليس في انوار غيره دار وانما هو في هذه الدار
 قوامهم سوى الله والله ما في الوجود والوحي في قول المستطاب ان في كان من
 في بحر الشهود واهر الوجود ليس في رجب في عبور الله وما ذاك الا لوصفهم
 الى مقام القضاء وخصواهم في مقام الله اذ هو في مقام الله في كل واحد
 وغيبهم عن نفس الذريرة وخالفهم في حال الصغرى اكن في حال الصغرى
 بعد لحظة واحدة بعد لحظة كما به في الطائفة وطرفة العين ورسا في هذا
 المقام بعضهم بقوة الجذبة فان حفظ في الامانة عن المعصية المنة بان

أو من اليهود من اعتنوا دينهم ودينواهم في الجوب الاندوه هو مقام : قس
 وعل عامل ك... من الى ع... واما الكمل من الانام والاولياء فهم
 في مقام جمع الجمع لا يجمعهم وجوده او وجودات ولا يجمعهم يهوديين اسات
 عن مطابقة حقائق الكتاب فقول الرشيد كها هي و يفرقون بين الاوامر
 وانواهي فلهذا قول في حق مقسمه والاحطون الحق ويراعون ختله نعم
 اذا غلب يهود الخ على وجود الخلق بدلا عن حق المصالح فهو المراد بسرط
 العصفرة في حق الله وحق العباد وان لا ثبوت في قوله بسنى الله عليه وسلم في مع الله
 وقت لا يسعني فيه هناك مقرب ومن من راد بانك تقرب حبرائيل وياثبي
 لم يرسل هذه الاكل فأمل واما انك انكست انفسه بحيث غابت مصالحة
 الخلق على من اهله الحق وهو نقصان الخلق الى الكمال اسطق (ومن)
 هذا من من من الارار من ان الارار وهذا قل سيد الاخيار وسند
 الاحبار وانه يعنى على قال واهل الله (روى) هذا المقام قال بعض النشايخ
 الكرام ان الله تعالى الله تعالى الله وقال ان القارض (شعر) واوحطرت لي
 في سرائر اداة على دما مري هو انكست برتى + وشرح هذا المعنى يطون
 دانه طاف الى بيت ماكم بعدد فتنون معتقد اهل خلق ان الله تعالى هو غير
 وجود الكتاب فانه يناق انوار قاب وموحد الوجودات انما انما الوجودات
 ولا غنى عن الوجود غيره سبحانه كمال والله العلى وانهم الفقراء الى الوجوده
 اولوا امداده ثانيا ساعة فساعة من وجود الابدان وانه يهود الابدان
 في لا موجود حقا سواء موجود فلا موجود مصافنا الا الله فأمل هذا الشهود
 في مقام الوجود وبين انما ان الوجود انما ان الوجودات من السموات
 والارض وما بينهما من الكائنات العلوية والسفلية والاشياء الدنية عين الخلق
 بناء على اصول الوجود المطلق ثم كرر الاسماء الوجودية والمعدومة اعيان
 لينة في علم الله سبحانه وان الوجود في الخارج غير مستقل بذاتها بل كانهما
 في الهواء وكذا سائر هذه من الوجودات انما هي اذاجية ما يبيده شمسها
 ووجود الله عنده سوله تعالى وهو معكم يا كرم والله انى محيط ووله
 سبحانه ونحن اقرب اليه من حمل الوريد وهذا غاية قرب المريد في مقام المريد
 وتبينها بعبارة صورة لانه من حقيقته (عالم) ان ارباب
 المعرفة من الصفة سرىوا اذ لا في ان الوحدة الساتية والذاتية الساتية
 والصفائية الساتية والله انزل الاعلى ان الله تعالى في الافق في اكوانها والوانها

بالنسبة الى نور الحق وظهر الدات المختصا في كذا وسمعت الزباجات والمرأة
في مقابلة شمس الوجود وهناك في مقابلتها جده في عالم اليهود فلا شك ان نور
الشمس تقع على تلك الجبال في طبع اثار الالوان المختلفة في الجدر المقابل
لتلك المرايا فتتق في غاية من الظهور للاعتكاس المستفاد من ذلك النور والخال
ان نور الشمس باعتبار وحدة الدات معرى ومبرا من الالوان المختلفة المنطبعة
في المرأة الا انه لولا وجود ذاتها لم يتصور ظهور تجلياتها في مرآياتها فالعصارف
نظرة الى الحق المطلق والغافل نظره الى الخلق وغفلته عن الحق (ولدا) لما
قيل للشيخ الا وحدي وهو مولع بعشيق الامرء العلامة انت في اى المقام فقال
انظر شمس السماء في طشت الماء فتبين له ان ذلك دمل في القفار رأيت الشمس
في مقامه العلا وتورت بنوره الضيق (ثم على) هذا ظهور الالوان المختلفة
من الواحد الحقيقي لتعدد القوابل في الدنيا فاستعداد الخلق كما يشير اليه قوله
تعالى قل كل يعمل على شاكلته ويرى الله صلي الله تعالى عليه وسلم
كل ميسر لما خلق له (و بهذا) انك تعلم ان كون الحق مع جميع الخلق
ليس من المحال فافهم ولا يتوهم ان هذا من الاشكال او الاشكال والله اعلم
بحقيقة الاحوال (ثم من) انك تعلم ان ما تحقق الوقوع هو النور
في جدار الظهور والالوان التي هي في الجدار الموثقة معدومة في صورة
الموجودات وموهومة محقق في الالوان والجهة النورية جمع والجهة
اللونية فرق والوجود الخارجى في الدنيا بين شهود الواجب
الوجود وظهور يمكن الشهود في الدنيا من الجمع المتغير عند الكل فقدر
وتأمل واليه الاشارة بقوله تعالى ان قوله سبحانه وتعالى مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ من رزق ربك ان الواجب لا يمكن ان يصير
ممكنا كما ان الممكن لا يتصور
واللون واليه الاشارة بقوله تعالى ان الله يخلق ما يشاء ويختار ما كان
شهود الحق فقال الاكل
يكون دهر يا عنصر يا مجوس
من قال الرب رب والعبد عبد
ورب الارباب وقد قال حق
(ومثال) اخير يقرب للرب
(سعر) رقى الزجاج ورققت
وتساكل الامر فكأنما حر

لا قدح ح وكما نقسح ولا حجر ح وهذه حلة فيها مزرقة الاقدام ومزاة
 لقلام وقد وقع هنا تخطئ المؤل في الاقدام على كلام غير مستقيم ارام عند
 لاعلام لدفع ما يرد على سجنه من الملام والميراع حاس. المثلث العلام حيث قال
 لوجود الخارجى من الحبيبة الجامعة بين الماهية الممكنة يهتدا الواجب فلو قيل له
 اعتبار اشتغاله على المبدأ انه عين لا يعود ثبات الصفات لاهين ولا شير وهي
 بر انتهى وظهور كقره لا يخفى فان المتدققين وهم اهل السنة والجماعة ما رضوا ان
 تولوا في الصفات انهم عين الدت بل قالوا انها لاهين ولا تشر احتراماً من تعدد
 تسماء كما تعلقوا به نقات الصفات كالمعلقة وسائر اهل البدعة وكيف يمكن
 يقال الماهية كائنات عين الدات من وجه وغيرها من وجه والحال ان الموجودات
 آثار انوار الصفات. وسكن العبد من طبيعة مولاة كما ان المر يد على طبيعة
 ندرية واما ما مثله المؤل تبعاً لعمره في تصوير الوحدة والاكثرة انه كالأواحد
 مراتب الاعداد فهو ميم الى اقول بالعبودية المترتب عليه الاتحاد المذكور
 له بالانحداد وكذا ما نقله عن شيخه انه قال في الفتوحات من ان الخلق عند
 قوم اختيار اثنائة والاهراض عن الامور المشغلة من الحضرة وعندنا هو
 نغلى من الوجود انستفاد لان في اعتقاد العوام ان وجود العير حق وفي نفس
 امر ليس الوجود الحق جمل وعلا انهى ولا يخفى ان هذا ايضا يشبه
 بوحدة الوجود وهو مخالف لما عليه ارباب الشهود من ان اعابد غير المعبود
 اشاهد غير المشهود وغاية الامر ان ظهور الخلق يخفى او يعنى عند نور الحق
 بية الكواكب الثواقب في حضرة سمس المشارق والمعارب فكأن من الاقارب
 من الاجانب كيلا يقع لك خطأ في تحقيق المراتب (العاشر) قوله في فص
 ح عليه السلام ان التنزيه عند اهل استغايق في الوحيد عين التجريد والتقيد
 مزه اما جاهل للرب واما غافل وليس الادب (ثم) قال لان الخلق له في كل فرد
 افراد الخلق ظهور فهو الصاهر في كل مفهوم وهو الباطن عن كل معلوم
 من فهم من قال ان العالم صورة الحق وهويته وهو ظاهر في كل مظهر وماهية
 (ثم) قال وهكذا من شبه ومازله حيث جعل الخلق مقيداً وتحدوداً ولم يعرف
 به معبوداً ومن جمع بين التشديد والتنزيه في وصف الحق فهو الذي عرف
 في من بين الخلق وقال في فص ادريس عليه السلام ان الحق المزه هو الخلق
 نيه وقال في فص اسماعيل عليه السلام فلا تنظر الى الخلق فتعريه عن الخلق
 تنظر الى الخلق فتكسوه سوى الحق فتزله وشبهه وثم في مقعد الصدق

انتهى (وحاصل) كلامه انه ذم التنزيه انجبر ولا شك انه قول يرد حجب مدح الله سبحانه ملائكته بقوله واننا نحن المسيحيون ولعل الاكتفاء بالتسبيح عن انفصال وانزوال ظهور صفات الجلال والجمال على وجه الكمال ومن اسمائه الحسنى القدوس فلا لوم على المنزه ولو اذني بالتنزيه نعم الجمع بين التنزيه والتحميد اولى كما لا يخفى على اهل التأيد لقوله تعالى حكاية عن ملائكته ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وما ورد في الحديث سبحانه الله ويحمده على ان كلا منهما يتضمن المعنى الاخر فندبرقانه في حقيقة المعنى فطير كلمة التوحيد في المعنى فان لا اله تنزيه وتمجيد والا لله توحيد وتحميد (ثم) تعليقه المعاول خارج عن حيز المعقول والمنقول اذ ما له ضلالة في جعله الخلق عين الحق وهو الكفر المطلق ثم تحسينه للتشبيه منادى لتحقيق التنزيه ومعارض لقوله تعالى ليس كمثله شئ ثم قوله الحق المنزه هو الخلق المشبه هو عين بطلان قوله الاول فتأمل وتنبه ومحمل كلامه وظاهر مراده ان تنزيه الحق عين تشبيهه بالخلق ليس القول الصدق وهو كذب وباطل اذ لا مناسبة بين العبد والرب وبين الحادث والقديم فالصواب ما ذكره سبحانه في الكتاب ليس كمثله شئ اى في ذاته وهو السميع البصير اى كامل في مراتب صفاته في الجملة الاولى رد على المشبهة وفي الاخرى ابطال للعطلة ونفات الصفات المكملة فهذا الجمع بين التنزيه والتشبيه عند ارباب التحقيق واصحاب التنبيه فتأمل ايها النبيه لئلا تقع فيما وقع فيه السفيه (واماما) ورد من الايات المتشابهات والاحاديث المشككات حيث جاء فيها ذكر الوجه واليد والعين والقدم وامثالها من الصفات ففيه ثلاث مذاهب بعد الاجماع على التنزيه من التشبيه (احدها) تفويض علمها الى عالمها وعليه جمهور السلف وكثير من الخلف ويؤيده قوله تعالى وانراسخون في العلم يقولون انما به كل من عند ربنا (وثانيها) تأويلها واليه مال اكثر الخلف وبعض السلف (وثالثها) ان لا تأويل ولا توقف بل المذكورات كلها صفات زائدة على الذات لا يعلم معناها من جميع الجهات وهو مختار امامنا الاعظم واحدي حنبل واتباعه كابن تيمية وهو قول ابن خزيمة وغيرهم من اكابر الامة من المحدثين ونسب الى طائفة السلف وقد وافقهم امام اهل السنة ابو الحسن الاشعري في بعض الصفات لافي جميع التشابهات فان له في الاستواء قولين احدهما التأويل بالاستيلاء وكذا في الوجه حيث قال في احد الوجوه ان المراد بالوجه الوجود وكذا في العين والقدم واليمين والجنب حيث

قال مرة انها كلها صفة زائدة واخرى اختار ما ويلها واما اليد فليس له فيها
 الا القول بانها من الصفات الزائدة على الذات وواقفه البافلائي (ثم اعلم) ان
 حاصل كلام المؤلف في دفع هذا الاعتراض ان الحق سبحانه لما كان عين الاشياء
 من وجهه وخرها من وجهه فلا بد من الجمع بين التنزيه والتشبيه بان يعتقد التنزيه
 للذات من حيث الهوية والتشبيه من حيث العينية المعبر عنها بالمعية في قوله
 تعالى وهو معكم ايحاً لنتم انتهى (وانت) ترى ان هذا توضيح لكلامه
 لا تصحح لمرامد واما الاستدلال بالآية وجعلها على هذا التأويل فخطأ فاحش
 اذ لا يلزم العينية من المعية الاعلى مذهب الحلولية والاعتدادية والوجودية بخلاف
 مذهب اهل الحق المحققين بالمراتب الشهودية (الحادي عشر) قوله
 في قص ادريس عليه السلام ان ابا سعيد الخراز قال انه يعني نفسه وجهه من
 وجوه الحق ولسان من السنن حيث لم يعرف رب العباد الا بان جمع بين الاضداد
 (تم) قال الخراز هو يعني الله سبحانه سمي بابي سعيد الخراز وغيره من اسماء
 المحدثات انتهى ولا يخفى بطلان هذه الهذيان نعم جمع الحق سبحانه في الصفات
 بين الاضداد حيث قال هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو في صورة
 الاضداد اذ المعنى المراد هو الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر باعتبار
 الصفات المقتضية لظهور المصنوعات وبرز الامكنات والباطن باعتبار الذات حيث
 لا يعرف كنهه المنزه عن جميع الجهات لان اوليته عين آخريته وظاهره عين باطنه
 من جهة واحدة فبهما وان كانت مختلفة بالنسبة اليها كما اول المؤلف فان كلام المعلن
 ونسبته الى سيخه المستدل حيث قال في الفتوحات هو الاول والآخر والظاهر والباطن
 يريد الخراز من وجه واحد لا من نسب مختلفة كما يراه اهل الفكر من علماء الرسوم
 انتهى (ولا) يخفى انه عد علماء الشريعة من اهل التفسير والحديث ارباب
 الرسوم وجعل نفسه وامثاله من اصحاب الحقائق والعلوم بمجرد التخيلات
 في الامر الموهوم (واما) قول المؤلف انه قد تقرر سابقا انه سبحانه اكونه
 مبدأ الازمان والاحكام له وجه خاص بالنسبة الى كل ماهية مالمس الى غيرها فهو
 توضيح لا تصحح فانه عين القول بانه سبحانه عين الاشياء من وجهه وغيرها
 من وجهه فثبت انه كفر صريح ليس له تأويل صحيح (واما) استدلاله بحديث
 اذا قال الامام سمع الله لمن جده يقول ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده
 سمع الله لمن جده فمن سوء فهمه وقلة علمه بالكتاب والسنة فانه من قيل قول
 الخطيب اذا قرأ يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وكذا اذا قرأ القاري

آية السجدة وكذا حديث ان الله ينطق على لسان عرو وكذا سمع موسى
 عليه السلام كلام الرب من الشجرة (الثاني عشر) قوله في قص نوح عليه
 السلام لوجع نوح بين التشبيه والتنزيه ودعا قومه اليهما لاجابوه فيهما لکنه
 دعاهم جهارا الى تشبيهه ثم دعاهم اسرارا الى التنزيه وقال اني دعوت قومي ليلا
 الى التشبيه ونهارا الى التنزيه (وهذا) مع التناقض من كلامه والتعارض بين
 مراميه كفر ظاهر لاعتراضه على نبي من الانبياء (وقد صرح) العلماء من عاب
 بنيا من الانبياء فقد كفر ولادعائه علم الغيب في الانبياء والتفسير برأيه مخالفا
 للعلماء والاولياء من غير قاعدة عربية او قرينة حاوية او مقابلة على ما ادعاه
 من الايمان (ثم) اخرج من ذلك فيما ترقى عما هنالك قوله في قص الياس عليه السلام
 عند قوله تعالى واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله
 الله اعلم حيث يجعل رسالته فيه وجهان من بيان المبني وبيان المعنى احدهما
 ان رسل الله مبتدأ والله خبره وقوله اعلم خبر مبتدأ محذوف هو هو وثانيهما
 ان الله مبتدأ واعلم خبره وفي الوجه الاول رسل الله يكونون الله وفي الوجه الثاني
 غيره وسواء فهذا هو التشبيه في التنزيه والتنزيه في التشبيه انتهى وانت ترى
 ان هذا الحاد في المبني واتحاد في المعنى ولا يخفى ان جهل هذا القائل في الاسلام
 اقوى من عبدة الاصنام حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهو لاء
 شفعائنا عند الله واشد كفرا من النصارى حيث قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
 وهو يقول بان جميع الرسل الله مع ان هذا ليس على قاعدة مبنية لتصريح هذه
 الطائفة الرذيلة السماة بالوجودية ان النصارى ما كفروا الا لخصر الالهية
 في الماهية المسيحية فهم غمموا العينية حتى في الاشياء الدينية فصمدق في حقهم
 ما قال الله تعالى يحرفون الحكم عن مواضعه فاي تحريف اقوى من هذا
 التصنيف المستعمل على هذا الاعراب الذي لم يصدر مثله عن الاعراب المذمومين
 في الكتاب فان قطع رسل الله عن قوله اوتى في غاية من الاعراب فجمع بين تزيف
 المبني وتحريف المعنى فثبت انه جاهل ايضا بالقواعد العربية التي لا تخفى على من قرأ
 الاجر ومية هذا (وقد) اطال المؤل في هذا المقام بما لا طائل تحت شأنه
 فاعرضنا عن بيانه وابطل برهانه لقوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون
 والحديث ان من حسن اسلام المرأ تركه ما لا يعنيه وانما ذكرنا هذا المقدار
 من الامور الفضيحة لما ورد في الاحاديث الصحيحة من ان الدين النصيحة (الثالث
 عشر) قوله في قص نوح عليه السلام ايضا انه قال ومكروا مكرا كبيرا لان الدعوة

ان الله مكر بالدعوة (ثم) قال بعد استضر وقاؤهم في مكرهم لا تذرني آتيتكم اخ
 فادهم وتركوهم جهوا من الحق قدر ما تركوا من هؤلاء قال الحق في كل معبود
 وجهها خاسا بعرفه من عرفه ويجهله من جهله انتهى ولا كفر اصرح من هذا
 على ما لا يخفى ولا يحجز المأون عن تأويله انتقل الى توصيح كلامه وتصحيح مراده
 بما هو اصرح في حال كفره ومقامه حيث قال المقصود من الدعوة الى الحق مجرد
 المعرفة لانه سبحانه من محض مقتود وفي آخر موجود والدعوة الطاهرة عبارة
 عن دعاء الدعوة مما يفيد الحق مقتود اني ما فيه الحق موجود ولما كان المرسل
 والرسول البند والرسول والرسالة والداعي والدعوة والدعوة تفتني
 اربعة اشياء والحال انه بحسب التوحيد الساتى لها معنى واحد فلا جرم يكون
 مخافا لا واقع فلو فهم احد من جهله التردد الحقى تكون الدعوة في حقيقة
 المكر الخفى وقد قال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين (قات) فلا يامن
 مكر الله الا لقوم الخاسرون (ثم) قال ولما عرفت ان شيئا من الاسماء حال منه
 وعار عنه فتبنته المعرفة بالحق على مقدار ما تصور فيه انطوا عنه من الخلق
 (قلت) ما شاء الله كان من الاشياء وبضل من بشاء ويهتدى من بشاء
 والخطرات الشيطانية ما لها حد الانتهاء كما تقتضيه جلالية الاسماء (الرابع
 عشر) قوله في قصص نوح عليه السلام ايضا اغرقوا في بحار العلم بالله فلم يجدوا لهم
 من دون الله نصارا فكان الله انصارهم فهاكوا فيه اى في الله الى الابد فاو
 اخرجهم الى السيف بكسر السين اى الساحل سيف طبيعة نزل بهم عن هذه
 الدرجة الرفيعة انتهى (ولا يخفى) ان الدنيا هي دار المعرفة لتوله تعالى ومن كان
 في هذه اعنى فهو في الآخرة انتهى والكفار من اجل خطائهم لما اغرقوا في الماء
 واحرقوا بانار يحصل لهم الايمان في حال اليأس والانقراض في وقت اليأس
 ولاسمى ذلك الايمان معرفة والذائق تعالى واوردوا العاد والمأهوا عنه وهذا
 معنا قوله واخرجهم الى ساحل الطبيعة نزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة
 اكن تسمية هذه الحالة رفعة لاشك انها عبارة شديدة واسارة فظيعة (قال)
 المؤل ان قوم نوح كانوا عالمين من حيث القطرة والجملة بمقتضى الاشياء
 ومسبحين كمسائر اجزاء الارض والسماء لكن من غير شعور لهم به من حيث
 العلوق الجسداني وارتباط الهيولى بالذات لهم من الفكر والروية والساتر لهم
 عن المعارف القطرية لاسما الاغرقوا وانقطع العلايق وتفرق المواقب تحتقوا
 بسبب شعورهم لا معلوم القطرية والمعارف الجلية قال تعالى وبدلهم من الله

مالم يكونوا يحسبون فكشفنا عنك غطائك نبصرك اليوم حبيدا انتهى مقال
 ونعوذ بالله من الشقاوة حالا ومألا (ثم) رأيت عبارة الشفاء ففيها ان الاجماع
 على تكفير كل من دافع نص الكتاب قال شارحه العلامة الديلمي اى حمله
 على خلاف ماورديه من المعنى المحكم كمل بعض المتصوفة قوله تعالى في قوم
 نوح بما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا على ما حاصله اغرقوا في الحبة فادخلوا
 نارها مع هدايات كثيرة صارفة عن ذمهم الى مدحهم انتهى (ولا يخفى)
 ان المعرفة صفة مادحة بل لازمة للمحبة (الخامس عشر) قوله في قص
 ابراهيم عليه السلام فيحمدني واحده ويسبني واعبده انتهى (والجملة)
 الاولى وجهها ظاهر لان الحمد بمعنى ثناء فالله تعالى يثني على من يشاء واما
 الجملة الثانية فظاهرها كقركا لا يخفى على اهل الصفا (واما) قول المؤلف
 ان العبادة جاءت في الالة بمعنى الانقياد والطاعة والله سبحانه اجاب دعاء المضيع
 كما ان المطيع انقاد امر الطاع قال ابوطالب للنبي صلى الله عليه وسلم ما طوع
 لك ربك يا محمد فقال له واث يا بني ان اطعك اطاعتك الهى (ولا يخفى) انه
 ماورد انك ان عبدته عبدك فانه كفر شرعا ولا ياتفت الى معناه لغة وعرفا ركبا
 لا يقبل توجيهه المتأمله بالمساكلة مع ان المساكلة لا يكون الاى الجملة الاخيرة
 على ما صرحوا به في علم المعاني والبيان هذا واهى لذة في هذا الكفر بظاهره
 واحتياجه الى تأويل في اخره واهى مانع كان له ان يقول ويحبني ويحببه والحاصل
 ان تأويله لا يصدق قضاء وحكومة وقديدين ديانة (السادس عشر) قوله
 في قص هود عليه السلام ان وجودنا غذاء الحق وهو غذاءنا انتهى (ولا يخفى)
 ان الغذاء ما يكون سببا لبقاء من مطعومات الاشياء والله تعالى يبره من ذلك
 كما قال وهو يطعم ولا يطعم (واما) قول المؤلف ان بقاء الحق لما كان سببا لوجود
 بقاء الخلق فلا جرم هو غذاؤنا ولما كان الخالقمة والرازقية وسائر الاسماء لافعاله
 لا يتصور ثبوتها من غير مخلوق ومرزوق واما لهما لا تقديرا ولا وجودا لا جرم
 نكون نحن اسباب وجود الاسماء وبقائهما فمحس غذاؤنا في ثبوت افعاله واسماؤه
 فذهب باطل ومسرب عاطل مع قطع النظر عن الكفر بانه باطل اطلاق هذا
 اللفظ الشنيع على الرب الرفيع حيث ان اوصاف الله تعالى توقيفية لان المعتقد
 يعتمد عند طوائف الاسلام وعلماء الاعلام والمساويج المطام ان الله كان حاقا
 قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق على خلاف بين المتأملين والاشاعرة حيث
 جعل الاولون صفة التكوين قديمة والاخرون حادثة باعتبار سبلقاتها وادلهها

تحت نعت القسرة والارادة والاولون قالوا لا يبرم من حسب المعلق ان يكون
المعلق ذاتيا بل حقق في العلم ومعلوم ان اواب بالابواب في مقام قدس الخطاب
قام مشعرية قالوا وجود الحق والرزق تقدر . و لما ترى يدية قالوا وجودهما
حقيق وقيل له ايع اهنى فقول المولى لا يتصور تبهتها اي الالهية الانفصالية من غير
مخلوق ومرد زوف في تقديره وجودا كقر مصر نوح من يد اويل صحيح لاسيما
اذا كان قوله لا تقدر اراحعا الى بيوتها (السابغ عشر) قولا في وصف وجود
عليه السلام ايضا فليكن في تقديره بقية مخصوصين وتكرار بما سبوا فيقولونك خير
كثير بل يغوك العلم الامر على ما هو عليه ثم قل ذلك ان هوى اصور اعتدات
كلها فان الله تعالى اوسع واعظم من ان يحصر من الله دون عتد فيه تعالى بقوله
فاذا تو وا فنه وجد الله فاذا كر انسا من ايس ود كر انثم وجد الله و هو الله
حقيقته انتهى وكفر لا يخفى اذ يلزم من ان الاعتدات اعتد له من الضوائف
المؤلفة كلها حق واعتدات بجعلها حقيق وهذا مذهب الناذقة والابدية
والاحدة والاعتدات ثم المولى المعجز من اويل هذا الكلام ذهب في طريق
توضيح المرام على قاعدة فاسدة له والحمد في هذا المقام فقل ان الله سبحانه
لما كان مبدأ الآثار والماهيات الخارجية كذلك مبدأ الآثار والماهيات الذهبية
وكما انه من حيث المبدأية متوازن للماهيات الخارجية كذلك من حيث المبدأية
الآثار والاحكام الذهبية مقارن للذهنية فهو مع الوجودات السعية كاهو
مع الوجودات الخارجية بلافرق انتهى ولا يخفى ان المعية المذكورة لانقيس
الصحيح المسئلة المستورة الماهم الا ان يراد بالمعية العينية كما صرح به هو وسيفه
في مقاماتها الردية وحائذ يمين اويل بان هذه المقولة من انكسبات الكفرية
ومحل كلامه في اخر مر امد انه سبحانه لا يتدبر من اعتدات مسطوره الا انه ليس
في اعتدات دون اعتدات بمسورة ايهن وهو نهائية كفره وقاية امر حيث
جهل الاعيان ونكره سواء في الاعتدات وما عبر ماير الامور الانشائه مصورة
في الاعتدات (الا ان عشر) قوله في وصف عيب صليد السلام ان الاله المعتمد
تستغنى ايس له كره في ان الله المعتمد لاجر فصاحب الاعتدات يتق الا صان
عنه و يصره وهو لا يصره واهذا ايس له ان في اعتدات منازعة وكذا هذا
النازع ليس له نصرة من الله لا اعتدات في الله فاليه من ايسر من ان الله في نصرة
شعبه صلي الله عليه وسلم ان المعتمد ليس على الله مع الله وحق الله عليه
مصروع له فانه لا يتاوه على نصرة الله وان ايتم معتد خبره وواصف لما

فعله لكنه جاهل بسبب الاعتراض على الغير في اعتقاده في الحق ولو عرف قول
الجنيد لون الماء لون اناءه لسلم لكل ذي اعتقاد معتقده وعرف الله في كل صورة
ومعتقد فهو صاحب الظن لاصحاب العلم كما قال الحق انا عند ظن عبدي
بي يعني ما اظهر له الا في صورة معتقده ان اراد اطلقه وان اراد قيده والاله المقيد
محدود بسعة القلب اذا لاله المطلق لا يسعه شيء لانه عين جميع الاشياء وعين
ذاته وفي الشيء الواحد لا يقال انه يسعه او لا يسعه انتهى ولا يخفى ما فيه من
المنكرات الشرعية والكفرات الفرعية فانه يبطل التوحيد ويعطل التمجيد
ويحرف كلام الله وكلام رسوله عن مقام السيد والتأييد اذ الحديث الالهي
انا عند ظن عبدي بي ليس بالنسبة الى اعتقاد الالوهية فان الظن لا يعني من
الحق شيئا في الامور الاعتقادية بل معناه انه عند ظن عبده به في مقام الرجاء
والخوف كاتقضيها صفة العبودية بان يقوم بطاعته ويتخاف من معصيته
لالمجرد التني من غير التعني فانه غرور لا يعقبه سرور واما ما ورد في الحديث
النبي من انا القلب بيت الرب وكذا ما ورد في الحديث القدسي والكلام الانسي
لا يسعني فيه ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن ففيهما ايماء
الى مضمون قوله انا عرضنا الامانة الالية وتحققها ليس هذا محل بسطها ولا يقول
مسلم بتزول الرب في القلب واحاطته به الا الحلولية والوجودية الا ان الاولين
يخصون القضية ولا يعمون البلية ثم المؤل لماسج عن تأويله وتصحيحه شرع في
بيان كلامه وتوضيحه فتبعه في مراده وصرح بتصريحه حيث قال اصحاب
التقليد من العقلاء تصوروا الحق سبحانه بحسب فهمهم وادراك علمهم فصوروا
في ذهنهم صورة وزهوها من كل ما يحسبونه نقصانا عندهم ووصفوها بكل نعمت
ظنوا انه كمال لديهم ففي الحقيقة تلك الصورة مصنوعة ومخترة ومجمولة ومفعولة
لادراكهم وفهمهم فلو نظرت في اعتقادات الفرق الاسلامية وتأملت في معتقدات
اليهود والنصارى والمجوس وعبيدة الاصنام والصائبة اظهر لك هذا المعنى
في ميدان المبنى فان كل واحد منهم بحسب قابليتهم وفهمهم تصوروا الحق
بصورة مستحسنة عندهم ويحامونه ويراعونه ويتقون عنه المنقصة وينسبون
اليها الممدحة ويتقون معتقد غيرهم ويذمونه ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك وهم الانبياء والاولياء والراسخون من العلماء لانهم لم يصوروا صورة
معلومة عندهم وحقيقة خاصة من لدنهم بل اتبعوا ما وحي اليهم بالوحي للانبياء
والاوامام الاولياء انتهى وهذه كلمة حق اريد بها الباطل كما لا يخفى على العاقل

الكامل فان مراد شيخه كما مر مرارا ان الحق عين الطلق ون كل معتقد صحيح
 اظهر الحق وكونه مع كل شيء بل عينه واختلاف الاعتقادات بحسب تفاوت
 الاعتبارات الصادرة على وفق مراتب الاستعدادات واساليبها كانه حاس
 نور الشمس في المرايا وهذا شبه المعنى الذى هو مدار بانه بقول نفسه الى الجنيد
 لون الماء لون انائه والتحقيق ان معنى قول الجنيد اوضح روايته عنه يكون من
 قبيل ما قبل كل اناء يتروح بما فيه اى بما يوافق هواه وطبعه ويطابق معتقده
 وشرعه لا بما ينافيه الا ترى ان جملة مختلفة اذا اجتمعوا في محفل فالعالم يظهر
 منه آثاره والكرام يظهر منه آثار كرمه والحسن انطلق يتبين عنه اتوارحه
 فالذاكر لا يذكر الامد كوره وموصوفه والعارف لا يعرف الامر وفه وهكذا بقية
 ارباب الفضائل واصحاب السمائل وطالب الدنيا يتكلم بامور دنياء والفاسق
 بما في خاطره من مهواء وكل حزب بما لديهم فرحون عارفون طريقهم ومذهبهم
 وقد علم كل اناس منسربهم (التاسع عشر) قوله في فص سيب عليه السلام
 ايضا ان العالم مجموعه اعراض وفي كل آن يصير معدوما ووجودا كما قال الاشاعرة
 وغيرهم في الاعراض لاني الاجسام اقول وهذا القدر ليس له مطعن في الكلام
 اذ لا يترتب عليه حكم من الاحكام الا انه فرع عليه ما يترتب كفره لديه حيث
 قال فالذكاف في كل آن يكون غيره ويحسر في العقبى غير ما كان موجودا في الدنيا
 فالعقاب والثواب لا يكون في الطابع والعاصى انتهى وكفره لا يخفى والمأول لما التفت
 الى دفع الاعتراض بل اظهر توضيح ان الاجسام كالاعراض بقوام الله سبحانه
 هو الذى قائم بذاته في قيامه لا يحتاج الى شيء من موضوعاته واما ما يسميه اهل
 الرسوم بالجوهر ويجعلونه قائما بنفسه غير موجود عنده هذه الطائفة بل انه امر
 موهوم وشي معدوم فالعالم من اوله الى اخره اعراض غير قائمة بنفسه في امره
 اقول ما ذهب اليه العلماء والحكماء والمشايع الكبراء بالاعتبار اولى حيث فرقوا
 بين الجواهر والاعراض على وجه لا يتوجه عليهم الاعتراض فانهم يجهلون
 على ان الحق هو القائم بذاته وهو لا ينافي ان يقيم الجوهر قائما بنفسه بمعنى انه
 ثابت في مقده ولذا قالوا في معنى القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره وعلى تقدير
 محله كونه يصير معدوما في كل يوم هو في شأن اى يحيى ويميت بمعنى يوجد
 الشئ ويفنيه فتقول يصير معدوما ويتعاب وجودا وهكذا في كل زمان من
 الاحوال كما يقتضيه صفات الجلال ونعوت الجلال الى ابد الابد على وجه الكمال
 وعلى هذا المعنى لا يترتب الفساد في المبنى كما حقق في إعادة اعضاء الاشباح فليكن

كذلك في اجراء الارواح وقد قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها لينذوقوا العذاب فما اختلف العاصي والمطيع في مقام العقاب والثواب وهذا
فصل الخطأ والله اعلم بالصواب (العشرون) قوله في الفص العن يرى ان
ولاية الرسول افضل من نبوته انتهى ولا يترتب عليه كفر ولا فسق ولا بدعة كما
لا يخفى لان هذه مسألة اختلف فيها الصوفية واصل وضعها انه يقال ولاية
الرسول افضل من رسالته لان ولايته اختلف فيها هي في زمان نبوته واما ولايته
الكائنة قبل نبوته فلا يصح ان يقال افضل من نبوته فانه كفر بلا خلاف اذ لا يكون
الولى افضل من النبي كما حقق في محله ان من قال الولى افضل من النبي يكفر
وانما بقي الكلام في نبوته المعبر عنها بولايته ورسالته واختلاف الافضية في اى
نسبة فقال بعضهم ان ولايته افضل لكونه توجهه حينئذ الى الحق بخلاف
رسالته فانه متوجه في حالته الى الخلق وهذا التفصيل من هذه الحثية في التفضيل
لابأس به عند اهل التحصيل الا انه يلزم منه ان يكون النبي الذي لم يؤمر
بتبليغ الوحي الى الخلق يكون افضل واكمل ممن اوحى اليه وامر بتبليغ ماله اليه
وهو خلاف الاجماع اللهم الا ان يقال المراد بيان افضلية النسبتين المجموعتين
في الرسول بطريق الانفراد فان مرتبة جمع الجمع اكمل عند جميع العباد
(ولذا قال بعض العلماء ان مقام رسالة نبينا افضل من مقام ولايته وانما ادرجه
المؤل وجعله من قبيل القول المشكل ليوهم العوام ان سائر الاعتراضات مثله
في قبول التأويل المحتمل (نعم) ذكر بعضهم ان نهاية النبي بداية الولى
وظاهره الكفر الا ان له تأويلا حسنا وتوجيها مستحسنا وهو ان الولى لا يصير
وليا باهرا الا اذا عمل بجميع ما تاتي به النبي اولا واخرا وباطنا وظاهرا (الحادى
والعشرون) قوله في فص عيسى عليه السلام انه لما كان يحيى الموتى قال بعضهم
بحلول الحق فيه وقال بعضهم هو الله وكفروا فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم فجمعوا بين الكفر والخطأ في تمام الكلام فان كفرهم
ليس بقولهم ان الله فقط لان هذا الكلام بانفراده حق وليس بكفر ولا بقولهم
المسيح ابن مريم فقط لانه ابن مريم بلا شك بل بمجموع الكلامين كفروا
انتهى (ولا يخفى) انحلال مثل هذا الكلام على ادنى العوام لان احدا لا يقول
من قال ان زيدا هو الله يكفر باحد جزئي كلامه بل تركيبهما وفق مرامه مع
ان كل جزء يسمى قولاً لا كلاماً كما حقق في محله ومع هذا لا يتعلق الاعتراض
بالكفر على قوله الا ان المؤل ذكر ان شراح الفصوص كاتقيصري والجنسدى

والجامعي اتفقوا ان مراد الشيخ بهذا القول انهم انما كفروا بحصر الحق في عيسى لانه تعالى ليس محصورا بل انه سبحانه في جميع العالم متجلبا انتهى ولا يخفى انه معارضة صريحة لكلامه سبحانه ومتافضة فيجوز لمرامه عن شاء واما بحث التجلي في افراد العالم فهذا امر ظاهر لا يخفى على احد من بني آدم بل ليس له ارتباط بما تقدم قاله الكفر راجع اليهم حيث ما فهموا الكلام شيخهم وحلوه على محمل باطل زعموه حقا عندهم وهؤلاء وان كانوا بحسب الظاهر من العلماء لكنهم وقعوا فيما وقعوا فيه لتسلسل اساءتهم في البناء فقد ورد حبك الشئ يعنى ويصم وقد قيل كل انا يتبرح بما فيه تنبيه على انه سبحانه يفضل من يشاء ويهدي من يشاء وقد صارت ضلالتهم سببا لاضلالة جماعة من السقهاء (واما) قلنا هذا بناء على نقل هذا المثل ولعله حذف من كلام شيخه من سريخ الباطل كما اشار اليه بقوله وفي الواقع عبارة ان الله هو المسيح ابن مريم مفيد للحصر وان قول الشيخ يشير اليه حيث بين ان مجموع الكلام هو الكفر انتهى (ولا يخفى) ان هذا المبنى المفسد المعنى ليس في كلامه على ما نقله من بيان مراده ثم مما يدل صريحا على بطلان هذا المبدأ الكاسد والمشأ الفاسد انه لو قال احد ان محمدا هو الله فلا شك انه يكفر بالاجماع خلافا لمذهب ابن عربي وسراح كلامه وسائر الاتباع حيث لم يعرفوا الحكمة في فضل ضمير الفصل المشار اليه الى كمال العدل تنبيهها على اختلاف طوائف النصارى حيث قال بعضهم ان الله ثالث ثلاثة وقال آخرون ان الله هو المسيح ابن مريم وحده من غير اندراجهم في الثلاثة فبين الله سبحانه ان الحصر كفر كالزيادة في عدد الالهة وقيد الثلاثة بيان الواقع من تلك الطائفة (واما) قول من قال ان الله ثالث ثلاثة كفر وقوله سبحانه ما يكون من نجوى ثلاثة الالهو رابعهم ايمان فردود اذ لا مناسبة بين اليتين لافي العبارتين ولا في الاشارتين فان المعبودة الالهية حان التجوى وغيرها نابتة بالاجماع من غير النزاع حيث قال تعالى وهو معكم ايما كنتم وخصوص العدد لا يفهم له مع انه سبحانه عم هذا المعنى بحيث دخل ثالثهم ايضا في هذا المعنى بقوله ولادنى من ذلك ولا اكثر الالهو معهم اين ما كانوا فالعبادة مطلقة ايمان والمشاركة في الالهوية كفر وكفران سواء فيها الكثرة والقللة الشاملة للاثنية قال تعالى لا اتخذوا الهين اثنين والحاصل ان المراد هو تعريف المريد بالوحدانية يحصل له مقام المريد والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (واما قول) المثل انه سبحانه مبدأ جميع الانوار وله من هذه الحيثية مع جميع الاشياء نسبة

المقارنة والمعينة فهو من حثية المعينة عين جميع الاشياء فخصره في عيسى موجب
للتقييد لانه كذب فظاهر البطلان فان المعينة الثابتة في قوله تعالى وهو معكم
ابنما كنتم ليست بمعنى المقارنة والمقاربة الحسية بل محاولة على المعينة بالعلم والنصرة
ونحو ذلك من الامور المعنوية ومع هذا لا يلزم من المعينة الدابة العينية لانه وجود
زيد مع عمرو لا يقتضي ان احدهما عين الاخر بل العينية توجب الحلول والاتحاد
والجسمية فيجب ان يترد عن امثال ذلك البارئ المتعال فان كون الواجب الوجود
عين الممكن الوجود من المحال فزحوا من الله ان يحسن الاحوال ويحفظنا
من الخطل والخلل في الافعال من الاقوال (الثاني والعشرون) قوله في فص
هارون عليه السلام انما يسلط الله سبحانه هارون على عبدة العجل كما سلط موسى
عليه السلام حتى يعبد الله في جميع الصور ولهذا ما بقى نوع من انواع العالم
الا وقد عبد اما عبادة تألهية كعبدة الاجسام والكواكب واما عبادة تسخرية
كعبدة الجاه والمال والمناصب والهوى اكثر ما عبد من دون الله قال تعالى افرايت
من اتخذ الهه هواه انتهى (وايس) في ظاهر كلامه كفر كما لا يخفى الا انه يفهم
من باطن مراده كاتين مرة بعد اخرى في مقامه ان مراده بهذا كله انه سبحانه
يدين جميع الاشياء فيقتضي ان يكون معبودا في صور جميع مظاهر الاسماء وبطلانه
ظاهر على العلماء وان اخفى على بعض السفهاء ولو زعم الجاهل انهم من الكبراء
على ان دعوى عموم الاقتضاء باطلة لعدم صحة عبودية جميع الاشياء هذا (وقد)
خلط المؤلف هنا في ذكره من حل بين الحق مما ليس تحت طائل فاعرضنا عن كلامه
لعدم تحقيق مراده (الثالث والعشرون) قوله في فص موسى عليه السلام
انه لما جعل الله سبحانه عين العالم حين اجاب فرعون حال الخطاب والعقاب
فخطبه فرعون بذلك اللسان وبني عليه اساس البيان فقال لئن اتخذت الهها
غيري لاجعلنك من المسجونين لانك اجبت بجواب يوافق امثالي من المدعين
الى اخر ما ذكره من كلام المبطلين وهذه منه مسئلة جزئية مبنية على قاعدة
كلية في العينية التي هي مذهب الوجودية والذهرية والحلولية والاتحادية الذن
وقع الاجماع على كفرهم من الطوائف الاسلامية كما دل عليه الايات القرآنية
والاحاديث النبوية وعقائد السادة الصوفية الرضوية من الجماعة السنية السنية البهية
(قال) المؤلف ان موسى عليه السلام لما قال رب المشرق والمغرب وهو بلسان
الاشارة انه سبحانه عين العالم لان الرب عبارة عن المربي والموجد والمثبي وهو
مبدأ الانوار والاحكام والمبدأ المقارن عين كما تقدم فقال فرعون انك جعلت

الرب عين العالم وامام العالم ولو كنت من بني ادم ما كون في دعوى الاوهية
 صادقا وفي ادعاء الرب بوسنة معك موافقا وانت ولو كنت معي في هذا الامر
 سريكا الان مرتبتي مرتبة التحكم بحسب الظاهر فعارضه بانني ايضا تحكم
 بالامر الباهر كما ينه بقوله اولو جئتك بشئ مبين قال فرعون فأت به ان كنت
 من الصادقين وبالجملة هذه المكاملة بلسان القطرة لا بلسان الفكرة انتهى
 (ولا يخفى) ان هذا ليس جوابا عن فساد كلامه وانما توضيح لتعقيب مراده
 (الرابع والعشرون) قوله في هذا النص ان فرعون كان في منصب التحكم
 وصاحب السيف والعاقل انما يكلم الاعلى يعني وان كان كاهن اربابا بنفسه
 البعض الى البعض لكن انما الرب الاعلى لاني صاحب الحكم الباهر بحسب
 الطاهر ولما عرف السحرة صدقه في ثبات اندعوى لم ينكر وا عليه هذا المعنى
 بل اقرروا حيث قالوا انما تقضى هذه الحياة الدنيا فمع قوله انما يكلم الاعلى
 فان غيره وان كان عين الحق فاما في الصورة فهو عين الحق بما بين الخلق فقتض
 ايديهم وارجلهم في عين الحق بصورة الباطل (فانظر) الى هذا الكلام
 العاطل الذي ليس تحت طائل وانما صار سببا لضلالة الجاهل والعاقل وان كان
 في صورة العاقل والفاضل الكامل فان العبرة بالاعتقاد فيما بين العباد والا فقد
 سبق الكفرة من الحكماء من عجز عن فهم كلامهم جملة من نظر بعدهم
 من الفضلاء وسائر العلماء لعلم ان الله ينزل من يشاء ويهدي من يشاء (والاول)
 لما عجز عن حل المشكل انتقل الى توضيح كلامه وتصحيح مراده بحيث شاركه
 في بطلان مقامه واستحق ما استحق من كفره وملامه (وهذا آخر) الاعتراضات
 الواردة على كلماته المستتلة على انواع من الكفرات اعطاهم دعوى العينية
 ثم دعوى انها لا غير ولا عين ثم الطعن في الانبياء ثم دعوى انهم يستغفرون
 من خاتم الاواباء ثم انكار تعذيب النار للكفار مؤيدا في نار البوار بل كتبه مشكونة
 يمثل هذه الاوزار الا انها مخلوطة بكلام الارار ليلبس الحق بالباطل ويزين
 الردي بالماطل منها ما نقله عنه الآق سمس الدين في رسالته على طريقته انه قال
 في الفصوص ان من ادعى الاوهية فهو صادق وانكر على قول العلماء ان وجود
 الفاني لا يفسد فعل ولا ينعو عند فناءه بالذات حقيقة بل حسا وخيال وان الموجودات
 مستقلة مستندة الى ذواتها والست للحق سبحانه تلالا انتهى (وهذا)
 جاري عين ما قال سبحانه من دعوى العينية سواء يوافق الخوالة
 او يطابق الاعتادية فعلى كل حال هو من الطائفة الالحادية المخالفة لما هو مقرر

في العقائد الشرعية التي بينها العلماء الاسلامية وقد اُغرب حيث استدل
 على صحة كلام ابن عربي بكلام اتباعه كسراح كلامه ووضاع
 مراده ثم خلط وخبط بإيراد كلام الوجودية الموحدة والوجودية الملمدة
 في الشاهد على طبق الواحد (واما قول) المول المشهور بالشيخ المكي من انه
 مدة سبع وثلاثين سنة خدم كلام ابن عربي فدل على انه جاهل غبي حيث
 ضيع عمره وعطل امره فيما لا يفعد بل يضره فلو اشتغل بالكتاب والسنة لرأى
 خيره واتق شره وضره وضلاله وكفره (وانظر) الى قول حجة الاسلام ضيقت
 قطعة من العمر العزيز في تصنيف البسيط والوسيط والوجيز مع ان الاخير هو
 مدار مذهب الشافعي من طريق النووي والرافعي ثم انتقله من حاله ومقامه
 في طريق الفقهاء الى تصنيف وقدمات وصحيح البخاري فوق صدره رجا
 حسن الخاتمة في امره (واما قوله) ان شيخه خاتم الولاية الخاصة بالمحمدية
 وانه لم يوجد احد بعده على قلب محمد في الحالة الظاهرية والباطنية فجرد دعوى
 ليس تحتها طائل او معنى اذ لا دليل على مراده بل وجود كثير من اكابر الاولياء
 بعده حجة بيّنة على بطلان كلامه وعلى تقدير صحة هذه الواقعة في مقامه فيكون
 تأويلها انه متلبس بالكفر والايان وانه التمس عليه الحق والبطلان وان الفضة
 البيضاء عبارة عن الملة الحقيقية النورية كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم في تعبيره عنها بالبين لانه ايض كالبين وان الذهب الاحمر المشبه بنار سقر
 عبارة عما ذهب اليه من انواع الكفر حيث ذهب به عن الايمان وحقيقة الامر
 فهو بهذا المعنى خاتم الاولياء من الشياطين الاغبياء وصدق رؤياه فان مثله
 ما ظهر بعده ولا يظهر انشاء الله فان مضرة مذهبه وشرارة مشربه اضر من
 الدجال ونحوه واشهر من تصانيف النصاري لان كل احد من اهل الاسلام
 يظهر لهم بطلان كلام الدجال واقوال النصاري في الخال وكلام ابن عربي
 في قلب الغبي الجاهل بعلوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل السم في المسام
 (واما) قوله ان لشيخه مصنفات قاربت الالف منها الفتوحات المكية التي
 ابوابها قرينة من الالف وان له تفسير القرآن قدر الفتوحات مرتين المسمى
 بالجمع والتفصيل في اسرار التنزيل فغير مفيد في مقام التأويل لان زبدة تصانيفه
 الفصوص والفتوحات وعمدة ما فيها من الحقائق المختصة به هذه الكفرات
 والهنديات والعبارة لتحقيق قوة الدراية لا بتدقيق كرة الرواية (ثم فس على)
 هذا ما ذكره المول في تعظيم شأنه وتفضيم برهانه بما يظنه انه من الكرامات

وقد اختلف على تفسير بعضها ان يكون من الاستدراج بقتلها وخرق العادات
كما وقع لقرصون وامثاله من ارباب الضلالت (واما ما ذكره من ملاقات شيخه
مع شيخ الاسلام شهاب الدين السمر وردى من غير مكالمة ومخاطبة وانه سأل
كل عن حال الآخر وانه قال شيخ الاسلام رأيت بحرا لا ساحل له وانه قال
في حق السمر وردى رأيت رجلا ملوا من السنة من قرنه الى قدمه فحصل
على ما عرف كل من احوال الآخر وتقبل ذلك الوقت وتصور من غير اطلاع
لشيخ الاسلام على ما وقع له من الكلام المذموم عند الاعلام مع احتمال انه كان
قبل ظهور ما استحق من اللام على ان في عبارته نوعا من اشارته الى انه بحر ليس له
متر وقد قال تعالى وما يسئوى البهران فان بحر الشريعة عذب فترات سابع
سرايه لانه من وجب بالثيقة بخلاف بحر الحقيقة فانه قد يكون ملحا احبا
اذ لم يكن على طريق الشريعة والطريقة ان قالوا ان الشريعة كسفينية الطريقة
المارة على بحر الحقيقة فنركب السفينة ونجنا ومن اعرض عنها فقد غرق وقال
اتجأ انجاء ولا حصن لا ملجأ ولا انجاء فعليك الاتجاء بسفينة نوح وامثاله
من ارباب الفتوح ان اردت ان يحصل لك روح في الروح ثم من راح في هذه السفينة
من الصبح الى الرواح ادرك النجاة والفلاح في الدنيا حيث ثبت على الدين
القويم والصراط المستقيم وكنا يمر في اعقبى على الصراط الذي على متن الانعام
ويستقر في دار النعيم بالعيش النقيم والتشريف باللقاد الخديم واشياء الكريمة كما قال
تعالى سلام قولا من رب الرحيم (واما ما نقله من ان الشيخ عبد السلام قال
في حق ابن عربي انه صدوق فنقوض بما تقدم من نقل الجزري بسنده الصحيح
الذي انه قال في حقه انه زنديق وعلى تقدير صحة الاول انه كان قبل ما يظهر منه ما يوجب
الكفر قتال (واما ما سنده اليه من ليس الخرقه متهيا الى معروف الكرخي اخذ من
الامام علي بن موسى الرضا وآبائه الكرام الى النبي عليه الصلاة والسلام فليس له صحة
عند العلماء الكرام واصحاب السير من اشدثين العظام ثم قوله واخذ الحسين ايضا
من جده عن جبريل عن الله عز وجل تظاهر البطولات عديم الرهان وكذا طريق
خمس من طريق المشايخ الى اويس وانه اخذ عن عمر وعلى رضي الله عنهم ما
فغير معروف بل المشهور انهما ليسا خرفة النبي صلى الله عليه وسلم لا ويس
وان كان هو ايضا غير صحيح مع ان الاعتبار بالخرف لا بالخرفة فقد قال ابو يزيد
لمن طلب منه خرقته ان يفيد له في مقام الزيد فقال له لو ليست جلد ابي يزيد
لا ينفعك الا بالعلم النافع والعمل الصالح ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ويؤيد

انه عليه السلام جعل قيصا له كفنا رئيس المنافقين الاشعار بان لباس الظاهر
وتزيين المظاهر لا ينفع اذا لم يكن صاحبه من الموافقين ثم اعلم ان صاحب الشفا
ذكر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه احرق عبد الله بن سبا انه قال له
انت الاله حقا وقتل عبد الملك بن مروان النبي وصلبه وفعل غير واحد من
الخلفاء والملك واشباههم واجمع علماء وقتهم على تصويب فعلهم واجمع فقهاء
بغداد ايام المتندر بالله على قتل الخلاج لدعواه الالهية والقول بالخلول وقوله
انا الحق وما في الجبة الا الله مع تمسكه في الظاهر من حاله بالسريعة ولم يقبلوا
توبته حيث عدوه زنديقا وان كان في الصورة صديقا والحاصل انه كان كغيره
من جهلة المتصوفة المنتهين الى الاسلام والمعرفة حيث قالوا ان السالك اذا وصل
قرى بما حل الله فيه كالماء في العود الاخضر بحيث لا تمايز ولا تغاير ولا اثنية وصح
ان يقول هو انا وانا هو مع امتناع حقيقة كصيرورة احد الشئين بعينه الاخر
والاخر بعينه هو بحكم العقل وشهادة ضرورية المشاهدة انه من المتحال بدون
احتياج الى استدلال ولا يستلزم محازا بان يكون بطريق وحدة اما اتصالية بجمع
مائين في اناء واحدا واجتماعية كامتزاج ماء وتراب حتى صارطينا واما بطريق
كون وفساد كصيرورة ماء وهواء بالغليان هواء واحدا او استحالة اى تغير كصيرورة
جسم بعد كونه سوادا بياضا وعكسه وهذا كله في الحادثات القابلة للتغيرات
بخلاف ذات الله تعالى وماله من الصفات فانه من المحال ان يحل في شئ من
الممكنات او يتحد مع المخلوقات اذ لا مناسبة بين القديم ورب الارباب والحادث
لا سيما من التراب ثم اعلم ان الله سبحانه قد حكى مقالات المعتزين عليه وعلى
رسله في كتابه على وجه الانكار لقولهم والتحذير من ضلالهم والوعيد على
وبالهم في مآلهم وكذلك وقع في امثاله من احاديث النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وعلى اله واجمع السلف والخلف من ائمة الدين على ذكر حكايات الكفرة
والمحدثين في كتبهم وفي مجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا شبههم الموجهة
للاتباس وان كان ورد لاحد بن حنبل انكار لبعض هذا على الحارث ابن اسد
المحاسبي بما حكاه في الرعاية فقد صنع احمد بن حنبل مثله في رده على الجهمية
وعلى القائلين بان القرآن مخلوق من المعتزلة واصل الفرق ان كلام الاول حكاية
عقائد باطلة ثابتة بالكتاب والسنة مستغنية عن البيان في ميدان العيان او كانه
اورد ادلة الخصم واوضحها ثم ذكر بيئة تفسد وجهه ورجعها بخلاف كلام
الثاني حيث ذكر واقعة حال محتاجة الى جواب . سؤال كما وقعت لنا في هذا

الكتب والله اعلم بالصواب هذا وقد صرح المصنف بان رد مذهب القدرية
 واجبرية وامثالهم فرض كتابية منضبطة لسريسة والصيانة والحماية ولاشك
 ان كفر الطائفة الوجودية بهم وضررهم على الضوائف الاسلامية اكثر حيث
 صنفوا الكتب والرسائل واوردوا فيها ما يستند على ائمة حيث استدلوا
 بالكتب والسنة ما يتوهم فيه لنواقض والمضائق لتكون وسائل لضلالة كل
 طالب وسائل بخلاف كلام المنصور النافذ وابي يزيد ليس في جنتي سوى الله
 ونحو ذلك فانه انت من وجهين احدهما انه اقرب الى قبول التأويل وثانيهما
 عدم ثبوت ما قيل فلا عبرة بما نقله هذه طائفة عن ابي يزيد من ان دني منزلة
 العارف ان يشعري قد الحى ويجرى فيه حال الربوبية مع ان هذا اوضح منه
 فهو قابل التأويل بان هذه مرة قدم السالك في هذا المقام ولا يلزم منه تحصيل
 الكلام وتزيين المرام واما ما نقل عنه ان الصوفي قسيم الذات اثنى الصفات
 فلا يصح عند قطع الالة ان اراد معناه الظاهر وهو الكفر الباهر وان اراد به
 قديم الذات والصفات باستتار كونه معلوما عند التسليم الحق في تخصيصه
 بالصوفي لا وجه له اللهم انما يقال ان هذا المعنى يظهر للصوفي دون غيره
 من اهل العلم اعرفي وقس على ذلك ما ذكرنا هنالك فانه لا يحمل لمسلم ان يترك
 الاعتقاد المفهوم من الكتب والسنة والمعلوم عند علماء الامة ويعيل الى كلام
 هذه الطائفة وتقول هذه الجماعة فانها مجرد رواية من غير دراية يجب ان يحكم
 بانها لا اصل لها بل مصنوعة موضوعة من اهلها الا اذا كانت ثابتة من طرق
 صحيحة او حسنة او يكون ناقلها معروفا بانه ثقة كالتفسير فانه نقل عن الجليل
 من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يندى به في هذا الامر لان علمنا مفيد
 بالكتاب والسنة ثم رأيت منقولاً في بعض التواريخ ان ابن عربي انتقل من
 بلاد الاندلس بعد التسعين وخمسمائة وجاور بمكة وسمع بها الحديث وصنف
 الفتوحات المكية بها وكان له لسان في التصوف ومعرفة لما اتهمه من هذه المقالات
 وصنف بها كتباً كثيرة بما مقاصده التي اعتقدها وفتح في كثير منها مناهج تلك
 الطائفة ونظم فيها اشعاراً كثيرة واقام بدمشق مدة ثم انتقل الى الروم وحصل
 له فيها قبول واحوال جزيلة ثم عاد الى دمشق وبها توفي انتهى ثم قال
 صاحبه ونقل ذلك من خط ابي حسان وذكره الذهبي في العبر فقال صاحب
 الاصانيف وفسوة القائلين بوحدة الوجود ثم قال وقد اتهم بامر عظيم وقد
 وصف شيخ الاسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ابن عربي هذا

واتباعه بانهم ضلال وجهال خارجون عن طريقة الاسلام لانه قال فيما انبأني
 الحافظان زين الدين العراقي ونور الدين الهيثمي في شرحه على المنهاج للنووي
 في باب الوصية بعد ذكره طوائف المتكلمين وهكذا الصوفية ينقسمون كاتقسام
 المتكلمين فاحدا من واد واحد فن كان مقصوده معرفة الرب سبحانه وصفاته
 واسماؤه والتخلق بما يجوز التخلق به منها والتهلي باحوالها واشراق انوار
 المعارف الالهية واسرار الاحوال السنية لديه فذلك من اعلم العلماء ويصرف
 اليه في الوصية للعلماء والوقف عليهم ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين كابن
 عربي واتباعه فهم ضلال وجهال خارجون عن طريق الاسلام فضلا
 عن العلماء الكرام انتهى وذكره الذهبي في الميزان فقال منصف التصانيف
 في تصوف الفلاسفة واهل الوحدة وقال اشياء منكرو عدها طائفة من العلماء
 مروقا وزندقة وعدها طائفة من العلماء من اشارات العارفين ورموز السالكين
 وعدها طائفة من متشابه القول واما ظاهرها كفر وضلال وباطنها حق وعرفان
 وانه صحيح في نفسه كبير القدر واخرون يقولون قد قال هذا الكفر والضلال
 من الذي قال انه مات عليه فانظاها عندهم من حاله انه رجع واناب الى الله
 فانه كان عالما بالاثار والسنن قوى المشاركة في العلوم قال وقولي انا فيه انه يجوز
 ان يكون من اولياء الله الذين اجتذبهم الحق الى جنبه عند الموت وختم له بالحسنى
 واما كلامه فن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية وعلم محط القوم وجمع بين
 اطراف عباراتهم تبين له الحق في خلاف قولهم وكذلك من امن النظر
 في فصوص الحكم وانعم التأمل لاح له العجب فان الركني اذا تأمل في ذلك الاقوال
 والظواهر فهو احد رجلين اما من الاتحادية في الباطن واما من المؤمنين الذين
 يعدون اهل هذه الحقلة من اكفر الكفرة انتهى وقال في تاريخ الاسلام على
 ما اخبرني به ابن الحب الحافظ اذا سمع سماحا هذا الرجل كان قد تصوف وانزل
 وجاع وسهر وقبح عليه باشيء امتزجت بعالم الخيال والخطرات والفكر
 واستحكم ذلك حتى شاهد بقوة الخيال اشياء ظنها موجودة في الخارج وسمع
 من طيش دماغه خطايا اعتقده من الله تعالى ولا وجود بذلك ابد في الخارج حتى
 انه قال لم يكن الحق اوقفني على مأسطره لي في توقيع ولايتي امور العالم حتى
 اعلمني بانى خاتم اوليائه الحمدي بمدينة فاس سنة خمس وتسعين فلما كان ليلة
 الخميس في سنة ثلاثين وستائة اوقفني الحق على التوقيع بورقة بيضاء فرسمته
 بنصه هذا توقيع الهى كريم من رؤف رحيم الى فلان وقد اجز انصار فده

وما خبنا قصده فليتمض الى ما فوض اليه ولا تشعل له الولاية عن المسؤلين
ايبت سهراب شهراني انقضاء امر ابيه وهذه الكلام فيه مؤاخذه على ابن
عربي فانه ان كان المراد بما ذكره من انه حاتم الولاية احمد بن محمد وانه غايم الغيوب
كما ان نبيا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم غايم الانبياء فليس يتحجب بل كذب
سريخ اوجور جمع كثير من اويائه تعالى من العلماء العامة في عصر ابن عربي وفيما
يعده على سبيل الطمع وان كان المراد انه حاتم الاولياء بمدينة فاس فهو غير
محمض ايضا بوجود الاولياء ان اخبار بها بعد ابن عربي وهذا من الامر المشهور
(قلت) ويأتيه آتني بهذا الكذب والزور ولم يأتوه بما هو سريخ في الكفر
من ان غايم الانبياء يأخذ فيض من غايم الاولياء كما سبق بيته في ثناء الانبياء
(ثم) قال وقد انتدبني سيحتب الحديث سمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد
الدين ابراهيم الجري سمعا من منقطه في لرحمة الاولى بظاهر دمشق
ان الحافظ الزاهد سمس الدين محمد بن ابي عبد الله بن احمد المقدسي الصلحي
نشده لنفسه سمعا وانتدبني ذلك اجازة شيخنا ابن المحب المذكور (شعر)
دعا ابن عربي الانام ليقتدوا « باخوره الدجال في بعض كتبه » وقرعون اسمه
لقتلوا * لكل محقق اماما لا ياباه وطره (وسئل) عنه شيخنا العلامة المحقق
الحافظ المنقبي المصنف ابو رزعه احمد بن شيخنا الحافظ العراقي الشافعي فقال
لا شك في اشغال الفصوص المشهورة على الكفر اصرح الذي لا شك فيه
وكذلك فتوحاته المكية فان صح صدور ذلك عنه واستمر عليه الى وفاته فهو
كافر مخد في النار بلا شك وقد صح عندي عن الحافظ جمال الدين الرني انه
نقل من خطه في تفسير قوله تعالى (ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم
ام لم تنذرهم) كلاما يذوق عنه السمع ويتقضي الكفر في الشرع وبعض كلامه
لا يمكن تأويلها والذي يمكن تأويله فيها كيف يصار اليه مع مرجوحية
التأويل والحكم اما يرتب على الطاهر وقد يفتي عن الشيخ الامام علاء الدين
القونوي وادركت اصحابه انه قال في مثل ذلك انما يؤول كلام المصومين وهو
كما قال وينبغي ان لا يحكم على ابن عربي نفسه بشيء فاني است على يقين من
صدور هذا الكلام منه ولا من استمراره عليه الى وفاته ولكننا نحكم على مثل
هذا الكلام بانه كفر انتهى (وما) ذكره شيخنا من انه لا يحكم على ابن عربي
نفسه بشيء خالفه فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقني لتصريحه يكفر
ابن عربي كما سبق عنه وقد صرح بكفر ابن عربي واستمال كتبه على الكفر

الصريح الامام رضى الدين ابو بكر محمد بن صالح المعروف بابن الطياط والقاضى
 شهاب الدين احمد بن ابى بكر على الناشرى الشافعيان وهما مما يقتدى به من
 علماء اليمن فى عصرنا (ويؤيد) ذلك فتوى من ذكرنا من العلماء وان كانوا
 لم يصرحوا باسمه الا ابن يثية فانه صرح باسمه حيث قال لانهم كفروا قائل
 المقولات المذكورة فى السؤال وابن عربى هو قائلها لانها موجودة فى كتبه
 التى صنفها واشتهرت عنه شهرة تقتضى القطع بنسبتها اليه والله اعلم انتهى
 (والقونوى) المشار اليه فى كلام شيخنا ابى زرعة هو شارح الحاوى الصغير
 فى الفقه ووجدت ذلك عنده فى ذيل تاريخ الكتاب للذهبي فانه قال فى ترجمة
 القونوى وحدثني ابن كثير يعنى الشيخ عماد الدين صاحب التاريخ والتفسير
 انه حضر مع المزنى عنده يعنى القونوى فجرى ذكر الفصوص لابن عربى فقال
 لا ريب ان هذا الكلام انذى قال فيه كفر وضلال فقال صاحبه الجمال المالكي
 اغلاناؤه يا مولانا فقال لا انما تناول كلام المعصوم انتهى (والمزنى) هو
 الحافظ جمال الدين صاحب تهذيب الكمال والاحراف وفى سكوتة اشعار
 برضاه بكلام القونوى والله اعلم (اما) الكلام الذى لابن عربى على تفسير
 قوله تعالى ان الذين كفروا الآية التى اشار اليها شيخنا الحافظ ابو زرعة
 فى كلامه فهو ما حدثني ابو زرعة بعد ما كتبهلى بخطه من حفظه بالمعنى على
 ما ذكر ور بما فاته بعض المعنى فذكره باللفظ قال سمعت والذى رحمه الله غير مرة
 يقول سمعت القاضى برهان الدين بن جماعة يقول نقلت من خط ابن عربى
 فى الكلام على قوله تعالى (ان الذين كفروا) ستروا محبتهم (سواء عليهم
 انذرتهم ام لم تنذرهم) استوى عندهم انذارك وعدم انذارك لما جعلنا عندهم
 (لا يؤمنون) بك ولا يأخذون عنك انما يأخذون عنا (ختم الله على قلوبهم)
 فلا يعقلون الا عنه (وعلى سمعهم) فلا يسمعون الا منه (وعلى ابصارهم غشاوة)
 فلا يبصرون الا اليه ولا يلتفتون اليك والى ما عندك بما جعلناه عندهم والعيناء
 اليهم (ولهم عذاب) من العذوبة (عظيم) انتهى (وقد) بين شيخنا
 قاضى اليمن شرف الدين اسماعيل بن ابى بكر المعروف بابن المقرئ الشافعى
 من حال ابن عربى ما لم يبينه غيره لان جماعة من الصوفية يزيدوا وهو امن ليس له
 كثير نباهة علوم مرتبة ابن عربى ونفى العيب عن كلامه فذكر ذلك شيخنا ابن المقرئ
 مع شئ من حال الصوفية المشار اليهم فى قصيدة طويلة من نظمهم (فقال)
 فيما تشدبه اجازة ❀ الا يا رسول الله غارة تآثر ❀ غيور على حرمانه والشعائر ❀

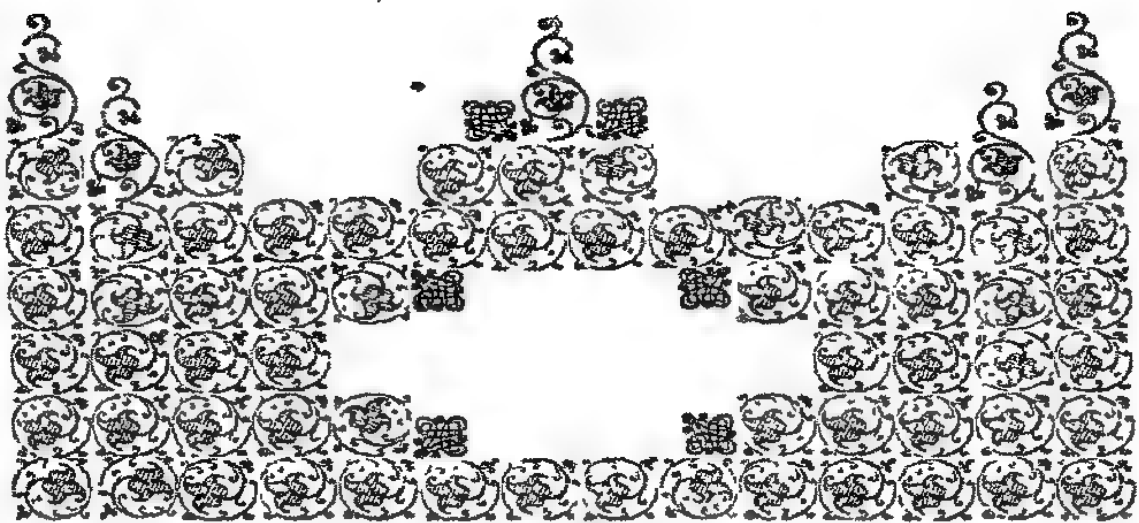
يعاص بها المسلم من يكدره * ويرميه من تابسه بالبوادر * فقد حدثت
 في المسابن حوادث * كبار افعاسي عندها كالصغار * حوتهم مكتب
 حارب الله ربها * وغربها من غرب بين اخوان * تجاسر فيها ابن العرب
 واجتمعا * على الله فياقل كل التجاسر * فقال يا ابن الرب والعبد واحد * فرب
 من يوب بغير تغاير * وانكر تكايفا اذا العبد عنه * انه وصفت فهو انكار عاير *
 وخطأ الامر يرى الخلق صورة * وهو يذنه عند التناظر * وقال يحسل الخلق
 في كل صورة * تجلي عاينها واحد المظاهر * وانكر ان الله يغني عن الوري *
 و: ممنون عنه لاسواء المتأذر * كما ضل في التهايل بهرا بنفسه * واتياه * ستجها لا
 لغاير * وقال الذي ينفذ عسين الذي اتى * به مثبنا لا غير عند التحاور *
 فافسد معنى ما به الناس احملوا * والغاء الغاء بينات التهاير * فسيهان رب اعرش
 حمايقوله * اعاذبه من امثال هذه الكبار * فقال عذار الله عنبور بشا * ينعم
 في نيرانه كل فاجر * وقال يا ابن الله لم يره من في الوري * فاثم محاج لعاق وغافر *
 وقال مراد الله وفق لامره * فاكافر الامطيع الاواحر * وكل امرأ عند الله *
 مرأضى * سعيد فاعاص اسبه بخاسر * وقال يموت الكافرون جميعهم *
 وقد امنوا غير المفاجا المبادر * وما خص بالانسان فرعون وحده * لسي موته
 بل عم كل الكوافر * فكذبه يا هذا تكن خبر مؤمن * والافصدقه تكن سر كافر *
 واثني على من ارجب نوحنا اقدما * الى ترك وداوسواع وناسر * وسمي جهولا
 من يضاع امره * على تركها قول الكفور المجاهر * واور بالطوقان اغراق
 قومه * ورد على من قال رد الزناكر * وقال بلى قساخر قوا في معارف * من العلم
 والباري لهم خبر ناصر * كما قال فازت عاد باقرب والقا * من الله في الدنيا
 وفي ابوة الاحر * وقد اخبر الباري بامته لهم * واعادهم فاجب لهم من مكابر *
 ويصدق فرعون وجميع قوله * انما الرب الاحلى وارفضي كل سامر * واثني
 على فرعون بالعلم والذكاء * وقال بموسى عجلة المسادر * وقال خليل الله في الذبح واهم *
 وروا ابنة يحتاج تعبير عاير * يعظم اهل الكثر والابياء لا * يعاملهم الا بحط
 المقادر * ويثني على الاصنام خير اولاي * اما عابدا ممن عصي امر امر *
 وتم من جرأت على الله قالها * وتخر بقا ابان بسوء تفاسر * ولم يبق كفر
 لم يلابسه عامدا * ولم ينورط فيه غير محاذر * وقال سبأثينا من الصين خاتم *
 من الاولياء الاولياء الاكار * له رتبة فوق النبي ورتبة * له دونه فاجب لهذا
 الشافر * فرتبته العليا يقول لا تخذه * عن الله وحبا لا بسوط اخر * ورتبه

الدنيا يقول لانه * من المتابعين للامور الظواهر * وقال اتباع المصطفى ليس
 واضعا * لمقداره الاعلى وليس بحاقر * فان يدن منه لاتباع فانه * يرى منه
 اعلم من وجوه افاجر * يرى حال نقصان له في اتباعه * لاحد حتى جاء بهدى
 المعاذر * فلا قدس العن شخصا يحبه * على ما يرى من قبح هذى المخاير * وقال
 بان الانبياء ججمعهم * بمشكوة هذا يستضى في الدياجر * وقال فقال الله لى بعد
 مدة * بانك انت الختم رب المفاخر * اتانى ابتداء ايضا سطر ربنا * بانفساده
 فى العالمين او امرى * وقال ولا تشغلك عنى ولاية * وكن كل شهر طول عمرى
 زائرى * فرفدك اجرنا وقصدك لم يحب * لدينا فهل ابصرت يا ابن الاحافر *
 بالكذب من هذا واكفر فى الورى * واجرا على غشيان هذى الفواطر * فلا بدعى
 من صدقوه ولاية * وقد ختمت فلما اخذوا بالاقادر * فبا عباد الله ما ثم زوجى *
 له بعض تمييز بقلب وناظر * اذا كان ذو كفر مطيعا كوا من * فلا فرق فينا بين
 بروفاجر * كما قال هذا ان كل اوامر * من الله جاءت فهي وفق المقادر * فلم يبعث
 رسل وسنت شرابع * وانزل قرآن بهدى الزواجر * ليخلع منكم ربة الدين
 حافل * يقول غريق فى الضلالة جائر * ويترك ما جاءت به الرسل الهدى *
 لا قال هذا الفيلسوف المعاذر * فيا محسنى ظنا بما فى قصوصه * وما فى فتوحات
 السرور الدوائر * عليكم بدين الله لا تعجبوا غدا * مساعر نار قبحت من مساعره *
 فليس عذاب الله عذبا كمثل ما * يمينكم بعض الشيوخ المداير * ولكن اليه مثل ما قال
 ربنا * به للجلدان ينضح يبدل باخر * غدا تعلمون الصادق القول منهما * اذا لم تتوبوا
 اليوم علم مباشر * ويسدولكم غير الذى يعدونكم * بان عذاب الله ليس
 بضائر * ويحكم رب العرش بين محمد * ومن سن علم الباطل المتهاتر * ومن
 جاء بدين مفترى غير دينه * فاهلك اغمارا به كالا باقر * فلا يخذ عن المسلمين
 عن الهدى * وما للنبى المصطفى من مائر * ولا يؤثروا غير النبى على النبى *
 فليس كنور الصبح ظلما الدياجر * دعوى كل ذى قول لقول محمد * فآمن
 فى دينه بمخاطر * واما رجالات القصوص فانهم * يقومون فى بحر من الكفر
 ظاهر * اذا راح بالريح المتابع احدا * على هديه راخوا بصفقة خاسر *
 سيحكى لهم فرعون فى دار خلد * باسلامه المقبول عند التحاور * وبابها
 الصوفى خف من قصوصه * خواتم سوء غيرها فى المناصر * ونخذ نهج
 سهل والجنيذ وصالح * وقوم مضوا مثل التجوم الزواجر * على الشرع
 كانوا ليس فيهم لوحدة * ولا لخلول الحسق ذكر اذا كر * رجال رأوا اما الدار

دار اقامته * تقوم ولكن دلفة لمسافر * فاحيوا لربهم صلاة و ياتوا بها
 خوف رب العرش صوم ابوا كوه * مخافة يوم مستنير بشره * عبوس الحيا
 فضرير الظواهر * فقد نحت اجسادهم واذابها * قيام ليايهم وصوم
 الهواجر * اولئك اهل الله فالزم طريقهم * وعد عن دواعي الاستداع
 الكوافر * انتهى باختصار وهو بمن ماقدمنا في تاهر زناه (وتفصيله) يعلم
 مما سرحناه فيما حزنناه وقد سبق عن هذه التكررات في كلام ابن عربي لاسبيل
 الى صحة تأويلها فلا يستقيم اعتقاد انه من اولياء الله مع اعتقاد صدور هذه
 الكلمات منه الا باعتقاد انها خلاف ما صدر عنه مما تقدم هنالك اورجوه الى
 ما يعتقده اهل الاسلام في ذلك ولم ينجى بشك عند خير ولا روى عند اثر قدمه
 بجماعة من اعيان العلماء واكابر الاولياء لاجل كلامه المنكر (واما) من اتى عليه
 فلظاهر فضله وزهده واشاره واجتهاده في العبادة واشهر عنه ذلك حتى
 عرفه من جماعة من الصالحين عصر ابيد عصر فائتوا عليه بهذا الاعتقاد
 لئلا اجابا لامدا تفصيليا ليعمل كلامه ويحتوى حرامه وسبب ذلك انهم
 لم يعرفوا ما في كلامه من التكررات لاسيما في بعضها بالعبادات والنظر في غير ذلك
 من كتب النجوم لكونها اقرب لفهمهم مع ما وفقهم الله سبحانه لهم من حسن
 الفطن بالمسلمين وظنوا انه واصحابه التابعين له من المؤمنين (واما) ما يحكى
 في المنام من انه ابن عربي من قدمه وكذا ما يرى من صورة عذاب لمنكره فهو
 من تخيل النفوس او تغويف الشياطين هذا (وقد) عاب تصوف ابن عربي
 بعض الصوفية المواقين له في الطريقة اوجودية كعمد الحق بن سبعين وغيره
 وياويح من بالث عليه الثعالب و قد روى عن المذاق القاضى شهاب الدين
 احمد بن علي بن بحر السافعي ان عسقلاني انه قال جرى بيني وبين بعض المحبين
 لابن عربي منازعة كبيرة في امر ابن عربي حتى قلت منه بسوء مقالته فلم يسئل
 ذلك بالرجل المنازع لي في امره وهددني يشكوى الى السلطان بمصر بامر غير
 الذي تنازعنا فيه ايتعب خاطري فقلت له ما السلطان في هذا مدخل اعمال بنا تبا اهل
 قل ان يتبا اهل النان وكان احدهما كاذبا الاوصيب قال فقال لي بسم الله
 فقلت له قل اللهم ان كان ابن عربي على ضلال فاعني بلعتك فقال ذلك قلت
 انا اللهم ان كان ابن عربي على هدى فاعني بلعتك قال وافرقنا قال ثم اجتمعنا
 في بعض مستترهات مصر في ليلة مقمرة فقال ان امر علي رجلى سي ناعم فانظروا
 فتضرنا فقلنا ما رأينا شيئا فقال ثم ايسر بصرة فلم ير شيئا انتهى * (والمعنى)

انه ثبت كونه من الكاذبين ويتفرع عليه انه من الملعونين وشيخه من الضالين المضلين (ثم اعلم) ان من اعتقد حقيقة عقيدة ابن عربي فكافر بالاجماع من غير النزاع وانما الكلام فيما اذا اول كلامه بما يقتضى حسن مراده وقد عرفت من تأويلات من تصدى بتحقيق هذا المقام انه ليس هناك ما يصلح او يصلح عنه دفع الملام (بقى) من شك وتوهم ان هناك بعض التأويل الا انه عاجز عن ذلك القيل فقد نص العلامة ابن المقرئ كما سبق ان من شك في كفر اليهود والنصارى وطائفة ابن عربي فهو كافر وهو امر ظاهر وحكم باهر (واما) من توقف فليس بمعذور في امره بل توقفه سبب كفره فقد نص الامام الاعظم والهمام الاقدم في الفقه الاكبر انه اذا شك على الانسان شئ من دقائق علم التوحيد فينبغي له ان يعتقد ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد طالما فيسأله ولا يسعه تأخير الطالب ولا يعذر بالوقف فيه ويكفر ان وقف انتهى * (وقد) ثبت عن ابي يوسف انه حكم بكفر من قال لاحب الديار بعد ما قيل له انه كان يحبه سيد الانبياء فكيف بمن طعن في جميع الانبياء وادعى ان خاتم الاولياء افضل من سيد الاصفياء فان كنت مؤمنا حقا ومسلما صادقا فلا تشك في كفر جماعة ابن عربي ولا تتوقف في ضلالة هذا القوم الغبي والجمع الغوى (فان) قلت هل يجوز السلام عليهم ابتداء قلت لا ولا رد السلام عليهم بل لا يقال لهم عليكم ايضا فانهم شر من اليهود والنصارى وان حكمهم حكم المرتدين عن الدين فعلم به انه اذا عطس احد منهم فقال الحمد لله لا يقال له يرحمك الله وهل يجاب يهديك الله محل بحث (وكذا) اذا مات احد منهم لا يجوز الصلوة عليه وان عباداتهم السابقة على اعتقاداتهم باطلة كطاعاتهم اللاحقة في بقية اوقاتهم (قالوا) يجب على الحكم في دار الاسلام ان يحرقوا من كان على هذه المعتقدات الفاسدة والتأويلات الكاسدة فانهم انجس وانجس من ادعى ان عليا هو الله وقد احرقه على رضى الله عنه (ويجب) احراق كتبهم المؤلفة (ويتعين) على كل احد ان يبين فساد شقاقهم وكساد نفاقهم فان سكوت العلماء واختلاف الاراء صار سببا لهذه الفتنة وسائر انواع البلاء فتسأل الله تعالى حسن الخاتمة اللاحقة المطابقة للسعادة السابقة على وفق متابعة ارباب الرسالة واصحاب العظمة والجلالة

2000



✽ فرعون من مدعى ايمان فرعون للعلامة على القارى رحمه الله تعالى ✽

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اسعد من سعد وهو فى صلب ابيه كوسى وهارون ✽ واشقى من شقى وهو فى بطن امه كفرعون وقارون ✽ والصلاة والسلام على من لو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعه ✽ وعلى اله وصحبه واتباعه ✽ (و بعد) فيقول راجي عفو ربه البارى على بن سلطان محمد القارى رأيت رسالة منسوبة الى العلامة الاكل والانهامة الاجل جلال الدين محمد الدوائى سماحه الله تعالى بما وقع له من التقصير والتوانى حيث تبع فيها ما ينسب الى الشيخ ابن عربى من ان فرعون بلاعون صح ايمانه وتحقق ايقانه وهذا باطل بالكتاب والسنة واجماع الامة على ما سئلى عليك وتلقى اليك فخشيت ان يطلع عليها من لا اطلاع له لالديها فيميل بالاعتقاد الفاسد اليها فاحيت ان اذكر كلامه واستوفى تمامه وابين مراده واهين رضاعه وقطاعه بان ادرج رسالته فى ضمن رسالتى متنا يشرح ليحصل القرض على المقصود بدأ وقتحا وسميته فرعون من مدعى ايمان فرعون قال (بسم الله الرحمن الرحيم) اقول وهو مبدأ كل امر حكيم ومنشأ كل شان عظيم قال (وهو الهادى الى الصراط المستقيم) اقول لما كان كل حد يدعى انه على الصراط المستقيم والدين القويم كما قال تعالى فى كلامه المكنون كل حزب بما لديهم فرحون وان كان بعضهم على الصراط لنا يكون ابدل الله بالى عن الصراط المستقيم فى فائجة كلامه القديم قوله صراط الدين انعمت اليهم اى من التبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن يميل اليهم غير

المغضوب عليهم كاليهود ولا الضالين كالنصارى اى الذين تركوا موافقة كتبهما
 ومتابعة رسولهما حيث حرفوا المبني وغيروا المعنى في حقهما والحاصل ان الصراط
 المستقيم هو الموافق للكتاب الحكيم المشار اليه بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا
 ولا تفرقوا والمطابق لما ثبت عن الرسول الكريم ان الله لا يجمع امقى على الضلالة
 ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار رواه الترمذى عن ابن عمر في رواية لابن
 ماجة من حديث انس اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار قال
 (الحمد لله قابل توبة عباده اذا تاب) اقول هو الذى يقبل التوبة عن عباده
 ويعفو عن سيئات عباده وهو قابل التوب لمن تاب اليه شديد العقاب لمن طغى
 عليه لكن التوبة لها اركان اولها الندامة ومحلها القلب بان يندم على المعصية
 من حيث انها معصية لاسبب آخر كالندامة على القمار لما فيه من خسارة الدنيا
 وعلى شرب الخمر لما فيها من الخمار وقد قال تعالى فى حق قاتل هابيل
 فاصبح من النادمين اى على حمله او عدم التفكير والتعقل فى دفته ولذا لم يتفقه
 الندم فى امره وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الندم توبة رواه احمد وغيره
 والخامس وصححه قال الامام للعهد والمراد انه معظم اركان التوبة وعرائط الاوبة
 وبهذا يتبين انه لو فرض ندامة فرعون على كفره لاجل عقاب الفرق لا تكون
 مفيدة له عند الحق لان ايمانه حيثذ ليس على وجه الاخلاص والصدق
 (وثانيها) الافلاج عن المعصية ولا بد من حصول القدرة للعبد عليه وعلى تركه
 مع تمكنه بالاختيار لديه ولذا لم تقبل توبة العنيد المضطر اليه وكذا ايمان الكافر
 عند اليأس وتوبة الفاسق عند اليأس (وثالثها) العزم على عدم العود اليه
 على تقدير القدرة عليه ولذا لا يقبل الايمان الا بالغيب دون مشاهدة العذاب
 بل ارباب كمال سيئاتى بيانه ويرد برهانه قال (لاسيما ويفرح بتوبته كما ورد عن
 سيد الاحباب) اقول اراد بسيد الاحباب حبيب رب العالمين وطبيب قلوب
 العالمين حيث قال الله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم اذا سقط عليه بعير قد
 اضله بارض فلاة رواه السيحان عن انس رضى وروى ابن عساكر فى اماليه عن
 ابى هريرة الله افرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد ومن
 الغبان الوارد وقد قال علام الغيوب ان الله يحب التوابين اى من الذنوب
 ويحب المتطهرين اى من العيوب ولا شك ان المراد بالتوبة هى التوبة بالصحة
 والافتكون لاسانية يستحق صاحبها القضيحة فلا كل من قال امنت صح ايمانه
 ولا كل من قال تبت ثبت احسناته ثم المراد بالفرح هو الرضاء وما يتعلق به من

الثواب والثناء والافه في حقه تعالى محال لمنافاته صفات الكمال لكونه من
 باب التغير والانفعال قال (والصلوة والسلام على سيدنا محمد وال واصحابه)
 اقول اللام للعهد او عوض عن المضاف اليه اي آله واصحابه وفيه اشارة الى
 مذهب اهل السنة والجماعة من الجمع بين المحبة لجميع الائمة اعني محمدا وحزبه
 ورد وارد على الخوارج حيث يفضون اكثر اهل بيت النبوة وعلى الرافض حيث
 يرفضون اكثر الصحابة فهم اهل اللغة ولهم الائمة قال (اما بعد) اقول هذا
 في اول الكتاب يسمى فصل الخطاب وهو ان يوتي بعد الخطبة قبل الشروع
 في البقية والمضاف مقدر منوي اي بعد الحمد الالهى والسلام النبوى (فقد سألني
 من اجابته) اي اجابتي اياه (على فرض عين) اي واجب على متعين لدى وفيه
 المسامحة لما يريد من المبالغة (ومثله في اعلى منازل السماكين) اي مرتبته في
 افق مقام الجمال ان غالب على الجلال في اعلى مراتبه من الجاه والمال والنسب
 والحسب الذين عليهما مدار الكمال (سلالة السلف الطاهر) اي خلاصة
 المتقدمين الاطهار وانما افرد الطاهر نظرا للفظ السلف على الظاهر
 (والجناب الفاخر) في القاموس الجناب القناء والرحل والناحية
 انتهى وهو كناية عن صاحب المقام على وجه الكمال بذكر المحل وارادة
 الحال والفاخر على ما في القاموس الجيد من كل شيء والفخر التمدح بالخصال
 كالاقتضار انتهى والاظهر انه قاعل للنسبة كتمار ولبان اي ذوالفخر يعني
 المتفخر به وهو في الظاهر صفة الجناب واصاحبه في المأب و يؤيده قوله (ذوالعزة)
 اي صاحب الغلبة والمنعة (والدين) اي وصاحب الطاعة والديانة (روح الله
 روحه في العالمين) اي اعطى الله الروح والراحة لروحه فيما بين عالمي زمانه لعالم
 مكاتته ومكانته وفيه اشارة الى انه حصل لمدوحة الانتقال قبل بجواب السؤال
 (ان اكتب) ان مصدرية محلها النصب على انه مفعول ثان لسألني او تفسيرية
 لان في السؤال معنى القول اي اكتب كتابا تفسير وبيان وحجة وبرهان
 (على قوله تعالى) اي حكاية عن فرعون عند ادراكه الاغراق على توهم تشارك
 الاستحقاق بقوله (آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
 الآية) يحتمل الاعراب الثلاث ولا يخفى ان من المسلمين رأس الآية فراده بالآية
 هي التي يتلوها في القراءة وهي قوله تعالى الآن وقد عصيت قبل وكنت
 من المفسدين (فاجبت الى ذلك) اي اجبت السائل الى قبول مسئوله والجواب
 عن مطلوبه ومأموله (وكنت في غابر الزمان) اي وقد كنت كتبت في سالف الزمان

وماضى الاوان والاحيان (حسب ما تظهر) بفتح السين وقديسكن اى مقدار ما
تبين لى وتعين عندى من الكلام على الاية وما يتعلق بها من الرواية والدراية
(من غير تغاير) اى لاحد من الائمة المجتهدين على زعم انه وصل الى مرتبة
المحققين والى منزلة المدققين ومن هنا وقع في عدم الهنا ووجد العنا وفقد الفنا
اذلوتبع كلام السلف والخلق من انفسرين وتبع روايات المحدثين لما وقع
تحت قول سيد الارار من قال في القران برأيه فليتوا مقعده من التار رواء
الترمذى وفي رواية من قال في اقران برأيه فاصاب قد اخطأ قال (ثم عن) بتسديد
النون اى ظهر لى (اشياء) اى امور اخر (من فيض مولى الحميد) الاضافة
بيانبة عند من يجوزها وكان الاحسن ان يقول من فيض المولى الحميد وهو فعيل
بمعنى التاعل او انفعول ولما كان ظن كل احد انه في مرتبة الانتباه ينسب الى انه
من فيض الاله وفي الحقيقة كل من عند الله (فاجبت الزيادة) اى على الزيادة في سابقة
الافادة (في الكلام العربى) كانه اشارة الى ان ما صدر عنه اولا كان بلسان
الجمعى (ليظهر به) اى مجموع ما ذكر (الرد على من قال بتكفيه مولى العلماء)
اى سيدهم ورئيسهم (وتاح الاولياء) اى سيدهم ورأسهم والمراد علماء زمانه
ومشايع مكانه (مولانا الشيخ محى الدين العربى) واغرب الجلال مع جلالاته
ان يجمع بين العربى والعربى في جزائته (والطعن في كلامه) ان عطف بالرفع
على الرد فلا يتحقق فساد وان عطف بالجر على التكفير فيظهر كساده ثم قوله
(وزيادة الكلام) يحتمل الجر والرفع وهو اظهر وقوله (لا فائدة فيه) اى في ذلك
الكلام او في زيادته وذكر لكونها مصدرا والجملة حال وقوله (في ملامه)
بدل مما قبله وفي تعليلية والملام بفتح الميم مصدر لامد بمعنى الملامة ونسبائى
ان شاء الله تعالى التيسير تفسير ما يتعلق بالتكفير (فاقول وبالله التوفيق)
لانه يبدى ازمة التحقيق (اعلم يا اخى) اى في الدين اقوله تعالى ايما المؤمنون اخوة
وهو خطاب عام يشمل السائل وغيره (وقفتى الله تعالى واياك طريق الصواب)
هو منصوب بترفع الخافض اى لطريقه والوصول الى الحقيقة (وجنبنى واياك
عن مسااتك التعصب والاعتصاف) اى وبعدنا عن طرق التعصب المذهبي
التقليدى والاشتداد على وفق الدين الوالدى والبلدى البليدى لان طريق
الصواب هو التأخوذ من الكتاب وحديث سيد اولى الالباب وما اجمع عليه
الال والاصحاب ومن تبعهم من العلماء الاخيار والمشايع الارار (ان علماء الاسلام)
اى من اهل الاجتهاد التام قوى الفتوى الانام (واهل الولاية والاحتشام)

اى من المشايخ العظام والصلحاء الكرام (قد اختلفوا فى ايمان فرعون موسى عليه
 السلام) انما اضاف فرعون الى موسى لان فرعون لقب كل من ملك مصر كما
 ان فيصر لقب ملك الروم والتجاشى لقب ملك الخبشة وتبع لمن ملك اليمن وكسرى
 لمن ملك الفرس ثم الاختلاف الذى ذكره ليس له اصل اصلا ولا نسب هذا
 القول الا لابن العربى وصلا وفصلا فهذا بهتان عظيم وسبب لخراب الدين
 القويم لان الجاهل اذا طرق سمعه قول هذا القائل ظن ان هذا من قبيل اختلاف
 المسائل مما وقع بين اهل السنة والجماعة وبين المعتزلة واشباههم او بين الخنقية
 والشافعية واتباعهم او بين المفسرين فى اقوالهم والحال انه ليس لذلك اثر
 ولا خبر فى كتبهم (فنههم) اى فبعض العلماء والمشايخ على زعمه (من طوقه طوق
 الكفران) اى البس فرعون طوق اللعنة والخسران او نسبته الى الكفر الذى
 هو ضد الايمان واما الكفران فهو ضد الشكر على الاحسان (والاضغيان)
 وهو التجاوز عن حد الطاعة والمبالغة فى العصيان وهذا لاختلاف فيه عند علماء
 الاعيان فن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان (ومنهم) اى من العلماء والمشايخ
 على زعمه اذ ليس لهم وجود فى الخارجى الا فى ذهنه نعم وجد هذا القول فى كتب
 ابن عربى والمعتمد عند العلماء ان هذا مدخول فيهما من المحدث الفى فلا يصح
 قوله فنههم (من ادخل عنقه) اى عنق فرعون (فى ربة الايمان) اى فى قيده
 (الى يوم الجزاء والاحسان) ولا يخفى ان هذه الغاية ليس لها محل من البيان
 (والحق) هذه مجازفة عظيمة وجراءة جسيمة حيث جعل نفسه اهلا للحكمة
 ثم حكم للقول الشاذ النادر الذى ليس له اصل اصلا فى المخاصمة بكونه هو الحق
 من طرفي الجدال ومفهومه ان غيره هو الضلال لقول الملك المتعال فاذا بعد
 الحق الا الضلال فهذا من الابطال على كلام الجلال مالا يحال له من المقال
 فلو كان من اهل الوصال لقال والظاهر او الاظهر فى الحال (ان الآية الشريفة
 مصرحة بالايمان) مع انها غير ظاهرة عند ارباب الايقان واصحاب البيان
 وانما يتوهم من يعرى عن البرهان لاعتماده على ايمان اللسان او على مجرد الايمان
 مع قطع النظر عن الشروط والاركان حتى قال الشيخ بنفسه فى الفصوص وهذا
 هو الظاهر الذى ورد به القرآن مع مناقضة كلامه فى الفصوص الحكمية
 لما ذكره فى الفتوحات المكية حيث قال فى الباب الثانى والستين المجرمون اربع
 طوائف كلها فى النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون على الله كفرعون وامثاله
 ممن ادعى الربوبية لنفسه وكذلك تروود وغيره انتهى وهذا هو الصواب عند

أولى الأبواب وأوجب من بعض سراح القسوس أنه أول هذا الكلام المصابق
للتخصص وما إلى الضلال المضطرب في المقام وقوله (من غير مانع منطوقاً
ومفهومًا) ممنوع لما سيأتي من أنواع ما يصير به الأمر معلوماً قلنا نفي حكم
الجنس) لا يخالف فيه من الجن والإنس والخلق محذوف وفيه خلاف معروف
(والتقدير امنت أنه أي بأنه لا إله إلا الذي امنت به بنو إسرائيل) هذا التفسير
أنما هو على قراءة قطع الهدية التي عليها الجمهور وأما على قراءة كسرهما وهو قراءة
مهمزة والكسائي فعلى إضمار القول تقديرًا أو على أنه استثنى بدلالة امنت وتفسيرًا
ثم اعلم أولاً أن البيضاوي ذكر محلاً في تفسيره ما يجمع عليه المفسرون مفيداً
حيث قال فتكبر قرعون عن الاعتراف أو أن يقول وبأن فيه حين لا يقبل منه
الوصول فقبل له آيات أي تؤمن الآن وقد آتيت من سمعتك بأدلة قطرية
ولم يبق لك شيء من الاختيار وقد نصبت قبل أي قبل ذلك مدة عمرك وكنت
من المنسدين الضالين المضلين بالآيات والدين وأضارفت هذا قوله (وأما)
صدقت وتيقنت أنه لا معبود إلا الله الذي امنت به بنو إسرائيل) مدفوع
بأنه لا يلزم من قوله امنت أنه صدق وتيقنت لقوله تع قالت الاعراب امنت
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسننا ولا يدخل الإيمان في قلوبكم ثم قوله
(والذي امنت به بنو إسرائيل هو المعبود بالحق الذي جاء به موسى وهارون
عليهما السلام) ليس لأحد فيه منافسة ولا يتوهم منه منافسة وأما المضائق
في أنه هل إيمانه وقع عن يقين وبرهان أو مجرد بقلقة لسان وعلى التزل فهو
في وقت يأس وعيان وحالة يأس وحرمان مع أن إيمانه هذا إنما يغيد التوحيد فقط
وأنه عن مرتبة دعوى الإلهية سقط وهذا القدر من الإيمان غير معتبر
في جميع الأدلة فإن من قبل كماله الإله ولم يرضم إليه مثلاً شهادة محمد رسول الله
لم يكن مؤمناً إجماعاً فكان ركن إيمانه الآخر الإقرار بأن موسى رسول الله لأن
أنفهوم من الآية في الجنة أنه آمن بالله موسى ولا يلزم منه الإيمان برسالة موسى
نظراً لا يخفى ولا من قوله وأنا من المسلمين الاستيعاب إلى التخصيص على الإيمان بالرسول
الملزوم منه الإيمان بجميع المرسلين والتخصيص بالإيمان بجميع المؤمنين به إلى يوم الدين
على وجه اليقين وأما ما صححه النجاشي ونقله إمام الحرمين عن الأكثر ونقل الحاشي
الإجماع عليه من أن إيمان المشرك يتم بشهادة التوحيد فعنه أنه لا يحتاج
إلى التبري عن سائر الأديان وملل الطوائف لأنه يتم بدون الإيمان بالحق كإيمانه
السارح الغبي للتخصص ابن عربي وبهذا يظهر عدم هاتمة فوائده (فقد حص

ايمانه في المعبود بحق منطوقاً ومفهوماً) فانه صار بماذا كرنا كل ركني الايمان
 لك معلوماً واما قوله (وانه قال ذلك بقلبه مضمرًا على ذلك) فر دود لان امر
 القلب غير معلوم الا لعالم الغيب على ما هنالك ثم قوله (ونطق بلسانه) يحتاج
 الى تبينه لانه ليس بصريح في شأنه فالاحتمال جائز في عنوانه وقوله (واما النطق
 فظاهر) غير ظاهر لانه تحت الاحتمال فلا يصلح الاستدلال بقوله (واما الايمان
 بالقلب فبشهادة الجملة الفعلية التي هي امنت) فيه ان الجملة الفعلية ليس لها
 دلالة على الشهادة القلبية وكانت الجملة (كما قال المؤكدة بمضمون الجملة الاسمية)
 اي لاله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وفيه انها ايست مؤكدة لها بل متعلقة
 بها وقوله (وانا واللام المؤكدة بالجملة الاسمية التي هي وانا من المسلمين) خارج
 عن القواعد العربية فلم يتل احديان كون انا حال كونه مبتداء مؤكداً ولا ان لام
 التعريف مؤيد وهذا يدل على ان طبعه مستقيم وفهمه غير قويم ومع هذا قال
 (ومن له طبع سليم وعقل مستقيم يعلم ان هذا القول انما قاله عند استقامة عقله)
 وفيه انه لم يتل احد انه قاله حال جنونه وازالة فهمه وقوله (لانه حالة الفرق
 عند غمرات الماء وغشيانه) مع عدم ملايمته لما قبله من بيانه مخالف لنص كلام
 الحق حتى اذا ادركه الغرق قال (وقد قال المحققون من المتكلمين ان الايمان هو
 التصديق بالقلب) وهو كذلك لكن لا يطلع على التصديق الا الرب ومع هذا
 لا ينفع الايمان عند المشاهدة والعيان قال (وان الاقرار باللسان لاجراء الاحكام)
 اي على خلاف في انه شطرا وسرط عند علماء الاسلام قال (فكيف من صدق
 بجهانه ونطق بلسانه) كلاهما بانفرادهما ممنوعان واعتبارهما مدفوعان لما سبق
 لك بعض بيانه وسياتيك بقية برهانه وهذا (معنى قول الشيخ) اي على فرض
 نسبته اليه والافهوا لا يشك انه افتراء عليه اوله تأويل خامض اديبه (فقبضه
 عند ايمانه) يحتاج الى تحقيق ايقانه وقوله (قبل ان يكسب سبباً من الاثام)
 اي المتعلقة بالاثام والافينصور منه الاثام القلبية من عقاسد النية ومقاصد
 الدنيسة قوله (فانه لم يعيش بعد ذلك) اي ليظهر على ظاهره شيء
 من المعاصي هنالك وليس الكلام في ذلك وانما هو من باب استطراد
 المسالك وكذا قوله (والاسلام يجب ما قبله في حق الخالق لاقى حق الخلاق)
 وكأنه توهم ان اغراق فرعون انما كان لحقوق العباد كاضلال الخلق
 وقتل الانفس واسترقاق بني اسرائيل على وجه العناد فاعلم انه ورد
 في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص مر دوداً ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان

الشجرة تهدم ما كان فيها ومن اخذ بهدم ما كان قبليه قال المسيح
 في معتقد الامم انور نشي الاسلام يهدم ما كان قبلا مصليا مفسدا كانت اوتيرها
 صغيرة او كبيرة واما الشجرة والحج فانهما في كفران المظالم ولا تقطع فيهما حيران
 الكبار التي بين العبد ومولاه فحمل الحديث على هذه الصغرة المتقدمة
 ويحتمل هذه كلها الكبار اني لا تعلق بحقوق العباد بشرط انوبة عرذنا
 ذلك من اصول الدين فرددنا النجمل الى المفصل وعلمه اتفاق الثابتين
 انتهى وهذا طابق لا طلاق فصوله تع قل لانس كفروا ان ينهوا يغفلوا
 ما قسلف وموافق قوله عز وجل يغفلونكم ذنوبكم وذنوبهم لا تذكروا
 من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واما ما جاء في بعض الحديث من قوله تعالى
 يغفلونكم من ذنوبكم فمؤول على الخطاب العام الشامل لمؤمن والكافر او على
 ان من زائدة او على انهم تعرضية و مراد من بعض ذنوبكم هو ما سبق من
 الاسلام ينبغي فلا يؤخذ في الآخرة بما ذكره ايضا وفي سورة روح ص ١٢
 السلام فهذا دل على جهل الجلال بما هنالك وصح قوله (فان قدس سره
 لم يجهل ذلك لتقدمه بذلك فونه ثم قال) اني السبح على زعمه (وجعله) اي الله يمان
 فرعون على تقدير صحته (آية) اي دلالة واضحة وعلامة لاثمة على عناية سبحانه
 لمن شاء (حتى لا يئس احد من رحمة الله تعالى) اعول اواريد الدلالة على
 ذلك وتحقق ايمانه هنالك لكان الله ابقاه وما اهلكه في تلك المسالك بل انما نجا
 بنه الهالك والقاء عريانا منفردا على ساحل بحر لكشف تزويره واماطة
 الشبهة في امره ولاظهار قدرته وعلية قضائه وفدرك وبهذا ظهر وجه ابراه
 على الخصوص فبطل قول صاحب شرح العنقوتين لولا وجود ايمانه لم يصبر
 وجه امتيازه عن اتباعه واقربائه ثم قيد اشارة لطيفة وهي ان الخلاص الصوري
 كان في مقابلة الايمان الا انصراري لان الله ايم لا ينزع اجر من احسن عملا اي
 ولو كان من الكفار مثلا فان بعض اعمالهم مما هو في صوره افعال المؤمن من انعام
 الفقراء وغوث الصعداء ومصلحة الارحام واحسان الايتام يجازون في الدب يا نعم
 الصورية من المال والجاه وطول العمر ومكة الذرية وقوله (اخذ) بصيغة الماضي
 او الفاعل (من قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم) الآية ليس فيها
 ما يدل على ما نحن فيه من اندلاه فان الكلام في عدم صحة ايمانه لعدم شروط
 تحقق ايقانه والآية انما تدل على قبول اثوبة والنهي عن القنوط من الرحمة
 وكذا قوله (وشيد اركانها بقوله غانه لا يئس من روح الله الا اقوم الكافرون)

وفيه ان اليأس من رحمة الله هو ان يظن ان الله لا يغفر له بعد توبته وتحقق او بته
قال (فلو كان فرعون ممن ينس ما يادر الى الايمان) فيه ان عدم قبوله على
تقدير تحقق اركانه لانه ينس من الحياة وتحقق عنده المهمة ورأى عذاب الدنيا
بل عقاب العتبي ايضا مشاهدة وعيانا ولا يعد ايمان اليأس خال اليأس ايمانا فعدم
ياسه مانفع حال ياسه قال (وهذا كلام صدق) اقول لكن اريد به كذب
(واسلوب حق) لكي اريد به باطل ونصب (وما يجهله الامن لا يعرف اساليب
الكلام) ولا شك ان صاحب الجهل المركب هو البعيد من المقام في فهم المرام
حيث نسب الاثمة الاعلام بل جميع اهل الاسلام الى الجهل بالكلام قال
(والدليل على قبول الايمان قوله الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين)
وفيه ان الكلام في تحقق الايمان يترتب عليه القبول عند ارباب الايقان فثبت
العرش ثم انفس من امثال اهل البيان مع ان الآية مصرحة على تو بيخه بتأخير
الايمان الى آن العيان مع تحقق عصيانه وكفره في سالف الزمان فلو كان ايمانه
صحيا ما انى تو بيخه صريحا ولا عبره بما اجترح سابقا جريحا وهذا مما علم
من الدين بالضرورة والجاهل به مرتكب للامور المحظورة قال (للقاعدة البيانية
وهي اذا كان هناك نفي وقيد سلبا على القيد ورفع) اقول هذه ليست
كلية اذ قد يتوجه النفي على القيد والمقيد جميعا في القضية كقوله تعالى لا يسألون
الناس الحافا وكهوله سبحانه وما للظالمين من حميم ولا سفيح يطاع قال (وعلى هذا)
اي ما ذكرنا من القاعدة (فالهمة الانكار والانكار بمعنى النفي) وفيه ان
الانكار هنا للتوبيخ والتقريع لما فيه من معنى البديع فان التقدير امنت واتو من
الآن وهو وقت اليأس ورأيت اليأس وقد اصررت على عصيانك وكفرك
وطغيانك قبل ذلك وكنت من المفسدين الهذين اي من اهل الفساد وفيما هناك
من زمان قبول ايمان السالك والجملة حال من الفاعل في الفعل المقدر المدخول
عليه همزة الانكار المقيد بالآن المعبر عن زمان الاقرار فتأمل ان كنت من
الابرار ليظهر لك بطلان ما ظهر من الفجار قال (فيكون المعنى ما عصيت الآن
بل حجب ايمانك عصيانك فيكون نفيا للقيد) اراد بالقيد جملة وقد عصيت فانه
حال وظن انه للتحويل وهذا منه تحريف للتزليل وتضعيف للتأويل وباطل
من جهة العربية عند ارباب التحصيل فان العصيان المقيد بقيد ذلك المحقق
هنالك كيف يدخل تحت النفي ام كيف يتصور تحويل الآن اليه فيحصل
التناقض الصريح لديه قال (ويجوز ان يكون القيد قيما للنفي والمعنى حالة

عصيانك لم تكن بل زالت غيبتك) وتبين ان هذا جهل اخر بالكلام وتبين
 بالكلية عن مقام المرام فان كان كلامه الى انه توهم ان التي دخل على الآن
 او عصيت المقيد بتبليغ الزمان فتسارعت الى القيد واخرى نفي المقيد فهو كخط
 العشواء لا يدري ما في القدم ولا في الوراثة وكما طب ليل لا يعرف بين ما فيه اعناء
 والعناء فالتحقيق ان التقدير كما قدمنا قبل ذلك وجعل الهمزة للانكار لا يصح
 هنالك للاجتماع على حصول الايمان في ذلك الآن واما عدم القول لقصور
 نفس الايمان وحصول اعيان او فقد بعض الاركان قال (ما اذا صح ايمانه عقلا)
 فيه انه لا يصح الايمان الانتقال وليس للعقل فيه دخل اصلا قال (من غير معارض
 قطعي) فيد ان المانع وانما لا يحتاج الى معارض نفي فصلا عن مناقض
 قضى وانما المثبت عليه البرهان كما هو معلوم عند الاعيان لاسيما وسند المنع
 اسس محبات الحكم الى آخر الزمان قال (حكم بما قلناه) شيخ قدس سره (اي
 ان ثبت عنه اولا واراد هذا المعنى ثانيا وسلم له ولم يكفر به ثالثا ولم يثبت عنه
 رابعا قال (ومن نحى نحوه) اراد نفسه فانه ما نحى نحوه غيره نحوه قال (بانه
 حكم) اي بان ما قاله الشيخ حكم (صحيح لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من
 خلفه) وهذا منه توهم سجع عليه رجع وتضمن عليه تضمنين فانه كلمة حق
 اراد بها باطلا وهو ان كلام الشيخ ومن تبعه هو الحق وما عداه يكون ضلالا
 مع ان الآية لا يصح الا ان تكون صفة للقرآن العظيم او نعنا لكلام الرسول
 الكريم واما غيره فكل احد يقبل ان يقبل قوله ويرد كما ورد من احدث
 في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد قال (وايضا قال ابن هشام في الغنى
 الانكار الابطال يقتضي ان ما بعد الهمزة غير واقع وان مدعيه كاذب
 نحو فاسنفتهم ازبك البنات واهم البنون) قلت فيه حجة عليه حيث
 جعل الهمزة اولا الانكار مع ان ما بعد الهمزة الانكار لا يبطال
 غير واقعة في الاخبار فيفيد نفي الايمان عند مع الاقرار ثم قال تنبيها لكلام
 المفتي (والانكار الوهمي يقتضي ان ما بعده واقع وان فاعله ملوم نحو
 اتعبدون ما تختون انتهى والآية من قبيل الثاني) قلت هذا مطابق للبانى
 وموافق للمعاني (فيكون معنى الآية الان امنت) فيه ان صوابه امنت الان
 لان الواقع هو الايمان المؤخر الى ذلك الزمان الملام عليه في كل لسان قال
 (لا الان ما امنت) صوابه لا ما امنت الان على مقتضى كون الهمزة للانكار
 بمعنى الابطال مع انه لم يقل به احد كما بينا بل قالوا انه ويجز على الايمان الآتي

المقترن بالباس والياس الزمانى وقد سبق له الاصرار على الكفر والكفران
 الطغيانى وقوله (اذما بعد الهمة واقع وهو العصيان) صوابه وهو الايمان وهذا
 منه مبنى على ما سبق لقله من الطغيان قال (والايلازم الكذب فى كلام الله تعالى
 عن ذلك علوا كبيرا) اى وان لم تكن الهمة التوبىخية واقعة على العصيان بل
 على الايمان لزم الكذب فى كلامه تعالى حيث اثبت له العصيان بقوله وقد
 عصيت فى نص القرآن وهذا منساقضة ظاهرة بين كلاميه ومدافعة بينة بين
 دليليه لكن دفع ما توهمه هو ان اثبات الايمان المقيد بالآن لا يعارض العصيان
 فيما مضى من الزمان فلا يلزم الكذب فى القرآن تعالى شأنه وتعاظم برهانه عن
 التخالف فى كلامه ولوشيثا يسيرا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
 كثيرا قال (واما ما قبلنا ايمانك فلا دليل عليه من الآية يا حدى الدلالات
 الثلاث) اقول قد تقدم لك ان قبول الايمان عند العلماء متوقف على شروط
 واركان وهى مفقودة هنالك كما اشرنا اليه سابقا وسيأتى بيان التفصيل
 لاحقا قال (ويجوز ان تكون الهمة من قبيل العتاب والتلطف من المقال كقول
 (القائل تضرب زيدا وهو اخوك) اقول هذا ايضا من الانتكار التوبىخى مما
 يكون مابعد واقعا وفاعله ملوما وضائعا وقوله (لتعطفه عليه) تعليل لما اشار
 اليه لكن لا يصح ان يكون المثال المذكور نظيرا للآية عند ذوى الدراية لان
 الضرب منكر والاخ معروف بخلاف الآية فان الايمان معروف والمنكر تأخير
 الموصوف الى وقت البأس مع الاصرار على المعصية قبل اليأس بل نظيره قولك
 للسارق المأخوذ للعقوبة المظهر للتوبة اتوب الآن وظا لما عصيت فى سابق
 الزمان قال (بدليل قوله تعالى فقولوا له قولنا لعنه يتذكر او ينحشى ولعل
 من الله تعالى واجبة الوقوع اذ التزجى فى قوله سبحانه محال) اقول كما غفل عما
 قاله المحققون من ان معناه باشر الامر بالدعوة على رجائكما وطبعكما انه يثر ولا يخيب
 سعيكما فان الراجى يجتهد والايأس منكلف وحاصله ان التزجى راجع الى
 الخطاب قال (وهذا الكلام هو الذى نفعه فى تلك الحالة حيث تذكر لطفه
 بعباده فلم ييأس من رحمة الله تعالى) فيه انه لم يسمع هذا الكلام ولا نفعه
 فى ذلك المقام واعلم انه مما يدل على عدم ايقانه ونفى قبول ايمانه انه لو صح ايمانه
 لقبله ولو قبله لما اهلكه كما هو عادة الله تعالى فيمن قبله بل ولاهلك قومه لكون
 ايمانه سبب لايمانهم ورجوعهم عن طغيانهم وعلى التزل فى شأنه وقبول ايمانه
 امر موسى عليه السلام بتجهيزه وتكفينه وبالصلوة عليه وتدفينه ولو فعل

بلغ اليانا وما خفي علينا وايضا وصح ايمانه بعد حجبها. يكن يذمه الله تعالى في مواضع
 من كتابه مع انه قد ثبتت عنه عليه السلام وعن اصحابه الكرام واتباعه
 العظام من العلماء الاعلام ما هو صريح في الرام فقد اخرج ابن ابي حاتم عنده
 قوله تعالى حتى اذا دركه الغرق الآية عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما اخرج
 اخرا اصحاب موسى ودخل آخر اصحاب فرعون اوحى الله الى البحر ان اطبق
 عليهم فخرجت اصبع فرعون بلا اله الا الاندى امنت به يسوا اسرائيل قال
 جبرائيل فعرفت ان الرب رحيم وخفت ان تدركه الرحمة اى الظاهرية اسمية
 المتعلقة بخلاصه من الفرق الى حاله الاولى فان رحمة الله نعم النعم الانيسوية
 والاخروية وفي الحقيقة خوف جبرائيل كان على بنى اسرائيل فان فرمته
 بجناحي وقت الان وقد عصيت قبل فلما اخرج موسى واصحابه قال من تخلف في المداين
 من قوم فرعون ما غرق فرعون ولا اصحابه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون
 فاوحى الله الى البحر ان الفخذ فرعون عربانا فلفظله عربانا فهو قوله فاليوم نجيتك
 يسدنتك لتكون لمن خلقت اية اى لمن قال ان فرعون لم يغرق وكان نجاة عبدة
 ولم يكن نجاة عاقبة ثم اوحى الى البحر ان الفخذ ما فيك فلفظهم على الساحل وكان
 البحر لا يلفظ غريقا حتى في بطنه حتى ياكله السمك فليس يقبل البحر غريقا
 الى يوم القيامة واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن
 ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما اغرق الله عز وجل فرعون قال امنت انه لا اله الا الاندى
 امنت به بنسوا اسرائيل قال لى جبرائيل يا محمد اورا يبنى وانا اخذ من حال البحر
 فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة واخذوا شارج الفصوص قال وجعل
 جبرائيل في فيه حال البحر لا يضره بعد تمام الايمان وانما يتعه من النجاة عن
 الغرق فهي الرحمة التي خاف جبرائيل ان تدركه من الحق لانه اذا تخار بما يتغير
 عن هذا الايمان والافجبرائيل لا يرضى بالكفر فان الرضى بالكفر كفر انتهى وهذا
 ظاهر البطلان فان جبرائيل كيف يهين من حتم له بالايمان مع انه من المستغفرين
 لاهل الايمان ام كيف يتصور ان يكون ادخال الحال في قيد سببا للنجاة من الفرق
 في الحال ام كيف يتحقق التغبر عن الايمان لوتجبا في المال فاهذا الاهد يانات
 وزديقات باطلة في الشريعة والطريقة فانه تعالى هو المعطى وهو المانع وهو
 العاصم في الحقيقة واخرج الطبراني والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر
 وابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه

والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرائيل لو رايتني وانا احب من حال البحر فادسه في في
 فرعون مخافة ان تدركه الرحمة وفي رواية لابن مردويه حتى لا يتسابع الدماء
 ما علم من فضل رحمة الله قلت فيه اشارة الى عدم اعتبار ايمانه واما مخاف
 ان يدعو ويطلب الخلاص فينجيه الله من فضله واحسانه وفيه ايماء ايضا الى
 ان اظهار ايمانه انما هو بمجرد لسانه فحشي فيه بالخال لينعه عن القال بلا تحقق
 البال لانه لو كان ايمانه بالقلب على وجه الكمال لكان حشو فيه بالخال من
 المحال والله اعلم بالخال واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبرائيل ما كان على الارض سيئ
 ابغض الى من فرعون فلما آمن جعلت احشوفاه حياه وانا اغطه حشوية ان تدركه
 الرحمة واخرج ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرائيل لو رايتني يا محمد وانا اغط فرعون
 باحدى يدي وادس من الخصال في فيه مخافة ان تدركه الرحمة فيعقره اى معفرة
 صور به كما قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون واخرج ابن مردويه
 عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لي جبرائيل
 ما غضب ربك على احد غضبه على فرعون اذ قال ما علمت لكم من اله غيري واذا قال
 انار بكم الاعلى فلما ادركه الغرق استنعت واقبلت احشوفاه مخافة ان تدركه
 الرحمة فهذا الحديث يبين ان مراده بقوله امنت لم يكن الا الاستعانة بالخلاص
 لانه كان مراده الايمان على وجه الاخلاص وبهذا يزول الاشكال من احشاء
 جبرائيل فيه بالخال في تلك الحال لانه لا يتصور مثل هذا الفعل من جبريل الامين
 النازل على المرسلين لتحصيل ايمان الخلايق بالخالق بعد صحة ايمانه وقبول
 ايمانه المستحق لآكرامه واحسانه واخرج ابو الشيخ عن ابي امامة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرائيل ما ابغضت شيئا
 من خلق الله ما ابغضت ابليس يوم امر بالسجود فابي ان يسجد وما ابغضت
 شيئا اشد بغضا من فرعون فلما كان يوم الغرق خفت ان يعتصم بكلمة الاخلاص
 اى بدعوة الخلاص واستغاثة الخواص فتجوفت فخذت قبضة من حياء قضايت
 بها في فيه فوجدت الله عليه اشد غضبا مني فامر ميكائيل فأتاه فقال الان
 وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فهذا الحديث صريح على اشتداد
 غضب الله وملائكته المقرين بعد قوله امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو

اسرائيل واما من المسلمين ولا يكرن اشد داء غضب انهم الكافر يرب لنا على
من حرج من اننا طاهرا مظهرنا من الرقنار ولا يكف لنا من الاورده في
هذا الله الى طريق الزرار وحالك من سبيل اعمار والكفار واخرى ان
حاتم عن السدي قال بعث الله اليه ميكائيل اخبره وقال الان وودع صلب الشهوي
وهو لا يتاني ان جبرائيل قال له ايضا هذا القول ثم هذه الاطاريث الضخمة
على كفر فرعون دلالة صريحة من اكرها لسخي الكفر والتوسر به اشد حجة
هذا وقد قال القبطي واما فعل ذاك حرايل حقوة افريده على عظم حرمه
اولان الله تعالى اعلم انه لو تخالفا لؤم وكذا قال موسى عند الامم
على اموالهم واشدد على قلوبهم ولا يؤمنوا حتى يروا اعداب الله اشد
الايمان كما قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى فليعلموا ان الله
استدعاء ايمان قومه بهم ولا يجوز انما عو حتى يؤمنوا من ان الله تعالى
وقد استدل الماردي به على ان الله تعالى لا يترك شيئا من افعاله
لنفسه واما اذا رعى كفة غيره فلا ذكر في الامور والاثار (م) ثم انه قال
في ذيل هذه القصة اشارة الى ان ايات من تور كان حبان محمد بن
عليهم كذا ركب اي حشد اوسمط اوهوله هو في الروايات (لعمرون)
اي ايماننا فاعا وعز عذاب النار راسا واولها هو كل آ (حتى يروا عذاب
الاليم) اي فيؤمنوا وحشد ايمانهم في عذابهم وعن العذاب لا يدعهم وفيه دلالة
على ان الكفار كلهم يؤمنون ايمان ائمة من الاليم ولا يعترفونهم في الاليم
لما سبق البيان وقد نقل الامام الخافض رحمه الله في السقي في شرح حقيقتهم عن
الامام ابن حنيفة انه لا بد من امار مؤمن بها في ذلك وقال الله حين
يدخلون النار لا يذكروا مؤمنين ولا كفارا قال تعالى فاما الذين هم من
يعتد بهم من العلم وحاولهم ما كانوا من يرون الحارون ما قالوا ان الله
وحده وكفروا بما كانوا مشركين فلم يك سمع الله منهم انما هو الله
اي وحيات في سعادته وحدهم من انهم انما كانوا من في هذه السيرة
سحب هذه التسمية واولها كل من آمن بالله فليذكر ان الله تعالى
عند معاية العذاب فيقول يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله تعالى
في ذلك الوقت طاعت الله في كل وقت من الله تعالى في كل وقت
اولا بتاء متطعة متقدمة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اودل العذاب به تاء في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا

الى حين وهو وقت انقضائه احوالهم فهذا اسارة والله اعلم انه لو كان ايمان
البأس مع عدم نفعه في الاحرة سببا لكشف العذاب في الدنيا لغير قوم يونس
تحويلا لكشفه عن فرعون لكن ان تجدد لسنة الله تبديلا واذا عرفت هذا قال
وتبين لك الحال من المحال تبين لك ابطال ما قال الجلال بطريق اهل الجدل
(واما قصة قوم يونس فلا ينافي ما قلناه اما اولاً فلا يها تعبد نفي الايمان في كشف
الخرى والنبوة الدنيا مع ان الاستثناء منقطع) ثم قال (والتوبيخ المأخوذ من
الآن لدلالته لا يضرنا فانه كم من توبيخ القرآن في المؤمن العاصي) قلت بينهما
يون بعيد بين وقرق هين لين فان فرعون ويخ على استمرار كفره الى اوان يأسه
من عمره بخلاف المؤمن فانه او يخ على عصيانه اعظم على بقاء ايمانه قال (وكذا
التكرار في ذكر فرعون وذمه ولعنه) يعني ان القرآن مشحون بذكر مذمة فرعون
في مواضع متعددة في قصة موسى منها كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
ونمود وحماد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اولئك الاحرار ان كل
الكذب الرسل فحق عقاب وقوله سبحانه كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
ونمود وحماد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل
فحق وعيد فهذا نص صريح ودليل صحيح على كفر فرعون اللبث وتخلفه
في عذاب الجحيم حيث احبر سبحانه بعد موته عن تكذيبه المرسلين وادرجه مع
المكذبين ثم اكده بقوله كل كذب الرسل لان تكذيب موسى كتكذيب الكل ثم
بين ان تحقق الوعيد والعذاب الشديد حاصل لهم وواقع بهم وقد ابعد عن المعنى
من جل العقاب على عذاب الدنيا مع انه يلزم منه عذاب الاخرى وكذا صرح
بلعنه في اماكن مختلفة منها قوله تعالى واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق
وطنوا انهم اليئسا لا يرجعون فاخذناهم وجنوده فنزلناهم في اليم فهو ملهم قانظر
كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم امة يدعون الى النار و يوم القيمة لا ينصرون
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيمة هم من المقبوحين فهذه الآية لو لم يكن
غيرها في القرآن لكفت للدلالة والبرهان على كفر فرعون المقرون بالطغيان حيث
لم يفرق بينه وبين جنوده في جميع ما ذكر من الشأن بل صرح بخصوصه في آية
اخرى حيث قال فاخذناهم وجنوده فنزلناهم في اليم وهو ملهم اي آت بما يلام
عليه من الكفر والعناد العظيم قال (فانه قال سبحانه الامن تاب وامن الآية)
وفيه انه لم يثبت توبته وامنائه ولم يلزم احد بعد توبته واحسانه قال (واللعن
في القرآن في حق المؤمنين في غير موضع) اي مواضع كثيرة وهو نقل غير صحيح

بل سيئة كبيرة نعم جاء الالجنة الله سبي اهل بيته وابس ذلك مختصا بالومنين مع
 ان البحث في اهل مخص معين لم يكن كافرا في وجهه من ان يرى ان المحققين
 من اهل السنة والجماعة جوروا على قلة الحسين رضى الله تعالى عنه وان جوروا
 لعن يزيد بعينه مع ان الامام احمد قال بر دته المكونه لم يعلم يسيرا انه مات على
 كفره ثم قوله (منها) اي من الايات التي فيها لعن المؤمنين (ومن دين مؤمن ما
 مع هذا الاية) وفيه انه تقدم انه يجوز لعن الفسقة واكله زور وسرقة الخسر وذهاب
 الزنى باجموم لا بخصوص فرد معين لم يعرف كفره عند حربه من الدنيا يد بلى من
 مع ان الاية المذكورة مؤولة عند اهل السنة والجماعة ومحجوة على من قال مؤمنا
 متعمدا من حيث انه مؤمن او اعتقد حوازيله واستحبه وهو محسن قد (وكذا في حديث
 المشرف على قتله افضل الصلوات واكملها) يعني حديث اهل الله اكل
 الربي وموكله واهل الله يشارب الحمره يامها وامثا بها وقد حرمت ما يهيجها
 قال (ولا يقول اهل السنة والجماعة بان المؤمن يخرج من ذلك) اي اهل (من
 ايمانه) قد عرفت الفرق بين المدعون بنفسه بخصوصه وبين جسر الملامح
 بوصفه قال (وفرعون قد دخل تحت قوله الا من تاب وامن فان الله يوفق
 بايمانه) فيه انه ما وقع تويمه وايدانه الا حين لم يصح يقاله فهو غير مدبر
 قدمنا تيبانه نقلا ويرهايه عقلا قال (واما فسوله يا حده عدوى وعدوله فان
 اسم الفاعل من جمله المشتق حقيقة حال التلبس بالعدوى او حرته الاخر لان حال
 التلق على الاسم عند الاصوليين وفي غيرة محاز ولجاء لا بد له من مر ينه على
 انه مات على الكفر ولا بد لمقاتل بالكفر من ابرازها استكم عليها مع ان اخبار
 لا يعارض الحقيقة) قلنا بعد تسليم المتدمات قد قدمنا الايات والاحاديث
 البينات على كفر فرعون فالتكلم على ايمانه بغير بلاعوى ودعهم ان يمتنعوا
 تحقق في اول امره فدعى ايمانه يحتاج الى مر ينه على انه مات على الايمان
 وخرج عنه عن رتبة الكفر والظلمة ثم ان قوله آتت الله نون على
 تأخير الايمان الى وقت العار اعوى فرقه يصدق بها القرآن ثم قال (وناقه
 ان يقول قوله عدوى من باب انسا كانه لانه عدو موسى وليد السلام حقيقة
 وليس بعدو لله حقيقة) فيد ان هذا غشلة عظيمة وزلة جسيمة سببها الجهل
 بالقواعد الشرعية الثبوتية والتعمل في المقاصد الفلسفية العقلية وبيان ان كل
 من يكون عدوا لموسى او لعيره من الملائكة والانبيااء فهو عدو لله تعالى
 كما اخبر الله به في كتابه ويينه في خطابه من كان عدوا لله وملائكته ورسله وحبر بل

وميكال فان الله عدو للكافرين قال البيضاوي اراد بعداوة الله مخالفته عنادا
ومعاداة المقرين من عباده ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على انه تعالى
عاداهم لكفرهم وان بعداوة الملائكة والرسول كفرهم قال (واما الذي اخرج
بقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت الآية) يعني قوله تعالى وليست
التوبة للذين يعاين الموت حتى اذا حضر احدهم الموت قال اتى نبت الآن
ولا الذين عدتوت وهم كفار قال (فالمراد به ملائكة الموت) اي على حذف
المضاف وقال (كما هو مصرح في كتب التفسير) وله في غير المشاهير والمعروف
علامته وما اهموا واحدوا الآية لما شاهدوا من اسكره فهو معاند فان قوله نبت الآن
يعني مثل قوله آمنت الآن حيث لا ينفقه التوبة والايان في ذلك الوقت والزمان
لحصول العيان اما بنسب الموت او بملائكة الرحمن قال (ولش قلنا المراد نفسه
فالمراد انها وصلت الروح الى العرخرة) قلت قد جاء الحق وزهق الباطل
فهذا هو الصحيح اوارد في الحديث الصحيح بالتصريح ان الله تعالى يقبل توبة
العبد ما لم يعرفه رواه الامام احمد والترمذي وابي ماجسة عن ابني عمر قال الامام
محيي السنة في معالم التنزيل وليست التوبة للذين يعملون السيئات اي المعاصي
حتى اذا حضر احدهم الموت اي وقع في التزع قال اتى نبت الان وهي حالة
السوق حين تساق الروح لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة قال تعالى
ذلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا ياسينا واذك لم يفع ايمان فرعون حين ادركه
الفرق انتهى وظهوره لا يخفى فهو دليل لنا لاعلينا ان تعلق به من حوالينا
قال ١ وحيث لا يكون دليلا قطعيا بعدم قبول ايمان فرعون) قلت هذا مكابرة
ومعاندة ظاهرة وقوله (عانه ليس بمعلوم انه ما قال هذا الكلام الا عند العرخرة)
قلت قوله تعالى الآن صريح في هذا البيان ثم العجب من انقلاب حاله من دعوى
ايات ايمانه الى منع حصول كفر انه مع ان الكفر تحقق له فيما سبق وكنهه
الاستصحاب فيما التحق فجرد المنع مردود عند اهل الحق قال (بل اية آمنت
انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل الآية قرينة بانه قال ذلك خبير حال
العرخرة بشهادة طول اسكلام مع طول الملام والله لا يخاطب جادا) قلت
هذا الكلام يدل على جوء فهمه وجموده بطبعه حيث لم يعلم ان العرخرة
قابلة لان تكون في ازمة قصيرة او طويلة ثم قوله والله لا يخاطب جادا كلام
من لا يعرف الكلام اما اولا فقد تقدم ان المخاطب انما هو جبريل وميكائيل
(وثانيا) ان الله يخاطب الجماد وغيره قال الله تعالى للسماء والارض انبيا طوما

اوكرها بل وذيتمرك ذره ولا تسكن الا يامرہ تعالى (وثالثا) ان الميت لا يصير
 حيا اذا بالموت بل كما قال علي كرم الله وجهه ان الناس نيام فاذا ماتوا انبهوا وقد
 خاطب النبي صلى الله عليه وسلم كفار قليب بدر وهم موتى بقوله قد وجدنا
 ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وفي رواية قال عمر بن الخطاب
 يا رسول الله كيف تكلم اجسادنا ذارواح فيها فقال ما اتمم باسمعنا قول منهم
 غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا قال (وايمان اليأس الذي لا ينفع شرعا
 هو الايمان يوم القيمة وهو سنة الله) قلت ابرار هذا الكلام بصيغة الاختصاص
 على انه غير عارف بالسريّة الشامة للكتاب والسنة بل لقواعد العقائد المعتبرة
 فان ايمان اليأس المجمع عند علماء الديني هو ما تقدم من انه عند حضور
 علامات الموت او مشاهدة العذاب الدنوي والاخرى ثم قال (ولا يلزم الكتب
 في كلامه تعالى حيث قال فلو لا كانت قرية آمنت فتنهها ايمانها الا قوم يونس
 الآية) اقول وقد عرفت معنى الآية فيما سبق على ما ذكره اهل الحق ولا يلزم
 الكذب في الكلام المطلق والاستثناء المحقق قال (واما في الدنيا فانه مقبول
 بدليل قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فلم يقدر وقتادون
 وقت ولا يخلصون من حصص ويدخل ايمان اليأس وغيره) قلت الاصل المعتمد
 والفصل المعين حل المطلق على التيقن والمجمل على الميكن مع ان قوله ودخل
 ايمان اليأس يناقض قوله هو الايمان يوم القيمة فيلزم ان تنقض حينئذ التدامة
 وترفع عنه الملامة وهو مخاف لاجماع الملة فضلا عن اتفاق الائمة قال (وقد
 تقدم قوله انه لا يباس من روح الله الا الاقوام الكافرون وما سبها من الكلام)
 قلت وقد تقدم ما عنيها من الكلام وانه لا يدخلها في المقام ولا تحصل بها
 المرام قال (وقصة اسامة تقتضي ان يدخل اليأس مقبول شرعا) قلت هذا
 جهل بين الاكرام والياس والاستثناء فان الاول مقبول اجابا لا ان ائمة في مردود
 انه عام لا لم يرد ان صاحب اسامة كان مؤمنا سابقا واظهر الاسلام
 عند السيف لاحقا او كان في ايمانه منافيا ويكون لقوله فلا شفقت قلته موافقا
 قال (واما قوله تعالى ان الله لا يقبل من شركاء به ما عسى ان الله لا يقبل من شرك
 مادام على شركه ومات عليه) قلت هذا مما اجم عليه الائمة اكن يؤمر ايراده
 الآية للجاهل بالرواية والدراية ان القائلين بكفر من عوت استدلو بها وامتلوا
 الحاكم فيها وهو باطل لا يقول به الاعاظم قال (يدل قوله عليه السلام الا
 ومن اشرك ثلاثا لما سئل حين نليت آية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم

الآية بعد ان قال ما احببت ان يكون لى الدنيا وما فيها بها اى بهذه الآية رواه
 الطبراني و البيهقي) قلت هذا امر ليس فيه للتراخ بل قام عليه الاجماع
 وهو ان المشرك وغيره اذا امن وتاب امن من العقاب وحصل له الثواب
 لكن بشر وطه المعيرة فى الباب منها عدم اليأس وروية العذاب
 وهذا هو المتنازع فيه فادخل ماعدها ليس من شان النبيه قال
 (وهو قريب من قوله عليه السلام وان زنى وان سرق) وفيه ان هذوهم محقق
 لان المراد بقوله وان زنى وان سرق ان المؤمن ولو زنى وسرق دخل الجنة لانه
 حصل له شجرة الايمان ووصل الى ثمرة المحبة بخلاف الآية فانه صلى الله عليه
 وسلم ذكر الاومن اشرك دفعا لتوهم ان المشرك ليس داخل تحت النهي
 عن القنوط فافهم الفرق لثلاث تقع فى الاغلو ط قال (واما قوله ربنا اطمس علم اموالهم)
 يعنى وما بعده وهو واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم (فدايل
 لنا لاعلينا) قلت قدمنا انه دليل لنا لاعلينا و يتعلق به من حوالينا لكن جوابه
 راجع اليانا ورده سهل لدينا و ياتيه ان موسى وهرون عليهما السلام بعد
 ما ينسوا من ايمان فرعون وقومه اللثام دعوا عليهم بفساوة قلوبهم حتى
 لا يؤمنوا الا بعد رؤية العذاب بالاعانة حين لم يحصل لهم المنفعة ولا شك
 ان دعاءهما مستجاب لان كل بنى يجاب وقال تعالى قد اجيت دعوتكما وقبل
 كان اربعين سنة بين دعائهما واجابتهما واليه الاشارة بقوله تعالى فاستقيا
 ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلون اى الذين يستعجلون فيما يطلبون قال
 (فان الاستجابة انما هو فى حق فرعون فانه ما آمن الا هو لما عين الفرق) قلت هذا
 حصر باطل لانه لا يحيط بعلمه ما طل على انا قدمنا ان ايمان اليأس لكل كافر
 حاصل وتخصيص الشئ بالدكر لا يلزم منه نفي ماعدها مع ان استجابته فى حق
 فرعون كافية فى المدعى على ما لا يخفى قال (فكان الفرق هو العذاب الاليم
 فى حقهم يوم القيمة) قلت لا طائل تحته الا الملامة قال (بل قال البيضاوى
 فى قوله تعالى وحق بال فرعون سوء العذاب هو الفرق مع انهم ما امنوا فلا يكون
 الاستجابة لقوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) وفيه ان الجواب سبق
 على وجه الصواب مع ان هذا الثقل عن البيضاوى خطأ واقتراء فى الكتاب
 فان عبارته رحمه الله فوقاه الله اى مؤمن ال فرعون سينت ما مكروا وقبل الضمير
 لموسى وحق بال فرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم ياتيه اولى بذلك
 سوء العذاب اى الفرق النار يعرضون عليها غدوا وعشيا عرضهم على النار

احراقهم بها وذكر الوقتين يحتمل التخصيص والتأييد وفيه دليل على بقاء
 النفس وعذاب القبر ويوم تقوم الساعة اي هذا مادامت الدنيا فاذا قامت الساعة
 قيل لهم ادخلوا الى فرعون اي بال فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد
 مما كانوا فيه واشد عذاب جهنم وقرا حرة ونافع والكسائي ويعقوب وحفص
 ادخلوا على امر الملائكة بانخالهم النار انتهى فتأمل فيه وانظر كلام شيخنا في بحسب
 اللفظ والمعنى يتبين لك الخلال وبه ايضا يتقدم ما قل الخلال واما قوله (ادخلوا
 الى فرعون اشد العذاب فلا دلالة فيه ادخوله النار فان المضاف غير المضاف
 اليه) فيه ان هذا مما لا يحتاج الكلام عليه لوضوحه عند قارئ العوام بل عند
 راعي الخوامل ثم من الغريب انه يدينه بالمثل لاظهار الخلال فقال (الآثرى) انت
 اذا قلت ضربت غلام زيد يدل على ان زيدا ليس بضروب) وهذا خطأ
 فاحش لانه لا دلالة فيه على نفي ضرب زيد اصلا لا عقلا ولا نقلا بل هو مسكوت
 عنه ويعرف حكمه من دليل آخر يكون فصلا ثم الكلام العلماء واغضلاء ليس
 في كل مضاف على ما هو مقرر عند العقلاء والنبلاء بل في ان افط ان كثيرا ما يقع
 مقعما كافي قوله تعالى وبقية مما ترك ال موسى وآل هرون اي انفسهما
 على ما صرح به البغوي والقاضي وغيرهما من انه قد يراد بال فلان هو واله وعليه
 ماورد في اقران من الفرعون كقوله تعالى واذهبناكم من ال فرعون واغرقنا
 ال فرعون واتخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات اهلهم يذكرون
 الى ان قال فارسانا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم انات مفصلات
 فانه لا شك ان فرعون مشترك معهم في جميع الخلال فجمهور المفسرين وعامة
 المحققين قالوا في قوله تعالى واتخذنا ال فرعون اراد به فرعون وقومه واقتصر
 على ذكرهم لانه كان اولي به وقيل لشخصه كما روى عن الحسن البصري انه
 كان يقول اللهم صل على محمد اي شخصه واستغنى بذلك عن ذكر اتباعه
 وكذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على النبي اوفي حين جاءه ابو اوفى
 بالصدقة امثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلتك سكن لهم وزيادة الاحسان
 اليه حتى ادخل اله في الصلوة عايد هذا ولم يقل احد بان المراد به فرعون وحده
 حتى يتوجه اعتراض شارح الفصوص بانه لو اراد بال فرعون نفس فرعون
 لم يصح قوله ادخلوا ال فرعون بصيغة الجمع قال (وكذا قوله فاوردتهم النار
 اي صيرهم واردين النار فانه السبب) يعني فلا يلزم من دخولهم السبب
 من اضلاله دخوله وفيه انه يلزم بطريق البرهان في الاستدلال فان دخول

المضل اولى من دخول النزال لجمعه بين الضلالة والاصلال هذا مع ان ما قبله
ينادى على عذابه قبلهم حيث قال تعالى يقدم قومه اى يتقدمهم يوم القيمة
الى النار كما كان يغريهم في الدنيا الى الضلال والابوار ثم قال تعالى واتبعوا اى هو
وقومه في هذه اعنة و يوم القيمة اى يلعنون في الدنيا والآخرة قال (وليس سلم
دخول النار فهو تسبب ظلم العباد) قال شارح للفصوص من اضلاله قوما
غير محصورين وقتله اولاد بنى اسرائيل واسترقاقهم وغير ذلك وكونه اماما داعيا
الى اثار بما تقدم منه من الكفر والظلم الذى صار سنة منه لمن بعده فكان ذلك
ايضا من حقوق الخلق انتهى وسخافته حيث لم يفرق بين حق الخالق والخلق
لا تخفى وقد عرفت مما سبق ان ظلم العباد معفو عن اسلم بعد العناد وعلى تقدير
الاسلم في بعض الحقوق والاسباب كيف يصور تقدم الفاجر على الكافر
في العذاب قال (وليس في القران ولا في السنة دليل صحيح يدل على التحديد)
قلت الكتاب والقران مشحونان من الدليل على تخليد من كفر في النار ولا يلزم
تخصيص كل واحد من الكفار وقد ثبت كفره سابقا لاحقا بالكتاب والاشمار
عند العلماء الاخبار ولا يضرهم تردد بعض من لا علم له من الفجار قال (واما قوله
تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى فان انكال اى بمعنى القيد واتى بمعنى
العذاب و اى قيد اعظم من الظلم على العباد في الدنيا والعرق وفي الآخرة تقدم
قومه من العسيحة بين الخلايق) اقول هذا كلام ساقط الاعتبار في نظر الدظار
فان قوله تعالى اخذه بمعنى عاقبه بالوعيد وان اخذه اليه شديد ثم قوله النكال اى
بمعنى القيد غير شديد اذا المشهور في اللغة ان النكال بالكسر قيد من النار او قيد
الشديد وجعه انكال ومنه قوله تعالى ان لدينا انكالا وسيناتي معنى النكال
وتقدم ان ظلم العباد معفو عن الكافر فلا يعاقب عليه لافى الدنيا ولا في العقبى
مع انه لا يعرف ان الله تعالى عاقب احدا في الدنيا على ظلم العباد ولا سيما
اذا اسلم وانقاد وترك العناد وكذا قوله اى بمعنى العذاب غير معروف في
القاموس نكل عنه كضرب ونصر وعلم نكولا نصاء عما فعله والنكال وانكل
بالضم والنكل كقعد ما نكلت به غيرك كأنسا ما كان وانما قال البيضاوى قوله
تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اى اخذا مثلا لمن رآه او سمعه
في الآخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلمة الاولى وهى هذه يعنى
انار يكمل الاعلى وكلمة الاخرى ما علمت لكم من اله غيرى وللتكامل فيها ما اهمها
ويجوز ان يكون مصدرا مؤثرا كذا مقدرا بفعله وفي تفسير البغوي قال الحسن

وقد ائده عاينه الله وجعه كذا مرة والاولى في ا... ما عرق وفي آخره
 بانشار وقال سبحانه وجمعة من المفسرين اراد بالآخرة والاولى كطقي فرعون
 وكان بينهما امون سنة انتهى ودر شرح الغصوص وحسب واجاب
 بما خرج به عن صواب الصواب بل لو ان الله على العالمين انما هو مؤسدة
 ذنوبه على كفره السابق انتهى وهو مخالف للاجماع والسنة على ان الايمان
 الا لاحق بمحو الكفر السابق فانه من حق الحاق بل الصواب انه يجب ايضا
 حق السابق ثم قال (واذا عرفت ذلك عرفت ان كلام الروضة لا يكون
 دليلا على ذلك) ما في ذلك الا وهو ان حجة من ادعى ان الصواب (وحاصل
 كلامه دفع ما ذكره العلماء الكرام من مساحبة روضة وغيره من الفقهاء بالاعظام
 في سبب عدم قبول ايمان فرعون مع انه يهدى الاسلام انه اجنى الى الايمان
 والايقان والقدرة له على التصرف في نفسه بعد اعيان ودر هو المعنى في عدم
 اغتبار ايمان البشر عند ارباب الاتقان وقد ذكر الامام حجة الاسلام ان
 المحسوس حال النزاع عند مشهورة امة ذلك الموت ينكشف له ما في باو ح
 فتصير العلوم النقطية سرورية انتهى ويذكر صهر منقادة عقل الخلال حيث
 قال (مع انه لا يدل قطعي على ما كان يحسن السباحة ولا على عدمها)
 ويترتب منه ما الحاشي شارح القصوص عن مفهوم القصوص مما ينبغي ذكره
 عند العوام على الخصوص قبا (وبالمجمل فالآيات غير آمنت تحتمل) وفيه
 ان الآيات مصرحة غير انب فانها موهمة غير متحملة لا يلتفت اليها ولا ينبغي
 الحكم عليها وقوله (والشئ اذا لم يرد الا ان سقط منه الاستدلال) حجة
 عليه اذ جعله دليلا لما ذكره الله والقد ثبت كفره ابتداء بالاجماع وحكم
 الاستصحاب معتبر بالنزاع فلا بد من ايمانه محتاج الى بانه والآيات بدليته وبعائه
 فانما ما دعون عن ايقانه بالموافق مسكبين بالادلة القوية مع ما ما سبق في انشاء
 ما سبق من الكلمات البواجم ومنها ان مقصود فرعون بهذا الايمان دفع
 العذاب الذي لا تمس الايقان وقد فهمت هذا ايضا مما سبق ان كنت من
 اهل العرفان واغرب من خائب القصوص من شرح القصوص حيث قلنا وقد
 قلوا ان فيه التبريد لا يفسد الله المعثرة في الموضوع انتهى ولا ينبغي انه ان اراد
 ان يره التبريد كافية في اسيه لغيره الصحة او الموثوقة فهو مخالف للاجماع امة مرة
 لعدم صحة الموضوع حيث انه عند الشرافة واتباعهم ولعدم الثواب المترتب على
 سيرة السيرة عند الخنفه واتباعهم وان اراد ان يصح ما فيه التبريد لا يضره وليس

الكلام فيه ليقل انه يوافق او ينافيه والخاص ان المانع لا يمانه يكفيه عدم تحقق ايقانه بخلاف المثلث فانه يحتاج الى دليله وبرهانه ومنها ان عند اليأس ومضيق الحال وشتات البال لا يمكن للعبد الاستدلال وهذا انما هو عند جمع من الفقهاء المعبرين وبعض من فضلاء المتكلمين واما الجمهور منهم ومنهم الاشعري ان ايمان المقلد صحيح وفعاله صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه رضي الله تعالى عنهم دليل صريح نعم حكى عن الاشعري ان تارك الاستدلال عاص بكل حال فليس ايمان المقلد على وجه الكمال ثم المقلد انما هو من نشأ في بادية او شاطئ جبل او مفاضة في احوال المضائق لم يتفكر في المسالم والمصانع واما قول المعتزلة لا يكون مؤمنا ما لم يعرف كل مسألة بحجة عقلية يمكن معها دفع الشبهة النفسية فيبطلانه يكاد يلحق بالامور الضرورية ليكون اكثر اهل الاسلام قاصرين او مقصرين ولم يزل الصحابة وغيرهم من المجتهدين يحجرون عليهم احكام المسلمين ومنها ما روى الامام احمد بن حنبل والدرامي والبيهقي في شعب الايمان وابن حبان في صحيحه والخطيب في الاوسط والصغير وقال المنذرى اسناد احمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلوة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيمة مع قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف ومنها قوله تعالى وقارون وفرعون وهامان واتخذوا اية من آياتنا فكانوا منها مبشرين وما كانوا سابقين اى فائتين عذابنا فكلا اى من المذكورين اخذنا اى عاقبنا بذنبه فنهزم من ارسلنا عليه طائفة من قوم لوط ومنهم من خسفنا به الارض كفارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه ولا يعرف منقول ولا معتولا ادخال من مات على الايمان مع من اصر على البطلان في التعذيب الدنيوي والاخروي سيان ومنها ما علم بالاضطرار من الملل انه اكفر الخلق واسكر الحق وانفذ عليه الاجاع وامتلأ بدمه الا اسنة والاسماع حتى كره اسمه في الاطباع ومنها انه لم يحصل الايمان لفرعون لكونه من الدهر يغفل هذا الاعتقاد القاحش لا نزول طمته الابنور الحجة القطعية وهو انما ضم طمته الى طمته ولذا لم يقل امنت بالله وانما قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل فكانه اعترف انه لا يعرف الله الا انه سمع بني اسرائيل انهم اقروا بوجوده واما ما اجيب بان الخليفة نقل اجاع العلماء على قبول ايمان الدهري باقراره وتصديقه بمجرد وجود اصانع ونقله امام الحرمين

عن الأكثر وسمعه السوى فهو محجور على أن الحكم بالظاهر والله أعلم بالسراير
ثم رأيت شارحا للفصوص تكلم في هذه المسئلة معارضا للتصومين آتيا بكلام
معارض يظهر بطلانه للعموم والخصوص وهو أن المواخذة على الكفر السابق
كان قبل هذا الإيمان فلم يجبهها هذا الإيمان وإنما يجب ما بعده من المواخذة
الآخروية والمواخذة الدنيوية على الكفر لا يستلزم المواخذة الآخروية إذا
أمن بعد هذه المواخذة قبل معاينة الأمور الآخروية ثم قلنا بعينه الكاسد
بالقياس الفاسد قائلا فإن أسر الكافر واسترقاقه مواخذة على كفر باقية بعد
الإيمان إذا لم يعتق بمجرد الإيمان لكن لا يؤخذ بذلك الكفر في الآخرة انتهى
وبطلانه لا يخفى ثم قال الجلال (وأما من يقول يكون الشيخ محب الدين من
المؤمنين فجعله يتأدى عليه بالاحقاد) أى بالميل عن طريق الحق إلى صوب
العناد قال (حيث تكلم عمن لا يصل إلى كنه كلامه أساطين العلماء وسلاطين
الفضل) أقول أما علماء الظاهر فلهذا عدم معرفة أكثرهم باصطلاح الصوفية
وأما علماء الباطن فلأن الغالب عليهم عدم الإطلاع على أقوالهم العربية
لأسيما وقد دقت اشاراته بعد ما حققت عباراته ولذا قال (وعجزت افكارهم
عن فهم أسراره والعجب انه أى المكثر تكلم بالمعالم حيث لم يعرف اصطلاحاتهم
ومن لم يعرف شيئا أنكره) قلت ليس فيما سبق نبي من مصطلحات الصوفية
وإنما هو مباحث في الآيات القرآنية بالاصطلاحات العربية والقواعد الكلامية
نعم أنكر عليه جمع في بعض الكلمات الفصوصية وبعض العبارات الفتوحية
التي بظاهرها غير مطابقة للتعابيد الخفية تأملين عن الاصطلاحات الصوفية من
الدلالات الرمزية والإشارات السريفة والعمارات الدقيقة الحفية الله تعالى أعلم بما
أراد القائل بها في السنة من المقاصد الدينية أو المطالب الدينية قال (وأشجع بعنى
بذلك سعة رحمة الله تعالى وهذا القائل يقول بعدم سعة رحمة الله تعالى ويقنفذ
عباده ويحذوهم على اليأس من روح الله ولا يأس من روح الله إلا القوم
الكافرون) هذا كلام نشأ من كمال ضلال الجلال حيث نسب بجهور العلماء
على زعمه إلى أنهم يتكرون سعة رحمة الله ويقنطون عباده ويحذوهم على اليأس
من رحمة الله وهذا كفر صريح على تفسير ثبوته عنه وعدم ثبوته منه وأفتى
بعضهم بأن الشيخ معتد الأجلة من المشايخ السنية لأسيما السادة النقشبندية
والقادة الشاذلية ومعتقد معظم الأئمة الحنيفية من العلماء الخفية والشافعية
والمالكية والحنبلية ومنهم أسنادنا الأعظم وأستاذنا الأكرم واستاذنا الأفهم

بالعلاقة البكرية المبدع للعوارف البكرية السارية على جناته
 بانه في ازمته العنيدة والبكرية مولانا الشيخ شمس الدين محمد البكري
 الجارية على الى سره السري المعروف من طريقة الجنيد والسري نفعا الله
 قدس الله تع في الدنيا وحضرنا تحت اعلامهم في العقبى فانه كان يعظم الشيخ
 تعالى بعلومه السريفة ويذكره بحجاسنه المنيقة وقد اغرب فيه الشيخ المحدث
 في مجالسه المحدثين وخاتمة الائمة المجتهدين وزبدة العلماء العاملين مولانا
 عمدة الحفاظ السيوطي وصنف رسالة سماها تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي
 جلال الدين به (مسئلة) في ابن عربي وماحاله وفي رجل امر باحراق كتبه وقال
 مصدره بقول اليهود والنصارى ومن ادعى الله ولدا فليزمه في ذلك (الجواب)
 انه اكفر من قديما وحديثا في ابن عربي فرقة تعتقد ولايته وهي المصيبة
 اختلف الثنا في الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله من ائمة المالكية والشيخ عفيف
 ومن هذه الة فانهما بالغا في انشاء عليه ووصفاء بالفرقة وفرقة تعتقد ضلاله
 الدين اليا في سة كثيرة من الفقهاء وفرقة شكت في امره ومنهم الحفاظ الذهبي
 ومنهم طائفة منهم طائفة من الشيخ عز الدين بن عبد السلام فيه كلاما من الخط عليه ووصفه بانه
 في الميزان وقد سئل شيخنا شيخ الاسلام بقية المجتهدين شرف الدين المناوي
 الفطرب قال في فاجاب بما حاصله ان السكوت عنه اسلم وهذا هو الالباق بكل ورع
 عن ابن عربي نفسه والقول الفصل عندي في ابن عربي طريقة لا يرضاهما فرقا
 يختص على رامن يعتقد ولا من يحط عليه وهي اعتقاد ولايته وتحريم النظر
 اهل العصر نقل عنه هو انه قال نحن قوم يحرم النظر في كتبنا وذلك ان الصوفية
 في كتبه فقا الى الفاظ اصطلموا عليها وارادوا بها معاني غير معاني المتعارفة منها
 تواضعوا على معانيها المتعارفة بين اهل العلم كفر او كفر نص على ذلك
 فن حل الة وقال انه شبهه بالنشابة باقران والسنة من ان حله على ثلثه
 الغزالي في كثره في سوي المتعارف منه فن حل ايات الوجه واليد والعين والاستواء
 كفروا به في المتعارفة كفر قطعاً والتصدي لتكفير ابن عربي لم يخف من سوءه
 على معانيه ان يقال له هل ثبت عندك انه كافر لا فان قال كتبه تدل على كفره فاقم
 الحساب وان لم يثبت عندك بالطريق المقبول في نقل الاخبار انه قال هذه الكلمة
 ان يقال له ان قصد بها معناها المتعارف والاو لا سبيل اليه لعدم سند يعتمد
 بعينها والله ذلك ولا عبرة بالاستفاضة الآن اذ على تقدير ثبوت الكتاب عنه
 عليه في مثله في كل كلمة كلمة لاحتمال ان ينس في الكتاب ما ليس من كلامه من عدو
 فلا بد من شرب

وهذا من الجائبات هل
 يجوز التشابه لغير الله
 تعالى ورسوله صلى الله
 عليه وسلم ثم انه ليس
 من جنس متشابه
 القران الحكيم
 والحديث الشريف
 اذ ظاهره توأدي
 الى الجبهة والجسمية
 وكلمات ابن عربي ليس
 كذلك ثم ان الجواب
 في التشابه من السلف
 واختلف ظ والجواب
 من كلام ابن عربي
 عنهم نعوذ بالله من
 شرور انفسنا سهد

لا ومنه ذهب كل رجل
 يعرف من كلامهم
 في كتبهم والافقد
 فقد الامن من كل شيء

او ملحد وهوانه قصد بهذه الكلمة كدالاسييل اليه ايضا ومن ادعاه كمرلانه
 من امور القلب التي لا يطلع عليها الا الله وقد سأل بعض اكابر العلماء بعض
 الصوفية في عصره ما حلتكم على ان اصطلحتم على هذه الالفاظ التي يستنبع
 ظاهرها ط فقال غيره على طر يقنا هذا ان يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس
 من اهله والمتصدي للنظر في كتب ابن عربي واقرائهم لم ينصح نفسه ولا غيره
 بل ضرر نفسه وضرر المسايين كل الضرر لاسيما ان كان من القاصرين في علوم
 الشرع والعلوم الفاضلة فانه يضل ويضل وعلى تقدير وان يكون المقر لها
 عارفا فليس من طريقة القوم اقراء المريدن كتب الصوفية ولا يؤخذ هذا
 العلم من الكتب وما احسن قول بعض العلماء وقد سألهم مر يدان يقرأ عليه تاييد
 ابن الفارض فقال له دع عنك هذا من جاع جوع القوم وسهر سهرهم رأى
 مارا او الواجب على الشاب المستفتي عنه التوبة والاستغفار والخضوع لله
 والانابة اليه حذرا من ان يكون اذى ولي الله فيؤذنه الله بحرب وان امتن من ذلك
 وصم فبكفيه عقوبة الله من عقوبة المخلوقين وما ذاعسى ان يصنع فيه الحكم
 او غيره هذا جوابي في ذلك والله اعلم انتهى وقد رأيت صورة ذوى نسبت
 الى شيخ الاسلام والمسلمين ملك المحدثين شيخ مشايخنا شهاب الملة والدين
 احمد بن حجر العسقلاني نفعنا الله بعلومه ومدده الرباني ما نقول باسبغنا للشيخ
 محي الدين ابن عربي في قضية فرعون وايمانه الذي اشار اليه في القصص
 وغيره فاجاب الشيخ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم احفظ لساني من الافتراء والذلل
 وجنائي من الخطاء والخلل بحرمة بزيك محمد عليه السلام فاذا كان ذلك الفعل
 من المقدر عند الله وقوعه في هذا المحل سلب الله عن هذا العبد عقله ولم يعطه
 الاعتبار واعماه حتى يظهر ذلك الفعل في محله فاذا ظهر يحكم هذا الخبير الباطن
 ردا لله تعالى عقله عند موته واعتبروا سنقر ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى
 قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اراد انفاذ قضائه وقدره سلب
 عن ذوى العقول عقولهم حتى اذا مضى قدره فيهم ردها عليهم ليعتبروا اما في
 الشيخ نقول هو بحر مواج لا ساحل له ولا يسمع لموجه غطيط بل كلامه يكر
 صهبا في لجة عجايب الحائمي الذي لانعت يضبطه ولا مقام ولا حال تعينه من قال
 ان له نعت فليس له علم به عنده (بيد ومكونه) حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
 على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم انتهى والذي اعتقده في الشيخ ما قاله العلماء
 في فتاويهم كالشيخ مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس واليضاوي

ط هذا لقيرة من
 ايضا اذهذه اليه
 ان كانت حقة
 التعيين عنده
 حقة فلامعني
 عن المسلمين وا
 بعد الحق الا
 سده

وغيرهما في حقه الذي اعتقده وادين الله به ان الشيخ محي الدين ابن العربي امام
اهل الشريعة علما ورسميا ومر بي اهل الطريقة عملا وعلما وشيخ مشايخ
اهل الحقيقة ذوقا وفهما قال صاحب القاموس وهو الذي فسر القرآن العظيم
في نيف وسبعين مجلدا حتى باغ قوله وجل وعلى وعلماء من لدنا علما
ثم استأثر الله سبحانه بقبض روحه عنده هذه الكلمة الشريفة وهذا اعظم برهان
واتم دليل وبيان واقوى حجة على انه كامل موحد ولا ينكره الا جاهل او جاحد
معاند * وما على اذا ما قلت معتمدي * دع الجهول يظن العدل عدوا * انا *
والله والله والله العظيم * ومن اقامه حجة الله برهاننا * كل الذي قلت بعض
من مناقبه * ما زدت الا على زدت نقصانا * انتهى ثم الذي اعتقده مانانا ان الشيخ
لم يرد اثبات ايمان فرعون بدليل ما سبق عنه في الفتوحات المكية وانما قصد
ان الادلة في كفره بانفرادها ليست قطعية ولهذا قال في الفصوص وامره الى الله
وهذا ليس فيه محذور يوجب كفره بلا اشتباه ونجاسته انه وقع له ذلة قلم او لغة قد
حصل له بعده الانتباه كما هو شأن المحفوظين من اولياء الله وقد سئل سيد
الطائفة جنيد البغدادي هل العارف يزني فاطرق مليا ثم قال وكان امر الله قدرا
مقدورا مع احتمال ان لا يكون من كلامه او لا يكون المفهوم الظاهر
من مراده او تاب الى الله حال اختتامه فالتسليم اسلم والله اعلم واقول
قد افنى بخلافهم كثير من الأئمة الجامعين لعلم الاحكام والاصول الدينية
مما سلفنا بيان بعضها اثناء الكلام في التنبيه على اصل المرام ثم رأيت
ان الحق به) تذيلا ليكون للمدعي تكريلا وهو مما ذكره العلامة البريبي
في تاريخه الذي جعله ذبلا على تاريخ الجنيدى والخزرجي في اثناء ترجمة الامام
رضي الدين بن الخياط انه اتفق بين جماعة من الفقهاء وجماعة من الصوفية
مشاجرة في مسائل اشكلت من كتب ابن عربي فانكرها جماعة من فقهاء ذلك
الوقت وكفروا من اعتقدها ونهوا عن الاشتغال بكتب ابن عربي وقررها بجماعة
من الصوفية وقليل من الفقهاء ووجهوا الكلام المشكل بوجوه فاشتدت
المشاجرة بين الفريقين حتى ارتفع الامر الى سلطان الوقت الناصر احمد بن
اسماعيل الرسولى فارسل قاصدا الى الامام رضي الدين بن الخياط بسؤال هذا
لفظه ما يقول الفقيه في الكتب المنسوبة الى ابن عربي كالفتوح والفصوص
وهل يباح تعلمها وتعليمها واظهارها بين الناس واعتقاد ما فيها وهل مخالفتها
للسنة مخالفة شنيعة ام هي من جملة العلوم النافعة الشرعية نفعوا بجواب

فان شيخنا الامام محمد الدين الشيرازي نفع الله تعالى لما سئل عن ذلك اجاب به
 يقتضي تمضيها على ما سئله من كتب العلوم النافعة ولم يقر ذلك في القلوب
 فاوضحوا الجواب فاجاب ائقبة رضي الدين بن الخياط رحمه الله تعالى بانه انه
 قد آن لابن الخياط ان لا يأخذه في الله لومة لائم وان كتب ابن عربي لا يحصل
 تحصيلها ولا قراءتها ولا استماعها وانها مرسودة على مصنفها وان من اعتقد
 دين الله ودين رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصر الى مواقع التبريل والتأويل
 وجب عليه الاضراب عنها ونسفيه انما فيهما اذهى مخالفة لسريضة سبب
 الرسنين واقتوال النجارية والتابعين وفي الحديث انبوى من احدث في ديننا
 ما ليس عليه امرنا فهو رد وعلى مولانا السلطان اقسام بمحو هذه الفتوحات
 والفصوص وما جرى مجراها والانتكار على من اراد اظهرها واشاعة الامر
 في ناقلها اينال بذلك افضل المراتب على ما خوله الله تعالى وما لطن مولانا محمد الدين اقدم
 على ما اقدم الامام في النظر في كنيه والى احواله فانه ليس فيها الا ايهام
 الاطلاع على سرار ربانية وصوم لدية مع المبالغة في توهين اسر بعة ورفض
 سنة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم فمن اي علم ان دعوته تخرق السبع
 الطباقي وتغتر في بركتها خلا الآفاق والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
 اجمعين كانوا خائفين متقنين من ان لا يستجاب دعائهم ومكث النبي صلى الله
 عليه وسلم شهرا يدعو على من قتل اصحابه يتردعون ودماء على اناس من قر يش
 فنزل قوله تعالى ايس لك من الامر شي ارتبته عنده اجل من رتبة سيد المرسلين
 وقد قضيت العجب من الشيخ محمد الدين من تصيفه كتابا مجلدا في تكفير النعمان
 وهو شيخ الاسلام وشيخ اصحابنا الصوفية التهامية وشيخ مذهبهم فكيف
 ساغ له تكفيره مع ان همه قد ملأ الخافقين وعلمه لا يصير عليه الامن قدم كنه الله
 تعالى مثل تمكينه حتى مكث اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا ولم يسغله
 تكفير ابن عربي وفلامية طغر الامام ابي حنيفة خير من ملأ الارض مثل ابن
 عربي هذا شي لا يعتري فيه من يدين بدين الله تعالى وانا انشد الله والاسلام
 ومولانا محمد الدين هسل الامام ابو حنيفة دون ابن عربي حتى كفره واظنب
 في وصف هذا المذكور وخرج فيه الى حد يعتقد الجاهل انه افضل الخلايق
 وقد نصبت من المشايخ الصوفية حيث اباحوا عرض امامهم فرمى بالتكفير اينالوا
 عرضهم في مصرة ابن عربي وليس هذا بدعا من فعل ابن عربي فهو من اعلا
 القلة وايس مبالغ عشر عشر الخلاح وقد صلب افواه وزندقته وتهاونه في شان

العزیز الکریم (وقوله) انا الله كيف وقد اعتقدا بن عري ان الرباضه اذا
كلت اختلط ناسوت صاحبها بلاهوت الله تعالى هذا مذهب الرجل وقد
صرح به في كتابه الفصوص وهذا عين مذهب النصاري حيث قالوا امتزجت
الكلمة بعيسى امتزاج الماء بالبن فاختلف ناسوته بلاهوت الله تعالى حتى ادعوا
انه ابن الله تعالى عن قول الزائعين (ولونطرت) السادة الصوفية في التحقيق
لكانت كتب حجة الاسلام وكتب السهروردي كافية لهم واما قول مولانا محمد
الدين ان نمة طائفة من اهل البقي يعطون النكير علي ابن عري سبحانه الله كيف
ينسب شيخ الاسلام ابن عبد السلام الى ذلك اذ كان ممن ينكر عليه بل صاحب
يعني صاحب الشيخ محمد الدين الامام البلقيني رحمه الله تعالى حيث امر احراق
كتبه المذكورة فاحرق بامر امر سلطان مصر وكيف يقول مولانا محمد الدين
انه يدين الله في حقه وهو يسبح الميث للجنب والخاص في المسجد هكذا ذكره
في كتابه وقد قال سيد المرسلين لاحل المسجد لجنب ولا حائض فهذه مصادمة
لقول سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وفي مخالفتها قال هـ آخر
ما اردت وضعه هنا وليس ذلك تعصبا لا والله بل ذبا عن دين رب العالمين
ونصيحة لعامة المسلمين كتبه ابن الخطيب عفا الله عنه اجاب الشيخ محمد الدين
رحمه الله تعالى اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا
اجتنابه قد ذكرت معتقدي في الشيخ محي الدين ابن عري بعد مواطبتي على
مطالعة كتبه ومصنفاته التي سرح صدور العارفين وينور عيون المحققين
النظر فيها والتأمل في حقائقها ومعانيها واقتطاف اطائب ثمراتها ومخانيها
وهو شيخ المحققين وامام العارفين هذا الذي نعرف منه ونحققه وندين الله به
ومن نظر في اول كتاب الفتوحات ومقدمه واتباعه للسنة النبوية واقتفاءه
للاحاديث عرف انه كان ممن سرح الله صدره بنور العلم الدني وقول الفقيه
رضي الدين انه لا يدخل النظر في كتبه ولا قراءتها ولا سماعها الى آخر مقالته
ليس هو متفرد بذلك بل قول جماعة من فقهاء الظاهر الذين ينطقون بهذا
واكثرهم ايضا يعتقد خلافه وانما ينطقون بموافق عقول العامة العاجزين
عن فهم سئ من معاني كلام الشيخ وحقايقه فانهم متى سمعوا كلامه انكروا
وبدعوا وشنعوا اليس حافظ الامة ابو هريرة رضي الله عنه يقول حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم من العلم فبذلت احدهما فيكم واما الآخر
فلو شئت اقطع مني هذا البلعوم هكذا في صحيح الامام ابن عبد الله البخاري

[illegible]

يقول ما جهل هؤلاء بنكرون على الشيخ ابن عربي حاله لأجل كثات والفساد
وقعت في كتبه وقد قصرت افهامهم عن درك معانيها فليأتوني فلاحل اهم
مشكلهم وابين اهم مقالة بحيث يظهر لهم الحق ويزول عنهم الوهم وهذا
الامام القطب سعد الدين الحموي سئل عن الشيخ محي الدين لما رجع من الشام
الى بلده كيف وجدت ابن عربي فقال وجدته بحرا زخارا لا ساحل له وهذا
الشيخ صلاح الدين الصفدي له كتاب جليل وضعه تاريخ علماء العالم في مجلدات
كثيرة وهو موجود في خزانة السلطان فلي نظر في باب الميم ترجمة محمد بن علي ابن
عربي ليعرف مذهب اهل العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم
الدنية والمذاهب الربانية (وقوله) كثير من الكتب المصنفة كالقصص وغيره
انه صنفه بامر من الحضرة الشريفة النبوية وامره باخراجه الى الناس (قال)
الشيخ حافظ الدين الذهبي حافظ الشام ما ظن ان المحي يتعمد الكذب اصلا
وهو من اعظم المنكرين واشدهم على طائفة الصوفية ثم ان الشيخ محي الدين
كان مسكنه ومظهره بمدينة دمشق فاخرج هذه العلوم البهم ولم ينكر عليه
احد شيئا من ذلك وكان قاضي القضاة الشافعية في عصره شمس الدين احمد
الكويجي يخدمه خدمة العبيد وقاضي القضاة المالكية زوج ابنته وترك القضاة
ينظروا (واما) كراماته ومنافيه فلا يحصيها مجلدات وقول المنكرين في حق
مثله هباء لا يعبأ به وقد انكروا على من هو اجل منه كالشيخ ابي زيد البسطامي
واحزابه مثل الشيخ ابي عبدالله ابن حنيف ولم يضرهم انكارهم ولم ينقص به
اقدارهم فان رجع الفقيه الى الله تعالى عن انكاره وتاب الى الله عن افتراءه على
فهو احق به والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كتبه المنجى الى كرم الله
تعالى محمد الصديق انتهى كلام الشيخ محمد الدين الشيرازي رحمه الله تعالى
(قلت) ثم ان الشيخ محمد الدين انشأ بعد ذلك جوابا مبسوطا نحو كراس وجعله
معروضا على السلطان وبالغ في الاعتراض على جواب الامام ابن خياط وعظم
امر ابن عربي وقال فيه انه كان حين كتب الجواب الاول مختصرا بشدة
مرض منعه من البسط فوقف الامام ابن الخياط على الجواب المبسوط فانشأ
جوابا مبسوطا نحو كراسين انتصر فيه لقرير جوابه ونقص على الشيخ محمد الدين
مجبه التي اتى بها واستدل ابن الخياط على نقض ما اتى به الشيخ محمد الدين بما يقبله
النقل والعقل قائمات ذلك جميعه بهذا التاريخ خروج عن الاختصار وكان
الشيخ القاضي شهاب الدين احمد الراد من اهل زيد من يعتقد مذهب ابن

عربي وكذلك الشيخ الربيعي رحمه الله من اكابر المتصوفة ياتين قد تصبوا مع
 الشيخ محمد الدين ثم ان الامام رضي الدين بن الخياط توفي في رحمة الله تعالى
 وتصدي الكرماني للتدريس كتب ابن عربي وتفسيرها فكتب بارئ عليهم
 بجااعة اجلهم الامام شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقرئ والامام جمال
 الدين محمد بن نور الدين من اهل موزع فتصدي كل منهما بارئ علي بن عربي
 بالثبوت والنظم وصنف في ذلك تصانيف كثيرة مما هو مشهور لا يسع هنا التخصيص
 ذكره فاما الامام شرف الدين اسمعيل فانه اخذ من لناصر تعب افضى به
 الى ان انتقل من زيدي الى بيت النقيب واما الامام محمد بن نور الدين فانه قام بنصرته
 الامير بدر الدين محمد بن زياد الكامل ثم آل الامر الى اخلاصه وتسكين الفتنة
 ورجوع الامام شرف الدين اسمعيل المقرئ الى زييد ومنع السلطان كل احد
 من التعصب ثم اخذ شيئا من كتب ابن عربي فتركها في خزانته ثم مضت مدة
 توفي الله بها الشيخ احمد الزداد وابن نور الدين والسلطان التامر واستقام
 بعده ولده المنصور ووافق وصول الشيخ سمس الدين البزري الى اليمن سنة
 ثمان وعشرين ومائة فارد الامام شرف الدين اسمعيل المقرئ ان يشهر
 مقالته بنعطل ابن عربي وصنفاته ومع اكرماني المتذهب بذهب ابن عربي
 فانشا سوا الى الامام الجزري مثاله (بسم الله الرحمن الرحيم) والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام الايمان الاكلان على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين وافضل
 المرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وعلى ال كل منهم وصيهم اجمعين
 اما بعد فانه لما قدم مولانا وشيخنا شيخ الاسلام وامام الائمة الاسلام الى اليمن
 كان احب قادم قدم بعد اتيته على اهله فارتواه بقلوب وعدتههم اماها بلقائه
 الى اجل قريب وماقت اقلوب تحلة ونسر من فضائله وفواضله ما هم سائل
 بفضلته عن فضلته بالامارات الشافعية والامانيد العالية وطهرت بركات بحالته
 المعمورة بالتقوى المشهورة بالخاصة من اهل العلم والتقوى وايقظ النفوس
 من رقداتها واسى اقلوب بعد مماتها فلما رجع لرحله ونجهر لثقله اوجع بانه
 كل قلب وادمع كل مقلة وحصل التأسف على تلك الجالس التي عرفت بالقلوب
 والايام التي لا تنسى ماثرها على مر اختوب (فقاده) الله عاز ودر من التقوى
 واكرم نزلته حيث مازل وماواه حيث ما آوى وقسبي عينا (ايها الشيخ)
 الامام ملام نسألك امرهم في دين الله حدث في اليمن من مده وهي كتب ابن
 عربي فانها وقعت في يد طائفة من الصوفية فنواها وصدفوها واجمعوا في احث
 على العمل بها واطبقوا وفتنوا طائفة من العوام وقالوا هذا كلام باطن لا يعرفه الا اهل

الا انا وليسوا على الناس حتى اص في الجاهل الى افعالهم الى ان كرسى هو الله
 وان الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق وان الدلو هي بالجعل فمن جعلته آلهك
 فقد عرفته وما عرفك وان المني في لاله الله هو المني فخطوا كلمة الشهادة
 عا لمسني له ولا فائدة تحت واشباه هذا من كلامهم ما لا يحصى كثرة فاحب
 اهل الابد ان يكون لكم في دفع هذه التسمية التي لا ينفي وضوح كفرها
 ولا يشك في شيء من ادورها ما يكون سببا لهداية من وقع في هذه الضلالة
 وتطهير لمن تدنس في هذه الزيالة فمن سمع حث هؤلاء القوم على احسان
 الطن بهذا الرجل وتعظيمهم اياه وسكوت العلماء عنهم اغتروا به واشربت
 قلوبهم بحبه وعشقت فيهم وذهبت حرمة فطنوا كلامه صدقا واتباعه حقا
 وهو في كتابه يأمر بعبادة الاوتان والتقل في الاديان بقوله اياك ان تقتصر
 على معتقد واحد فيفوتك خير كثير فاجعل نفسك هيولى لسائر المعتقدات
 فاختلج احدا حية في الله ولا غيره يمر هذا باسماعهم وهم في الحياة اشبه شيء
 في الاموات فاكتبه الا كسم دس في الاسلام ومصيبة اصيب بها كثير من الانام
 فهل يجب على ملوك الاسلام وخلفاء رسول الله عليه الصلاة والسلام ان
 يطهروا الارض من اوضار هذه الكتب المبينة للدين المعترضة لادخال الشك
 على قلوب المسلمين اقتونا مأجورين لازلتهم بالمعروف آمرين وعن المنكر ناهين
 فاجاب مولانا شيخ الاسلام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري
 الحمد لله وبه توفيتي نعم يجب على ملوك الاسلام وخلفاء رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من سائر الانام ومن قدر على الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر من العلماء والحكام ان يعدموا الكتب المخالفة لطاهر الشرع المظهر
 من كتب المذكورة وغيره ويمنعوا من ينظر فيها او يشتغل بها منع تحريم لا منع
 كراهة ولا يلتفت الى قول من قال ان هذا الكلام يخالف للظاهر ينبغي ان
 يؤل فانه غلط من قائله وكيف يؤل كلام الرب حق والعبد حق ياليت شعري
 من المكلف ان قلت هذا عبد وذاك رب او قلت رب اني يكلف وقوله ما عرف الله
 الا الله غلة والمجسم لا الله تعالى يقول ايس كثره شيء فهذا دليل المصطلح
 وهو السميع البصير دليل المجسم وقوله ما عبد من عبدا الله لان الله تعالى يقول
 وقضى ربك الاتعبدوا الا اياه وقوله كل موجود يفتقر اليه والله تعالى يقول
 يا ايها الناس اتتم الفقراء الى الله فكل ما يفتقر اليه هو الله حتى الجلال يفتقر
 اليه في جلال الانسان وقوله في فرعون قبضه الله تعالى طاهرا مطهرا لم يفتقر

دنيا والله تعالى يقول فاخذناه و جنوده فبنيناهم في السم فأنظر كيف كان طاعة
 الظالمين وجعلناهم أئمة يدعون إلى انفسار و يوم القيمة لا ينصرون و اتيناهم
 في هذه الدنيا لعنة و يوم القيمة هم من المذبحين وقال صلى الله عليه وسلم من
 ترك الصلوة ثلثة ايام عامدا معتبدا دخل النار خالدا مخلدا و حشر مع فرعون
 وهامان وقارون و ابي بن خلف رواه الامام احمد وغيره واقواله المحالفة للشرعية
 كثيرة واكثرها متناقضة ومن نظر كتاب الفتوحات رأى فيها ما صادم وهذا
 الذي ذكرته ما حضرنى الا ان ذكرته بالمعنى واحسن ما عسى فى امر هذا
 الرجل انه لما ارتاض غلبت عليه السوداء فقال ما قال فمنا انتصف كلامه
 اختلافا كثيرا وتناقض تناقضا طاهرا فيقول اليوم سبنا وية و غدا خلافه
 وذلك ما تخيل اليه السوداء والله اعلم ومن يكون كذا فهل يجوز النظر فى كلامه
 فضلا عن نقله على ان مقلديه والظالمين به خيرا أحد رجائين اما ان يكون
 سليم الباطن لا يتحقق معنى كلامه ويراه صوفيا و يراه مجتهدا وكبره سمع
 فيطن به الخير واما ان يكون زنديقا باحيا حلوايا بمقد و وحدة لوجود
 و يأخذ ما يعطيه كلامه من ذلك مسدا و يظهر الاسلام واتباع الشريعة
 الشريف وفى نفس الامر لا يعتقد شيئا و لقد جرى بينى وبين كثير من علماءهم
 بحث اقصى الى ان قلت اجعوا بين قولكم و بين التكليف و انا اكون اول
 تابع لكم ولا شك ان اهل زمانه ومعاصريه اخبر به من غيرهم و لقد حدثنى
 شيخنا الامام المصنف شيخ الاسلام الذى لم تره عيني والله سبحانه الذى سمعيل بن
 بن عمر بن كثير من غطفه غير مرة قال حدثنى شيخ الاسلام العلامة قاضى
 القضاة تقي الدين ابوالحسن على بن سعيد السبكي قال حدثنا الشيخ الامام
 العلامة شيخ الشيوخ وقاضى القضاة علاء الدين دلى بن اسمعيل القسوى قال
 حدثنى شيخ الاسلام وقاضى القضاة ابوالفتح محمد بن على القشيري المعروف
 بابن دقيق العيد القسائل فى آخره عمره لى من اربعين سنة ما كتبت كلمة الا
 واعدت لها جوابا بن يدى الله تعالى قال سالت شيخنا سلطان العلماء اياهم
 عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي عن ابن عريقى وقد قال شيخ سوء كتاب
 يقول بقدام العالم ولا يحرم فرجا كذا حدثنا شيخ ابن كثير من لفظه وكذلك
 رأيت ذلك فى كلام الشيخ تقي الدين بن السبكي وفيه زيادة رواها بعضهم من
 ابن عبد السلام وهو انه وقع بينى وبينه كلام فى وجود الجن فاسكر وجودهم
 ثم رأيت بعد ذلك فقال رجعت عن ذلك انقول و انى قد تزوجت بخيبة فوالدتلى

وغضبت على فشختني في وجهي وهذه الشبهة منها وأشار الى وجهه
 وبالجملته قال الذي اقوله واعتقده وسمعت من ائمة من شيوخ الذين هم حجة
 بيني وبين الله تعالى ان هذا الرجل ان صح عنه هذا الكلام الذي في كتبه
 مما يخالف الشرع المطهر وقاله وهو في عقله ومات وهو معتقد ظاهره فهو
 انجس من اليهود والنصارى فانهم لا يستحلون ان يقولوا ذلك وانما يؤهل كلام
 المعصوم ولو فتح باب تأويل كل كلام ظاهره الكفر لم يكن في الارض كافر مع
 ان هذا الرجل يقول في فتوحاته وهذا الكلام على ظاهره لا يجوز تأويله ونحو
 ذلك مما هذا معناه قالوا يجب على من قدر على اعدام كتبه التي تخالف الشرع
 المطهر وكذا اعدام كتب غيره المخالفة للشرعية المطهرة ويثاب بذلك الثواب
 الجزيل بالقصد الجميل وبأثم على ذلك اذا قدر على ذلك ولم يفعله وكذلك
 يجب عليه ان يردع من يبحث في تصحيح ذلك واعتقاد ظاهره والتأديب البليغ
 الذي يردع امثاله من المحدثين والله تعالى اعلم وسرعة السفر يمنع من الزيادة
 على هذا القدر والله تعالى يحينا على التمسك بالسنة ويميتنا على ذلك بمنه وكرمه
 كتبه محمد بن محمد الجزري عفا الله عنه من جلامر تجلا قلت ثم ان الشيخ الجزري
 وكافة فقهاء مدينة تعز وقضائها وجماعة من فقهاء زيد وغيرهم ممن وفد
 على الشيخ الجزري للاجازة منه حضروا في مدينة تعز بالمدرسة الاشرفية
 محضرا حافلا لم يكن مقدم المدرسة الاشرفية يسعهم وكنت ممن حضر ذلك
 المجلس فختم الفقيه بدر الدين حسن كتاب التمر في القراءات العشرة مصنف
 الشيخ الجزري وَاِجاز الشيخ الحاضرين فلما انقضى ذلك امر الامام جمال الدين
 محمد الاكبر ابن الفقيه رضي الدين بن الخياط تلميذ الشقيه شرف الدين اسمعيل
 بن عبد الله بن الامام الرعي ان يرقى الكرسي ويقرأ هذا السؤال والجواب
 بحضور كافة من حضر الختم فقرأ جهرا وكان جهوري الصوت فلما فرغ
 من قراءة التفت الشيخ الجزري الى اكابر الفقهاء الحاضرين فقال لهم ماتقاولون
 في ذلك فكل منهم صحح الجواب وانقض المجلس ثم ارسل بهذا الجواب الى
 الغائبين عن ذلك المجلس في جميع اقطار اليمن وصحوه ومنهم من زاد عليه
 مالا تعليل بذلك ثم رفع الامر الى السلطان المنصور وهو حينئذ بمدينة
 تعز فورد امره على قاضي الاقضية في احضار الفقهاء الجميع وكان القاضي
 شرف الدين اسمعيل ابن ابي بكر المقرئ بمدينة تعز فلما حضر الفقهاء
 امر السلطان بمقتضى الجواب فاحضر المتصدي لشر كتاب ابن

عربي وتدر يسها واعتقادها وهو الشيخ جسان الدين محمد المكرماني
 واحضر السيف والنضع ليعزري رقبته ان لم يأتب ورجع عن مذهب ابن عربي
 فلما احضر وعرض عليه التوبة تاب ورجع عما نسب اليه من ذلك فقبض القاضي
 الاقضي توبته وافق الحاضر ون بصحة توبته ورفعوا عنه المسبق فانفرد
 القاضي شرف الدين المقرئ بعدم قبول توبته وقال لا ينفعه التوبة في هذه
 الساعة واستدل بقوله تعالى فليكن ينفذهم ايمانهم لما رأوا بأسنا واستحسن
 السلطان قول القاضي شرف الدين ولكن لا يمكنه العمل بخلاف ما اجمع
 عليه الفقهاء بل رفع عنه السيف وانقطع قول الثقاتين بمذهب ابن عربي
 وانحسرت مادة الشبهة (ومن) العجائب ما اسنده الشيخ محمد الدين الذي حكاه
 يرد على الامام ابن الخياط الذي بلغ به الى الامام عز الدين بن عبد السلام ثم
 السند الذي حكاه الجزري الذي بلغ به الى ابن عبد السلام كوث اهل السند الاول
 حكوا عن ابن عبد السلام بما يعارض ما حكاه عنه الجزري بسنده الذي يقضيه به
 صحة ما قاله الامام الجزري فانه سمي رجال السند والشيخ محمد الدين استند الى
 خادم الشيخ وهو مجهول والمعلوم يقضي به على الجاهول وقد اطنبت بما ذكرته
 مما اتفق بين الفقهاء والصوفية في امر ابن عربي وانا على الحقيقة مختصر فقد
 تقدم ان الامام جمال الدين محمد بن نور الدين زعفر جاعة ممن قال بمذهب ابن
 عربي واتفق امور تقدم ذكرها ثم ان ابن نور الدين صنف مجلدا كاملا
 في الرد على ابن عربي سماه كشف الغممة عن هذه الامة فن راسي الانصاف عند
 في التطويل واما الكتاب صنفه مجد الدين الذي قال ان الخياط ان مجد الدين
 كفر الامام ابا حنيفة فقد وقعت عليه وتعمقته فوجدته كتابا يتضمن تعداد
 المسائل التي شنع بها على الامام ابي حنيفة واصحابه ونرى في ذلك تكفير الامام ابي
 حنيفة واما فيه تشنيع عليه وعلى اصحابه في المسائل التي خالفوا فيها مثل قول
 الامام ابي حنيفة اذا بالاحتل له زوجنا جارياتها فوطئها ليرجب عليه اخذ وقوله
 اذا وطئ امرأته الماطقة ثلاثا قبل ان تزوج بغيره فلا حد عليه وفواه اذا تزوج
 امرأه خامسة مع العلم بتحريم ذلك فوطئها فلا حد عليه جامع الشيخ مجد الدين
 مسائل كثيرة من ابواب متفرقة من كتاب الفقه محمدا وبجعل اول كل مسأله
 رمزا بالاحر اذا جمت الخروف من اول كل سطر الى ما بعد كان مجموع ذلك
 مدحا للسلسل ان وكان القاضي شرف الدين اسمعيل المقرئ جعل كتابه عنوان
 الشرف مثل ذلك وزاد عليه الذي في وسط السطور وآخرها قاما الامام رضي

الدين ابن الخياط رحمه الله تعالى لم يقف على هذا الكتاب بل انتهى اليه التكفير ولم يصدر من الامام مجد الدين غير ذلك (وقد) رايت مكتوبة من الامام نفس الدين العاوي الى الامام ابن ظهيرة مدرس مكة ينتهي اليه ذلك وعلى الجملة فقد اتفق على الشيخ مجد الدين بشئ من ذلك المصنف فالحمد لله تعالى يغفر لنا ولهم ولجميع المسلمين قلت وقد تقدم انه انكر التكفير بنفسه وصرح بنقضه فسلمنا له اسلامه وابطلنا كلامه على ما يقتضي مراده من الطعن في اجتهاد الامام الاظم والهام الاقدم الافخم الذي اعترف الشافعي بفهمه على ان الناس كلهم عيال ابي حنيفة في فقهه وقد اجبت في رسالة مستقلة عن المسائل المذكورة بالادلة الثابتة بالكتاب والسنة على ما هو في الكتب المبسوطة مسطورة وكذا عما ذكره امام الحرمين في الطمع على الحنفية المتسكين بالملّة الحنيفة وكذا عن حكاية القفال المشهورة في هيئة الصلوة الشافعية وكيفية الصلوات الحنيفة وما ذكره من الكلمات الشنيعة والمهملات الفظيعة وبينت وجه جهالتهم وجهة ضلالتهم واستندت كل مسألة الى الكتاب والسنة والاحاديث الصحيحة والاثار الصريحة مما يقتضي تكفير المنكر لها والمستهنئ والمشتنع عليها وذكرت بعض مسائلهم التي ظاهرها مطعن في قائلهم وصورت صورة بدعية وهيئة شنيعة لطهارتهم وكيفية صلاتهم باعتبار خواصهم وطاعتهم جزاء لقباحتهم وكثرة وقاحتهم والمستبان ما قالاه فعلى البادي فيما ابداه وسميت الرسالة بانتشيع طبقة الحنفية لتسنيع طائفة الشافعية والله تعالى يهدينا الى المتابعة النبوية المصطفوية هذا (واما) ما ذكره الشيخ مجد الدين في فتواه من ان اباهريرة اراد بالوعاء الذي لم يبيته علم الحقيقة ففسر صحيح لانه يلزم منه انه صلى الله تعالى عليه وسلم خصه بعلم لا يجوز افشاؤه لكونه مخالفا لظاهر الشريعة واجمع الفقهاء والصوفية ان كل حقيقة تخالف ظاهر الشريعة فهي زندقة بل الصواب انه سمع منه صلى الله عليه وسلم بعض احاديث في مذمة بني امية وكان يخاف على نفسه منهم اذية فسا اظهر شيئا من ذلك وذكره لبعض الخواص لئلا يدخل تحت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اتم على الجحيم بلجأ من نار واما قول السيوطي انه انتصر له جماعة منهم العلامة قاضي القضاة شمس الدين البساطي المالكي ذكر ابن حجر في حوادث سنة احدى وثلاثين وثمانمائة انه حضر معه عند الشيخ علاء الدين البخاري في ذم وتكفير من يقول بمقاتلته فانتصر له البساطي

وقال انما يذكر الناس عليه من انما هو في حقهم ولا يفسد في انما هو في حقهم
 اذا جعل الفقه على مراد الله رب من الاولين وكان من هؤلاء الذين لا يخجلون
 الذين انما كان على من اعتقد انهم حجة الله على الخلق في انما هو في حقهم ولا يفسد
 بالله ان لم يزل السلطان الرباني من انما هو في حقهم ولا يفسد بالله ان لم يزل
 السران بسكن السلطان في ذلك فبهم السلطان الذي لا يزل وانما هو في حقهم ولا يفسد
 بن ابي مكانه ليس على فاحسنه و ما قدرت خدمته ثم يظل ذلك في انما هو في حقهم ولا يفسد
 هذا من بركة الانصاف في حقهم ولا يفسد بالله ان لم يزل السلطان الذي لا يفسد بالله ان لم يزل
 فوجد الى ان مات بعد احمد عشر سنة من هذه الواقعة (قول) انما هو في حقهم ولا يفسد
 ليس فيه دليل على وحيته بل هو انما هو في حقهم ولا يفسد بالله ان لم يزل السلطان الذي لا يفسد بالله ان لم يزل
 فلم يذكرها بقاها في الدنيا والسياسة وانما هو في حقهم ولا يفسد بالله ان لم يزل السلطان الذي لا يفسد بالله ان لم يزل
 يمكن تأويل كلامه قال انما هو في حقهم ولا يفسد بالله ان لم يزل السلطان الذي لا يفسد بالله ان لم يزل
 تكفيره مجرد قوله يمكن التأويل كلامه وما ظهر احد منهم فيه يقتضيه وقد كان
 منهم حافظ العصر قاضي الشافعية بقصر من القصر الذي انما هو في حقهم ولا يفسد بالله ان لم يزل
 وقاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن القمبي الحنفي (وقال من) انما هو في حقهم ولا يفسد بالله ان لم يزل
 القمبي الحنفي (واشبهه) يعني السيراني الشافعي (وقال من) انما هو في حقهم ولا يفسد بالله ان لم يزل
 الدين احمد بن نصر الله البغدادي الحنفي (وزين الدين ابو بكر القمبي
 الشافعي (وبدر الدين) محمد بن الاساتة الشافعي (والمستشارين) احمد بن
 تقي المالكي وغيرهم من العلماء والزوايا وما خلاص الرسا على من ذلك الا انما هو في حقهم ولا يفسد بالله ان لم يزل
 من اعتقاد الاتحاد ومن انما هو في حقهم ولا يفسد بالله ان لم يزل السلطان الذي لا يفسد بالله ان لم يزل
 ان كان من ذلك كرههم يساوون من سائر الكتاب الرسا على من ذلك كرههم يساوون من سائر الكتاب الرسا على من ذلك كرههم يساوون
 لم يساوون (عز الدين) بن عبد السلام (والمستشارين) احمد بن تقي الدين (والمستشارين) احمد بن تقي الدين
 بن دقيق العيد (ولما زين الدين) القمبي (وايند) والاعلام امام الحسين (ولما سراج
 الدين) البقيني خلا الامام على السكوني (والاعلام) عبد الدين الاهدن من اهل
 صوفية الذين وقتها في الاولين (احمد) والاعلام من سراج الهندية له نصيبا
 وظل (والامام) عبد الطيف بن بشار السعدي (والاعلام) شمس الدين
 محمد بن محمد بن محمد بن الجيزي (والامام) قطب الدين ابن العربي (وقال من)
 القصيدة صوفية في زمانه وامام الشافعية شمس الدين محمد بن جناد (والاعلام)
 العارف حماد الدين احمد بن ابراهيم الواسطي والاعلام في حقهم ولا يفسد بالله ان لم يزل
 بن مهند الجعفي والاعلام زين الدين بن عمر بن ابي الحرم الكنتاني الشافعي
 والحافظ تقي الدين القاسبي (والاعلام) احمد بن شرف الدين عربي بن مسعود

الزواوي المالكي شارح مسلم (والشيخ) الامام المنحني الزاهد القدوة العارف
 نور الدين علي بن يعقوب الكري الشافعي (والعلامة) نجم الدين محمد بن محمد بن
 عقيل البالي (والعلامة) اباعمر و بن الحاجب والعلامة جمال الدين بن هشام
 وغيرهم ممن يطول ذكرهم قد ذكرهم البرهان البتاعي في تنبيه الغبي مع بعض
 اقوالهم في تكفير هذه الطائفة وخصوصا ابن عربي فالتزجيج معنا ما يزيد
 العدد او يزيد الفضل وبالإجماع على ان الجرح مقدم على التعديل عند التعارض
 وسهادة كلامه في الفصوص قاضية فاصلة قال وذكر البرهان البتاعي في معجزة
 حكى له الشيخ نقي الدين ابو بكر بن ابوالوفا القدسي الشافعي قال وهو امثل
 المتصوفة في زماننا قال كان بعض الاصدقاء يشير على بقراءة كتب ابن عربي
 ونحوها من انتصارها وبعض يمنع من ذلك فاستشرت الشيخ يوسف الصفدي
 الصفدي في ذلك فقال اعلم يا ولدي وفقك الله تعالى ان هذا العلم المنسوب الى
 ابن عربي ليس بمخترع له وانما كان ماهرا فيه وقد ادعى اهل طريقته انه لا يمكن
 معرفته الا بالكشف فاذا صح مدعاهم فلا فائدة في تقريره لانه ان كان المقرر
 والمقرر له مطلعا فالتقرير تحصيل الحاصل وان كان المطلع احدهما فتقريره
 لا يختر لا ينفع والافهمما يخبطان خبط عشواء قيل على العارف عدم البحث
 عن هذا العلم وعليه السلوك فيما يوصل الى الكشف عن الحقايق ومتى كشف له
 عن شئ علمه ويمشي في اعلامه (اقول) هذا يؤيد ما قلنا من ان تأليفهم
 لهذه الكتب وذكرهم فيها هذا الكلام الذي ظاهره قبيح وان فرضنا ان له
 باطنا صحيحا تضيق الزمان في غرطائل وليس من شجرة الولي ذلك قال قال يعني القدسي
 ثم استشرت الشيخ زيني الدين بعد ان ذكرت كلام الشيخ يوسف (فقال) كلام الشيخ
 حسن وازيد ان العبد اذا تخلص ثم تهتق ثم جذب اضغلت ذاته وذهبت صفاته
 فتخلص من السوى فعند ذلك تلوح له بروق الحق فيطلع على كل شئ فيرى الله عند
 كل شئ ولا يرى شئنا سواه فيظن ان الله عين كل شئ وهذا اول المقامات فاذا ترقى
 في هذا المقام واشرق عليه من مقام هو اعلى منه وعضده التأيد الالهي رأى
 ان الاشياء كلها فيض وجوده تعالى لاهين وجوده فالتناطق ح بما ظنه في اول
 مقام اما محروم ساقط وامانادم تأتب وربك يفعل ما يشاء ويختار (اقول)
 هذا كلام حسن جدا وهو يفيد ان ابن عربي وطائفته وقفوا عند ذلك المقام
 واحتسبوا فيه ولم يتجاوزوا هذا المقام فتموا في ذلك الظن الفاسد الخبيث
 ومنفوا كتبهم وينوا اقوالهم وقد ذكرهم في البساطي في كتاب الفقه

في اصول الدين انه سبحانه من محمد بنى (قل) وانتم انتم هذه المسئلة
 المنجيلة في العقول سرور في بركة من ندين قد ساوا في الابصار على رهد
 والخلوة والعبادة فما حصل وان ذاك على سبب مسقت ارواحهم ونسبت
 اسرارهم وانكشف لهم ما كانت الشوائب استهوية مائة من كك فوود كان
 طريق استماعهم من سرافت انصارى انه اذا حل روح ناس في سوا فصدق
 بالحكمة ونهله سرار ما في هذا العالم مع تشويق الناس الى التقصص العرية
 فذهبوا الى هذه الشبهة ان هذا فخير من صريح بالانحاد على المعنى ادى فانه
 انصارى ورائدوا سديمهم انهم قد صبروا على ما يصح في ذهاب اليد خلافة الروح
 في على رضى الله تعالى عنه وكذا ما ذهب اليه جماعة في ثباته بمولاه مندهم
 عن الحول ولهم في ذلك ثمة بغير تأويل فانهما لم يري الا اختار عندهم
 منها ما لا يقل السأوين و منهم في انما بل حلاط وحيط كما روي ان يخرى
 من العقول اذ اووا بغير حتى انهم استنبطوا قضية حست بهم نراة وضوء
 في مغالطة الضرورة بالمعيب وهي ان ما هم فيه ويرتمون وراء نور العقلى و به
 بالوجدان يحصل ومن نراهم شعوب مطردة عن الاسرار الالهية وفي هذا
 كفاية والله اعلم انتهى (ما ذكره) اليساطى ادى فانه هذا المستفاد من حجة
 من تعصب لابن عربى (وقد سمي) الشيخ نى بنى ابن يته من كتاب اس
 عربى الواقعة في الفصوص نقل الحمد لله هذه الكلمات المذكورة المذكورة
 وكل كلمة منها هي الكفر ادى لاتزاع فيه بين اهل الملل من المسلمين واليهود
 وانصارى فضلا عن كونه كفرا في سرية الاسلام فان قول القائل ان آدم
 الحق بمنزلة انسان اعين بعين السى يكون به النظر يقتضى ادم جزءا من الخلق
 تعالى وتقدس و بعين منه وانه انما قيل اية وابعاضه وبعاضا هو حقيقة
 مذهب هولاء انوم وهو معروف من اقوالهم والاهية النارية توافق ذلك وهو
 قوله ان الخلق المنزه هو الخلق المشبه واهدا فانى تمام ذلك فاحسن الخلق
 الخلق والامر الخلق الخلق كل ذلك من عين واحدة دليل هو العين الواحدة
 وهو العيون الكثيرة فانظر ما تارى من بابت افعلى ما توامر فاولاد عين اية
 فارى ينفع سوى نفسه وقد نراة بنوع تضيم فظهر بصورة كيكش من ظاهر
 بصورة انسان وطهر الصورة ولدليل نعلم ولد من هو عين الوالد وحلى
 منها زويا فانكح سوى نفسه وقال في موضع وهو الباطن من كل فهم الا من فهم
 من قل ان العالم صورته وهو يتد وقال من اسمائه الحسنى العلى علا على من وعالم

الالهو وعن مائنا وما هو الالهو فلهذا النسب وهو من حيث الوجود حسيه
 الموجودات فانهى محدثات هي العاية لذاتها وليست الالهو الى ان قل ذهو وعين
 باظهر وهو عين ، بطرف في جانب ظهوره ومائنا من يراه ذيره ومائنا من يهمن هذه
 سواء فهو ظاهر انفسه بابل عنه وهو المسمى اباسعيد الحراز وغير ذلك من اسماء
 المحدثات الى ان قل فالحق انفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به
 جميع الامور الوجودية والنسب المدمية سواء كانت محجودة عرقا وعقلا وشرعا
 اوهدموه ، ليس ذلك الا لسمى الله عاصمة وقال الاترى الحق يظهر بصفات
 المحدثات واخبر بذلك عن نفسه و: صفات التقص والدم الاترى ان المخلوق
 يظهر بصفات الحق من اولها الى آخرها وكلها حق له كما هي صفات المحدثات
 حق للحق ومثال هذا الكلام فان صاحب هذا الكتاب المذكور الذي هو
 قصوص الحكم وامثاله مثل صاحبه التونوي والتلساني وابن سبعين والسشتري
 وابن الفارض واباسعهم مذهبهم الذي هم عليه ان الوجود واحد و: سمون
 اهل وحدة الوجود و يدعون التحقيق والعرفان و هم يجعلون وجود الخالق
 عين الخلوقات وكل ما يصف به الخلوقات من حسن وقبح ومدح وقم اما
 المتصف به عندهم عين الخالق وليس الخالق عندهم وجوده بابين لوجود
 الخلوقات متصل عنها اصلا بل عندهم مائنا غير اصلا لخالق ولا سواء
 فعباد الاصنام لم يعبدوا غيره عندهم لانه ما عندهم له غير ولهذا جعلوا قوله
 وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه بمعنى قدر ان لا تعبدوا الاياه اذ ليس عندهم
 غيره يتصور عبادته وكل عابد صنم اما عبد الله ولهذا جعل صاحب هذا
 الكتاب عباد الجبل مصيبين وذكر ان موسى انكر على هارون انكاره عليهم
 عبادة الجبل وقال كان موسى اعلم بالامر من هرون لانه علم ما عبده اصحاب
 الجبل اعلم ان الله تعالى قد قضى ان لا يعبدوا الاياه و ما حكم الله بشئ الاوقع
 فكان عتب موسى اخاه هرون لما وقع الامر من انكاره وعدم اتساعة فان العارف
 من يرى الحق في كل شئ بل يراه عين كل شئ وايضا يجعلون الفرعون من العارفين
 الحقيقيين وانه كان مصيبا في ادعائه الربوبية كما قال في هذا الكتاب لما كان
 في منصب الحكم صاحب الوقت وان جاز في العرف ان موسى كذلك قال انار بكم
 الاعلى اى وان كان الكل اربابا بنسبة مائنا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر
 من الحكم فيكم ولما علمت السمرة صدوق فرعون فيما قال لم ينكروه بل اقرؤا له بذلك
 وقالوا اقض ما انت قاض فالدولة لك فصيح قول فرعون انار بكم الاعلى

وما كان عين الحق ويكفيك معرفة دكرهم ان من انصف اقوالهم ان فرعون مات مؤمناً برياً من الذنوب كما قال: وكان موسى قرّة عين فرعون بالدين الذي اعطاه الله عند الفرق فقبضه مطهراً مطهراً ليس فيه شيء من الخبث قبل ان آتت عليه سائر من الاثم والاسلام يجب ما قبله (وقد علم) بالاضطرار من دين اهل الملل المسلمين واليهود والنصارى ان فرعون من اكر ان خلق بالله بل لم يقص الله تعالى في القرآن قصة كافر يا بعد ان خاص اعظم من قصة فرعون وهذا ذكر عن احد من الكفار من كفره وطغيانه وعلموه اعظم مما ذكر عن فرعون واخبر عنه وعن قومهم يدخلون اشد العذاب فان حفظ ال فرعون كافة الى ابراهيم والوح وال داود وال ابي اوفى يدخل فبد المضاف تصاف الناس فانما جاءوا الى اعظم عند الله من لانس اوفى هو اعظم اعدائه فجاءوا بمسبباً محققاً في ك كثر الله علم ان ما قالوا اعظم من كفر اتيهوه والنصارى فكيف سائر مقالاتهم وقد اتفق سلف الامة وانتمها على ان الخلق تعالى ياب من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته والسلف والائمة كفروا بطهية لما قالوا انه في كل مكان وكان مما انكروه عليه انه كف يكون في البطور والوحوش والحية والنجاسات والاقدار واتفق سلف الامة وانتمها ان الله ليس كمثلته تبي لاق ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وقال من قال من لائمة من عبد الله يتخلد وقد كفروا من جعل ما وصف الله نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً واين المشبهة انفسهم من هؤلاء فان اوثقت غاية كفرهم ان يجعلوه مثل المخلوقات لكن يقولون هو قديم وهي محدثة وهو لا عين المحدثات وجعلوه نفس الاجسام المصنوعات وروى به جميع التباين والافات التي يوصف بها كل كافر وكل شيطان وسبع وحية من طيبت فتمالى الله عن افكهم وضلالهم وسبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً والله تعالى ينتقم لنفسه وليست ذكابه ورسوله ولعباد المؤمنين منهم وهو لا يقولون ان النصارى اما كفروا انفسهم منهم حيث ماوا ان الله هو المسيح بن مريم فكل ما قالته النصارى في المسيح يؤولون في الله ومعلوم انهم النصارى لله وكفرهم به وكفر النصارى به من كفر هؤلاء ولما قروا هذا الكتاب المذكور على افضل متأخر بهم قال له قائل هذا الكتاب يخالف القرأ فقال القرأ كله شرك واما التوحيد في كلامنا هذا يعني ان القرأ يفرق بين الرب والعبد وحققة التوحيد عندهم ان الرب هو العباد فقال له القائل فاي فرق بين زوجتي وبنى اذا قال لا فرق لكن هؤلاء النجس يوجبون قالوا حرام عليكم وهو لا

اذا قيل لهم في مقالاتهم انها كفر لم يفهم هذا اللفظ حالها فان الجنس تحته
 انواع متفاوتة بل كفر كل كافر جزء من كفرهم ولهذا قيل لرئيسهم انت نصيري
 فقال نصيري جزء مني وكان عبدالله بن المبارك يقول انا نوحى كلام اليهود
 والنصارى ولا نستطيع ان نوحى كلام الجهمية وهؤلاء شر من اولئك الجهمية
 فان اولئك غاية القول بان الله في كل مكان وهؤلاء قولهم انه وجود كل مكان
 ما عندهم موجودان احدهما خالق والاخر مخلوق ولهذا قالوا ان ادم من الله
 بمنزلة انسان العين وقد علم المسلمون واليهود والنصارى بالاضطرار من دين
 المرسلين ان من قال عن احد من البشر انه جزء من الله فانه كافر في جميع الملل
 اذ النصارى لم تقل هذا وان كان قولها من اعظم الكفر وام يقل احدان عين
 المخلوقات هي اجزاء الخالق ولا ان الخالق هو المخلوق ولا الحق المنزه هو الخلق
 المشبه وكذلك قوله ان المشركين لو تركوا عبادة الاصنام لجهلوا من الحق بقدر
 ما تركوا منها هو من الكفر المعلوم بالاضطرار من جميع الملل فان اهل الملل
 متفقون على ان الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الاصنام وكفر من يفعل ذلك
 وان المؤمن لا يكون مؤمنا حتى يتبرا من عبادة الاصنام وكل معبود سوى الله كما
 قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
 انا راى منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدأ بينكم العداوة
 والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وقال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم
 الاولون فانهم عدوا لى الارب العالمين وقال الخليل لا يسد وقومه انى برأى مما
 تعبدون الا الذى فطرني فانه سيهدين وقال الخليل وهو امام الخنفاء الذى
 جعل الله في ذريته النبوة والكتاب واتفق اهل الملل على تعظيمه لقوله يا قوم انى
 برى مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض خيفاً
 وما انا من المشركين وهذا اكفر وهذا اظهر عند اهل الملل من اليهود
 والنصارى فضلاً عن المسلمين من ان يحتاج ان تستشهد عليه بنص آخر فن قال
 ان عباد الاصنام لو تركوهم لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها فهو اكفر
 من اليهود والنصارى لانهم يكفرون عباد الاصنام فكيف من يجعل تارك عبادة
 الاصنام جاهلاً من الحق بقدر ما ترك منها مع قوله ان العالم العارف يعلم من
 عبد وفى اى صورة ظهر حتى عبد وان التفرق والكثرة كالاعضاء فى الصورة
 المحسوسة وكالقوى المعنوية فى الصور الروحانية فاعبد غير الله فى كل معبود
 بل هو اعظم من كفر عباد الاصنام فان اولئك اتخذوهم شفعاء ووسائط كما قالوا

ما نعتهم هم الابقر يونا الى الله زلقى وقال الله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء
 قل اولو كانوا لا يعبدون شيئا ولا يعاونون وكابوا مقرين بان الله خالق السموات
 والارض وخالق الاصنام كما قال الله تعالى وثمن شئتهم من خلق السموات والارض
 ليقولن الله وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ابن عباس
 ان سائرهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ثم يعبدون غيره وكانوا
 يقولون في تلبيتهم ليبيك لا سر يك لك الاشريك هو لك تملكه وماملك ولهم هذا
 قال تعالى مشرك لكم مثلاً من انفسكم هل لكم مما ملكتم ايما انكم من شركاء
 فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء تخافونهم كخفتكم انفسكم وهو لا اعظم كفرا من
 جهة ان هؤلاء جعلوا عابد الاصنام طائفة لا عابدا لغيره وان الاصنام من الله
 بمنزلة اعضاء الانسان من الانسان وبمنزلة قوى النفس من النفس وعباد
 الاصنام اعترفوا بنهضة غيره وانها مخلوقة ومن جهة ان عباد الاصنام من
 اعرب كانوا مقرين بان للسموات والارض ربا غيرهما خلقها هؤلاء ايس
 عندهم للسموات والارض وسائر المخلوقات ربا بل ما هو المخلوق هو الخالق ولهذا
 جعل قوم عاد وغيرهم من الكفار على صراط مستقيم وجعلهم في عين القرب
 وجعل اهل النار يتعمدون في النار كما ينعم اهل الجنة في الجنة وقد علم بالاضطرار
 من دين الاسلام ان مادام قوم هود وثمود وفرعون وقومه وسائر من قص الله
 تعالى قصته من الكفار اعداء الله وانهم معذبون في الآخرة وان الله اعلمهم وخصب
 عليهم فن اثني عليهم وجعلهم من المقرين ومن اهل النعيم فهو اكفر من
 اليهود والنصارى من هذا الوجه وهذه القوي لا تقبل بسط كلام هؤلاء
 وبيان كفرهم والحادهم فانهم من جنس القرامطة الباطنية الاسمية الذين
 كانوا اكفر من اليهود والنصارى وان قواهم يتضمن الكفر بجميع الكتب
 والرسال كما قال الشيخ ابراهيم الجعفي لما اجتمع بين عرق صاحب الفصوص
 قال رأيت شيخا يزعم ان كل كتاب الا لله وبكل شيء ارسله
 وقال الفقيه ابو محمد سعيد بن عبد السلام لما قدم القاهرة
 وسأله عنه قال هو شيخ سوء كتاب مقبوح يقول يقدم العالم
 ولا يعرف فربما فقوله يقول يقدم العالم لان هذا هو له وهو كفر معروف فكفره
 ابو محمد بهذا ولم يكن بعد نفاذ من قبله ان العالم هو الله وان العالم صوبة الله
 وهو بة الله فان هذا اعظم من كفر القائلين يقدم العالم الذين يشبهون واجب
 الوجود ويقولون انه صدر عنه الوجود الممكن وغال عنه من عاينه من الشيوخ

انه كذابا مغتربا وفي كتبه مثل الفتوحات المكية وامثالها من المكاذيب ما لا يحصى
على لبيب هذا وهو اقرب الى الاسلام من ابن سبويه ومن القنوي والنسائي
وامثالهم من اتباعه فاذا كان الاقرب الى الاسلام بهذا الكفر الذي هو اعظم
من كفر اليهود والنصارى فكيف بالذين ابعد عن الاسلام ولم اصنف عنس
عسر ما يدكرون من الكفر ولكن هؤلاء التبس امرهم على من لم يعرف
حالهم كما التبس امر القرامطة الباطنية لما ادعوا انهم فاطميون وانسبوا
الى التشيع فصار المتبعون مائلين اليهم غير عاقلين بباطن كفرهم ولهذا كان
من مال اليهم احد رجلين اما زنديقا متافكا واما جاهلا ضالا وهكذا هؤلاء
الاتحادية فرؤسهم هم ائمة كفر يجب قتلهم ولا يقبل توبة احد منهم اذا اخذ
قبل التوبة فانهم من اعظم الزنادقة الذين يظهرون الاسلام ويضطنون
اعظم الكفر واتباع وهم الذين يفهمون قولهم ومخالفته لدين الاسلام ويجب
عقوبة كل من انتسب اليهم اوذب عنهم او اتى عليهم او عظمهم وكتبهم
او عرف بمساعدتهم ومعاونتهم او اكره الكلام فيهم او اخذ يعتذرهم بان
هذا الكلام لا يدري ما هو ومن قال انه صنف هذا الكتاب وامثال هذه
المعاذير التي لا يقولها الا جاهل او منافق من يجب عقوبة من عرف حالهم
ولا يعاون على القيام عليهم فان القيام على هؤلاء من اعظم الواجبات لانهم
افسدوا العقول والاديان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والامراء وهم
يسعون فسادا و يصدون عن سبيل الله فضررهم في الدين اشد من ضررهم
بفساد على المسلمين دنياهم ويترك دينهم كقطاع الطريق وكالتسار الذين
ياخذون منهم الاموال ويقون لهم دينهم ولا يسنهين بهم من ام يعرفهم
فضلالهم واضلالهم اعظم من ان يوصف وهم اشبه الناس بالقرامطة ولهذا
يريدون دولة التار ويختارون انتصارهم على المسلمين الا من كان عاميا من
شيعتهم واتباعهم فانهم لا يكون عارفا بحقيقة امرهم ولهذا يقرون اليهود
والنصارى على ما هم عليه ويجعلونهم على حق كما يجعلون عباد الاصنام
على حق وكل واحدة من هذه اعظم ومن كان محسنا لاظن بهم وادعى انه
لم يعرف حالهم عرف حالهم فان يساينهم ويظهر لهم الانكار والالحاق بهم
وجعل منهم واما من قال لكلامهم تأويل يوافق الشريعة فانه من رؤسهم
واثمتهم فانه ان كان زكيا يعرف كتب نفسه فيما قال وكان معتقدا لهذا باطنا
وظاهرا فهذا اكفر من اليهود والنصارى فن لم يكفر هؤلاء وجعل لكلامهم